الثلاثاء 28 يناير 2025 الموافق لـ 27 رجب 1446 العدد 13.949

الاتحاد الاشتراكي

Al Ittihad Al Ichtiraki

مدير النشر والتحرير: عبد الحميد جماهري

www.twitter.com/Alittihad_alichtirak | www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki | jaridati1@gmail.com

عمر بنجلون
1936 - 1975
شهيد صحافة
الاتحاد الاشتراكي

الثمن: 4 دراهم

مواكب ملحمية لشعب الجبارين

غزة: موسم العودة إلى الشمال

"ردود الفعل الفلسطينية والعربية تؤكد رفضها ترحيل الفلسطينيين عن أرضهم"

صفحة 03

كسر الخاطر

اللهم اجعل هذا البلد آمنا!

عبد الحميد جماهري

hamidjmahri@yahoo.fr

يُقدِّر العبد الفقير إلى رحمة ربه أن المغرب مستعد، بكل ما يملك من هدوء ورباطة جأش، لتصاعد الاستهداف الداخلي والخارجي، لأمنه وأمن أجهزته الأمنية وسلامة أبنائه وأراضيه.

فالسنة التي ندشنها، ستكون سنة حدث أمني دولي، من الطراز العالي، وهو احتضان أشغال الدورة الثالثة والتسعين للجمعية العامة للشرطة الدولية الأنتربول، المقرر تنظيمها في دجنبر من 2025.

وهو تكريس سبقه انتخاب والي الأمن محمد الدخيسي، مدير الشرطة القضائية الذي يرأس المكتب المركزي الوطني-أنتربول الرباط، لشغل منصب نائب رئيس المنظمة الدولية للشرطة الجنائية عن قارة إفريقيا، في تصويت بالأغلبية العالية.

ومن مصلحة العديد من الأطراف، الداعشية وغير الداعشية، أن تشوش على الحدث بحد ذاته، رامية من وراء ذلك إلى أن تصاب سمعة البلد المضيف بأثر أسود وبلطخة دم، تظهره بمظهر البلد غير القادر على تلجيم الغريزة الإجرامية فوق ترابه ووقف الزحف الإرهابي.

ويتضح من ذلك أن التيارات المتطرفة لم تتعب، في الاستقطاب أو في التجنيد أو في البحث عن حاضنة نفسية وشعبية لأفرادها ودوافعها.

ولعل توالي تفكيك الخلايا دليل مادي لا يحتاج إلى برهنة، على أن المجهود ما زال متواصلا وسيظل كذلك مع اقتراب الموعد الدولي في مراكش.

وليس خافيا أن المغرب، الذي احتضن المؤتمر الأول فوق تراب القارة، للتحالف الدولي ضد داعش، سيظل هدف الدواعش المفضل في تجريب آخر أسلحتهم وابتكاراتهم وتكتيكاتهم، علما أن من عناصر قوة الأجهزة المغربية، داخليا وعلى مستوى خارطة العالم :

- »تدريب قوات الأمن والتعاون النشط في منطقة الساحل، حيث يلعب المغرب دورا حاسما في احتواء التهديدات الإرهابية«.

- ما بناه من »تحالفات استراتيجية مع الجهات الفاعلة المؤثرة مثل الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي والعديد من الدول الإفريقية، ودوره المركزي في الاستجابة للتحديات الأمنية في القرن 21«.

- العلاقات الجيدة التي تقيمها مصالح الأمن في المغرب مع نظيراتها الأمريكية والأوروبية على وجه الخصوص، والاعتراف الدولي بخبراتها.

ومما يعزز هذا التوقع أو التوجس، هو التعالق العضوي الذي صار يجمع بين الانفصال والإرهاب، وساحاته التي تشكل المجال الحيوي للمغرب، في قارتنا عموما وفي منطقتنا خصوصا.

والسنة هي في نفس الوقت سنة الذكرى الخمسين للمسيرة واسترجاع الصحراء، والتي من التوقع أن يجعل منها المغرب عاما للطي النهائي والانتقال إلى وضع جديد لا يتنفس فيه الانفصال وتضييق مساحات تحرك الإرهاب. علاوة على ردود الفعل الممكنة من طرف الخاسرين من هاته المعادلة.

إلى جانب ذلك، لا ترعوي بعض الأصوات عن النيل من المجهود الأمني المغربي، حتى باتت الخطوة من الانتقال، باختلاق الإرهاب، إلى ..الدولة البوليسية، خطوة مستسهلة ولا يتورع أصحابها عن الحديث عنها بدون خجل .. ناهيك عن الحديث عنها بالدليل!

هناك إذن تقاطع المصالح والجهات والدوافع في استهداف المغرب، يقوم الأمن في مواجهته بواجبه الوطني المتعالي، كالعادة، ويستلزم من المغاربة استحضار كل الأبعاد والالتباسات التي تحرك خصوم بلادهم.

اللهم اجعل هذا البلد آمنا!

نفق سد أولوز: انتشال جثتين فقط وفرق الوقاية المدنية تصارع الزمن

صفحة 02

أطباء القطاع العام يضربون عن العمل لمدة ثلاثة أيام انطلاقا من يومه الثلاثاء

صفحة 05

عبد السلام الموساوي

لا أحب الكتابات التي تجبرني على قول «آمين»

صفحة 08

اسماعيل الحلوتي

انتصار كروي آخر للمغرب!

صفحة 08

بديعة الراضي: الثقافة تلعب دورا طلائعيا في صناعة مستقبل الإنسان الإفريقي

انطلقت، أول أمس الأحد بالداخلة، أشغال ندوة فكرية حول موضوع «التوجه نحو ا فريقيا وأبعاد الشراكة المغربية الإفريقية، الواقع والتحديات»، وذلك بمبادرة من رابطة كاتبات المغرب ورابطة كاتبات إفريقيا، وبمشاركة العديد من الفعاليات الثقافية والديبلوماسية والفكرية من المغرب وخارجه.

وتعرف هذه الندوة المنظمة تحت شعار «الامتداد جنوب جنوب رهان المغرب الاستراتيجي» بدعم من وزارة الشباب والثقافة والتواصل ومجلس جهة الداخلة وادي الذهب، وبتنسيق مع المكتب الجهوي لرابطة كاتبات المغرب وإفريقيا بالداخلة، حضور جمهورية غانا كضيف شرف هذه التظاهرة الثقافية.

صفحة 06

نهضة بركان تحلق بمفردها في صدارة الدوري الاحترافي الأول

صفحة 11

الفرص والمخاطر والدروس المستفادة من التجربة الإفريقية مع الصين

المغرب نموذج يحتذى به

مشيج القرقري - علي الغنبوري

تعيش إفريقيا مرحلة تحول اقتصادي بارزة، حيث تسعى للتحرر من قيود الحقبة الاستعمارية القديمة وإعادة صياغة موقعها على الخريطة الاقتصادية العالمية، وفي هذا السياق تتجه القارة نحو تعزيز شراكاتها مع قوى اقتصادية صاعدة، وعلى رأسها الصين، التي أصبحت فاعلا رئيسيا في دعم التنمية الإفريقية من خلال استثمارات ضخمة تشمل نقل التكنولوجيا، وتطوير البنية التحتية، وتعزيز القدرات الإنتاجية، ومع ذلك، فإن هذا التعاون، رغم ما يحمله من فرص استراتيجية لإعادة هيكلة الاقتصادات الإفريقية، يثير تساؤلات جوهرية حول مدى توازن العلاقة بين الطرفين.

هل تشكل هذه الشراكة رافعة حقيقية لتحقيق التنمية المستدامة وتجاوز التحديات الهيكلية التي تواجه القارة؟ أم أنها قد تؤدي إلى أشكال جديدة من الاعتماد الاقتصادي والسياسي، مما يهدد بعرقلة مسار تحقيق استقلالية إفريقيا الاقتصادية؟ إن الإجابة عن هذه الأسئلة تتطلب قراءة متأنية لطبيعة هذه الشراكة، وإعادة تقييم أهدافها وتأثيراتها بعيدة المدى على مستقبل القارة.

فرص التعاون الإفريقي-الصيني

منذ مطلع الألفية الجديدة، أصبحت الصين شريكا اقتصاديا استراتيجيا لإفريقيا، حيث شهدت العلاقات بين الجانبين تطورا كبيرا تمثل في تضاعف حجم التجارة إلى مستويات غير مسبوقة، تتجاوز 300 مليار دولار ،حيث يعكس هذا الرقم تقدم الصين على العديد من الشركاء التقليديين للقارة، مثل أوروبا وأمريكا، ما يبرز التحول الكبير في طبيعة علاقات إفريقيا الاقتصادية، وقد وفرت هذه الشراكة فرصا اقتصادية هائلة للدول الإفريقية، جعلتها محط أنظار العديد من صناع القرار والقادة.

تلعب الاستثمارات الصينية دورا محوريا في تطوير البنية التحتية الإفريقية، وهي إحدى أهم القضايا التي تعيق تحقيق التنمية المستدامة في القارة، حيث تعتبر الصين من أبرز الممولين لمشاريع كبرى تشمل الطرق، السكك الحديدية، والموانئ، والتي تمثل شريانا أساسيا لتعزيز الحركة الاقتصادية والتجارية، ومن أبرز الأمثلة على ذلك مشروع خط السكك الحديدية بين نيروبي ومومباسا في كينيا، والذي يعتبر نموذجا للربط الإقليمي وتعزيز التجارة، بالإضافة إلى مشروع ميناء لامو الذي يعد جزءا من مبادرة "الحزام والطريق"، والتي تهدف إلى ربط الأسواق الإفريقية بالأسواق العالمية عبر شبكات نقل وتجهيزات لوجستية حديثة.

صفحة 04

الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki
■ الثلاثاء 28 يناير 2025 الموافق 27 رجب 1446العدد 13.950

www.alittihad.press.ma www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

فاتورة الغذاء كلفت المغرب أزيد من 83 مليار درهم خلال 2024

مشتريات القمح فاقت 17 مليار درهم وواردات الأغنام والأبقار ناهزت 5 ملايير درهم

عماد عادل

ارتفعت الفاتورة الغذائية للمغرب خلال ال 11 شهرا الأولى من العام الماضي بأزيد من 1439 مليون درهم، حيث كلفت المواد الغذائية التي استوردها المغرب من الخارج خلال هذه الفترة أزيد من 82.6 مليار درهم عوض 81 مليار درهم خلال نفس الفترة من العام الماضي. وكشفت بيانات مكتب الصرف الأخيرة أن واردات القمح وحدها كلفت حوالي 16.3 مليار درهم متراجعة بنحو 1.5 مليار درهم مقارنة مع العام الماضي. ولم يتجاوز الإنتاج المحلي للحبوب الرئيسية 31,2 مليون قنطار مقابل 55,1 مليون قنطار في23/2022، بانخفاض قدره 43% مقارنة بالموسم السابق. فيما يلي الإنتاج المتوقع حسب النوع: 17,5 مليون قنطار للقمح اللين؛7,1 مليون قنطار للقمح الصلب و6,6 مليون قنطار للشعير، وبلغت المساحة المزروعة بالحبوب الرئيسية برسم الموسم الماضي 2.47 مليون هكتار مقابل 3.67 مليون هكتار في 23/2022، بانخفاض قدره ٪33. ولم تتعد المساحة القابلة للحصاد 1.85 مليون هكتار، أي حوالي 75 ٪ من المساحة المزروعة. وكان معدل المردودية ضعيفا على المستوى الوطني ولم يتجاوز 16,9 قنطار للهكتار حيث التوزيع الجهوي، ساهمت ثلاث جهات في ٪83 من الإنتاج الوطني: فاس-مكناس بنسبة٪ 37.1 ، الرباط -سلا -القنيطرة بنسبة ٪28.9 وطنجة –تطوان- الحسيمة بنسبة ٪18.2.

غير أنه باستثناء القمح عرفت جميع المواد الغذائية التي اقتناها المغرب من الخارج ارتفاعا ملحوظا سواء من حيث القيمة أو من حيث الحجم.

كما عرف استيراد الحيوانات المعدة للذبح (الابقار والاغنام) زيادة بمعدل 83.1 في المائة حيث استورد المغرب منها اكثر من 4.5 مليار درهم بدل 2.6 مليار درهم في العام الماضي.

إلى ذلك كلف استيراد تفل الزيتون 6.3 مليار درهم وذلك بعدما قررت السلطات المغربية تعليق الرسوم الجمركية على واردات زيت الزيتون لمواجهة الزيادة الكبيرة في أسعار هذه المادة الناتجة عن التراجع المتوقع في الإنتاج الوطني خلال الموسم الحالي، ويأتي هذا القرار في سياق أزمة حادة أثرت على الأسر المغربية، حيث تجاوز سعر اللتر الواحد من زيت الزيتون 130 درهما خلال شهر سبتمبر، مع استمرار هذا الاتجاه التصاعدي.

ويعزى هذا الوضع إلى انخفاض إنتاج الزيتون الوطني نتيجة الجفاف المستمر، حيث توقعت وزارة الفلاحة أن يبلغ الإنتاج حوالي 950 ألف طن فقط، بانخفاض نسبته 11% مقارنة بالموسم السابق و40% مقارنة بالسنوات العادية.

ولتخفيف وطأة الأزمة، تم تحديد سقف استيراد زيت الزيتون البكر والعالي الجودة عند 10,000 طن، مع إعفاء هذه الواردات من الرسوم الجمركية. وقد أعلنت وزارة الصناعة والتجارة عن هذا القرار في إشعار رسمي بتاريخ 15 نونبر، مشيرة إلى ضرورة تقديم المستوردين طلباتهم للاستفادة من الإعفاء قبل 25 نونبر 2024.

الشرقاوي حبوب :تفكيك خلية إرهابية بمنطقة حد السوالم يندرج في إطار الجهود المبذولة للتصدي للخطر الإرهابي

أكد مدير المكتب المركزي للأبحاث القضائية، الشرقاوي حبوب، أن تفكيك خلية إرهابية مكونة من أربعة أشخاص، صبيحة يوم الأحد بمنطقة حد السوالم ضواحي مدينة برشيد، يندرج في إطار الجهود المبذولة من طرف المديرية العامة لمراقبة التراب الوطني من أجل مكافحة الجريمة الإرهابية والتصدي للخطر الإرهابي.

وأوضح حبوب، في تصريح للصحافة، أن هذه العملية، التي قام بها المكتب المركزي للأبحاث القضائية بناء على معلومات أمنية دقيقة وفرتها المديرية العامة لمراقبة التراب الوطني، نفذتها القوة الخاصة التابعة للمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني ومتخصصون في الرماية عالية الدقة ومروحية تابعة للدرك الملكي قامت بتمشيط من الأعلى، بالإضافة إلى خبراء المتفجرات وكلاب مدربة للشرطة.

وذكر مدير المكتب المركزي للأبحاث القضائية بأن التفتيشات وإجراءات البحث المنجزة تحت إشراف النيابة العامة مكنت من حجز كميات مهمة من السوائل والمساحيق والمواد المشبوهة والأسلحة البيضاء بالمكان الذي تم التدخل فيه، والتي ستحال على المختبر الوطني للشرطة العلمية والتقنية من أجل إخضاعها للخبرة ومعرفة نتيجتها.

وأشار حبوب إلى أن الأشخاص الأربعة الذين تم إيقافهم، ومن بينهم ثلاثة أشقاء، سيتم وضعهم تحت الحراسة النظرية على خلفية البحث الذي تشرف عليه النيابة العامة والبحث معهم لمعرفة مدى ارتباطاتهم وعلاقاتهم بأشخاص آخرين ومدى تقاطعات وعلاقات هذه الخلية سواء على الصعيد الوطني أو الخارجي.

وكان المكتب المركزي للأبحاث القضائية، تمكن على ضوء معلومات استخباراتية دقيقة وفرتها مصالح المديرية العامة لمراقبة التراب الوطني، في الساعات الأولى من صباح الأحد، من إجهاض مخطط إرهابي وشيك كان في مرحلة التحضير للتنفيذ المادي لعمليات تفجيرية.

فاجعة نفق سد أولوز بتارودانت

انتشال جثتين فقط وفرق الوقاية المدنية تسارع الزمن لانتشال الباقي

عبد اللطيف الكامل

لم تتمكن فرق الإنقاذ، حسب مصادر إعلامية موثوقة مرابضة بعين المكان، من انتشال غير جثتين فقط إلى حدود العاشرة والنصف من صباح يوم الإثنين27 يناير2025، رغم المجهودات المبذولة من فرق الوقاية المدنية التي تعززت مؤخرا بفرقة الاستغوار للمناجم يقودها أجنبي.

وكان الهالكون الخمسة قد حوصروا منذ يوم الأحد 26 يناير2025، داخل النفق نتيجة انفجاره، وهو ما استنفر السلطات المحلية بقيادة أوزيوة والدرك الملكي، وكذا عناصر الوقاية المدنية التي لقيت صعوبات في عملية الإنقاذ بسبب ركام التراب وتسرب الغاز الذي منع عناصرها من التقدم داخل النفق لطوله من جهة وضيقه وقوة الغاز من جهة أخرى.

ومازالت جميع الطواقم المخصصة لانتشال جثث الضحايا تسارع الزمن لانتشال ثلاث جثث أخرى عالقة داخل الحفرة العميقة، بعد أن وجدت صعوبة داخل النفق نتيجة انفجار قنينة غاز كانت برفقة الضحايا أثناء ولوجهم لهذا النفق الذي يبلغ طوله حوالي 360 مترا.

وكانت المعلومات المسربة عن جماعة»أهل تفنوت»بإقليم تارودانت، قد أفادت أنه تم انتشال جثث العمال الخمسة ضحايا انفجار نفق بسد المختار السوسي الذي تتم تعليته لكن مصادر إعلامية تتواجد بعين المكان نفت ذلك وأكدت أن عملية الانتشال متواصلة بحيث لم تتمكن إلا من انتشال جثتين فقط.

وحسب ما أوردته ذات الجماعة في بيان لها فإن :»محاولات الوصول إلى الضحايا الخمسة دامت ساعات طويلة من طرف السلطة المحلية بقيادة أوزيوة والدرك الملكي والوقاية المدنية والقوات المساعدة،وفريق إنقاذ من منجم الزكندر والمتطوعين والعمال».

أمن مراكش يوقف مجموعة من المهاجرين يشتبه في انتمائهم لعصابة دولية لتجارة المخدرات و السلاح

مراكش: عبد الصمد الكباص

أوقفت عناصر الأمن مساء يوم السبت 25 يناير الجاري بالمنطقة السياحية أكدال بمراكش، عددا من الأشخاص يشتبه في انتمائهم لشبكة إجرامية خطيرة. وحسب مصدر مطلع فقد جرت العملية الأمنية بمشاركة الفرقة الجهوية للشرطة القضائية وعناصر من مديرية حماية التراب الوطني، ومن الفرقة الوطنية للشرطة القضائية.

و أوضح المصدر أن من ضمن الموقوفين، وهم مهاجرون من بلدان أوروبية، تاجر سلاح وصف بالخطير.

و أضاف المصدر أن الأشخاص المذكورين كانوا منذ أيام موضوع تتبع أمني دقيق، إلى أن حصل حادث بأحد المقاهي الفاخرة بالحي الشتوي تبادل فيه عدد منهم تهديدات بالقتل، لتتحرك عمليات البحث عن خلفيات هذا الحادث، الذي ظهر أن له علاقة بتصفية حسابات بين عصابات دولية.

و ذكر المصدر أن العملية أسفرت أيضا عن حجز سيارات فارهة منها ثلاث سيارات من نوع بورش و سيارتان من نوع رونج روفير وسيارة من نوع دجيب، إضافة إلى دراجة نارية من فئة ت. ماكس.

المدير المكلف بتسيير وكالة بيت مال القدس الشريف

تسخير المملكة المغربية إمكانياتها لنصرة القضية الفلسطينية التزام مبدئي وثابت

أكد المدير المكلف بتسيير وكالة بيت مال القدس الشريف، محمد سالم الشرقاوي، السبت بالعيون، أن تسخير المملكة المغربية إمكانياتها لنصرة القضية الفلسطينية التزام مبدئي وثابت «لا يحتمل المزايدات».

وقال محمد سالم الشرقاوي، في كلمة بمناسبة تتويج الفوج الرابع لطلبة معهد الصحافة والأخبار، الذي أطلق عليه «فوج الأقصى»، إن هذا الالتزام يحفظ عهد المغاربة بالقدس وفلسطين، انطلاقا من مبدأ «معهم في الشدائد كما في أيام الرخاء».

وأشار إلى أن تزامن ذكرى مرور 50 سنة على تنظيم ملحمة المسيرة الخضراء المظفرة لتحرير الصحراء المغربية من نير الاستعمار، في نونبر من هذه السنة، مع مرور 50 سنة على إحداث لجنة القدس، التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي، «يجسد التزام المملكة المغربية، بقيادة صاحب الجلالة الملك محمد السادس، بمواصلة الدفاع عن هذه القضية العادلة، ويكرس إيمان المغاربة الراسخ بقيم الوحدة، والحرية والعدالة والسلام».

الأساتذة الحاملون للشهادات العليا يطالبون وزارة التربية الوطنية بتسوية ملفهم المطلبي

جلال كندالي

عبر الأساتذة الحاملون للشهادات العليا عن رفضهم استمرار وزارة التربية الوطنية في نهج سياسة التهميش والمماطلة في تعاملها مع ملف الترقية وتغيير الإطارعلى مدى السنوات الماضية، وتجاهلها المتكرر للاتفاقات والالتزامات التي تقع على عاتقها تجاه هذا الملف.

ورأى بلاغ التنسيقية الوطنية للأساتذة الحاملين للشهادات العليا، أن هذه المماطلة أدت إلى تفاقم الظلم والإجحاف بحق فئة الأساتذة حاملي الشهادات، مشيرا إلى التوتر والاحتقان المتصاعدين في الساحة التعليمية، خاصة في ظل مشروع إصلاح أنظمة التقاعد ومشروع قانون الإضراب التكبيلي الذي يهدف إلى تقويض الحق الدستوري لنساء ورجال التعليم وكافة العاملين في التظاهر والاحتجاج.

وعبرت هذه الفئة عن سخطها مما وصفته باللامسؤولية التي طبعت المقاربة المتبعة تجاه ملفها، مطالبة بتسوية ملفها بشكل عادل وشامل وفق شروط مراعاة مبدأ الاستحقاق إسوة بباقي الملفات، وتغيير الاطار لجميع حاملي الشهادات إسوة ببعض الفئات التي غيرت إطارها بطلب خطي، واحتساب جميع السنوات الجزافية ابتداء من اتفاق 18 يناير 2202.

ودعا الأساتذة الحاملون للشهادات العليا إلى ضرورة تخصيص مبارتين، الأولى ستجرى في عام 2025 وفقا لقانون المالية، بينما كان الاتفاق ينص على إجراء مباراة في عام 2024، رافضين ربط الترقية وتغيير الإطار بتخصص الشهادات، معلنين تشبثهم بمطالبهم فيما يخص حصيص الترقية، والاحتفاظ بسنوات الأقدمية، وفتح المباراة بعدد لا يقل عن 20 ألف منصب، نظرا كما يقولون، لتأخر إصدار الإعلان عن المباراة، مؤكدين على أن العدد المعلن عنه حوالي 6000 منصب غير كافٍ مقارنة بعدد المعنيين من حاملي الشهادات.

وفي هذا الإطار، طالب الأساتذة بإلغاء الاختبارين الكتابيين والاقتصار على المباراة الشفهية فقط، مع إلغاء الامتحان التطبيقي لمدرسي التربية البدنية، واحتساب نقطتي المدير والمفتش.

وطالبت هذه الفئة الوزارة بالالتزام بتسوية هذا الملف تسوية عادلة وشاملة، معلنة عن عزمها الدخول في أشكال نضالية نوعية إن لم يتم تسوية هذا الملف.

نقابة التعليم العالي تدين حملة التشهير في حق أستاذين وتطالب بتفعيل المساطر القانونية

مصطفى الإدريسي

أدانت النقابة الوطنية للتعليم العالي حملة التشهير التي طالت أستاذين، وطالبت الجهات المختصة بتفعيل المساطر القانونية والمتابعة القضائية ضد مواقع وقنوات التشهير وضد الأطراف التي تقف وراء هذه الحملة.

وتضامن المكتب الوطني للنقابة الوطنية للتعليم العالي في بلاغ له توصلت الجريدة بنسخة منه، مع الأستاذ عبد الكبير بلاوشو عضو المكتب الوطني، والأستاذ يونس زايد، ضد التوقيف التعسفي للأستاذين بكلية العلوم التابعة لجامعة محمد الخامس بالرباط الذين تم الترويج لقرار توقيفهما من مسؤولياتهما الإدارية والتمثيلية بتفعيل للفصل 73 من قانون الوظيفة العمومية.

ونددت النقابة بتجاوز بعض هياكل جامعة محمد الخامس لصلاحياتها في تعاطيها مع ملف الأستاذين في ضرب صارخ للقوانين المعمول بها، وطالبت بالسحب الفوري لقرار التوقيف في حقهما.

وأدانت النقابة مظاهر الشطط في استعمال السلطة الإدارية وتجاوز النصوص والمساطر والصلاحيات في مقاربة قضايا أساتذة التعليم العالي، معلنه عزمها اتخاذ إجراءات تنظيمية داخلية ضد كل من استغل صلاحيات اللجان الثنائية بشكل غير صحيح من قبل بعض ممثليها.

وشجبت النقابة الوطنية للتعليم العالي، لأي إقصاء لممثلها في اللجان الثنائية وحرمانهم من ممارسة أدوارهم التي تحددها القوانين المعمول بها ورفضها تجاوز هياكل الجامعة لصلاحياتها وأدوارها.

ودعا المكتب الوطني للنقابة الوطنية للتعليم العالي، كل مكونات الجامعة ومؤسسات التعليم العالي إلى تغليب أسلوب الحوار وروح التعاون في تدبير الخلافات والاختلافات والعمل على تجاوز الأزمات بإيجاد حلول بناءة وناجعة للمشاكل المطروحة، والحرص على تعزيز الاستقرار الأكاديمي واحترام الحقوق.

وأكدت النقابة استعداد هياكلها، وطنياً وجهوياً ومحلياً، لاتخاذ جميع الخطوات النضالية المشروعة، بما في ذلك الإجراءات القانونية، من أجل الدفاع عن حقوق الأساتذة وحمايتهم من أي مساس بكرامتهم المهنية، وعزمها متابعة ملف الأستاذين والحرص على رد الاعتبار لهما وصون كرامتهما.

CASA Baia الدار البيضاء للبيئة

شركة التنمية المحلية
" الدار البيضاء للبيئة "ش.م

إعلان عن طلب عروض مفتوح

رقم طلب العروض	موضوع طلب العروض	تاريخ وساعة فتح الأظرفة	مبلغ الضمان المؤقت بالدرهم	المبلغ التقديري للصفقة بالدرهم مع احتساب الرسوم
AO/CB/03/2025	خدمات التسيير والصيانة الإعتيادية والصيانة للمراحيض العمومية التي تديرها شركة الدار البيضاء للبيئة لفائدة جماعة الدار البيضاء	10/03/2025 على الساعة 11 صباحا	137 830,00 درهم	الحد الأدنى : 6 891 791,04 الحد الأقصى : 13 783 582,08

يمكن سحب ملف طلب العروض مجانا من مكتب الضبط لشركة "الدار البيضاء للبيئة " ش.م الكائن بالعنوان المشار إليه أسفله أو القيام بتحميله من البوابة الخاصة بالصفقات العمومية:

www.marchespublics.gov.ma

يجب أن يكون محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقين لنظام الاستشارة.

ويمكن للمتنافسين:

- إرسال أظرفتهم عن طريق البريد المضمون مع الإشعار بالتوصل.
- أو إيداعها مقابل وصل استلام بمكتب الضبط لشركة "الدار البيضاء للبيئة" ش.م في العنوان المشار إليه أسفله.
- أو تسليمها مباشرة لرئيس لجنة طلب العروض عند بداية الجلسة وقبل فتح الأظرفة في ظرف مغلق ومختوم إلى السيد:

المدير العام لشركة "الدار البيضاء للبيئة" ش.م
14 شارع مرس السلطان – الطابق 4 الرقم 21- 20130 الدار البيضاء

سيتم تنظيم زيارة يوم 3 مارس 2025 على الساعة العاشرة صباحا
مكان اللقاء : مقر الشركة الدار البيضاء للبيئة
الهاتف: 06.69.27.40.64
لا يقبل أي ظرف بعد تاريخ وساعة فتح الأظرفة
للمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بشركة الدار البيضاء للبيئة ش.م
14 شارع مرس السلطان – الطابق 4 الرقم 21- 20130 الدار البيضاء
Tél : +212 5 22 36 87 74 / Fax : +212 5 22 36 87 73
casabaia@casabaia.ma

0800 004 545 الرقم الأخضر

ع.س.ن /007/إ.ت

الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki
الثلاثاء 28 يناير 2025 الموافق ل 27 رجب 1446 العدد 13.949

www.alittihad.press.ma www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

– في مشاهد تؤكد تشبثهم بأرضهم ورفضهم مخططات التهجير

بدء عودة النازحين الفلسطينيين إلى شمال قطاع غزة

ردود الفعل الفلسطينية والعربية تؤكد رفضها ترحيل الفلسطينيين عن أرضهم

بدأ النازحون الفلسطينيون بالعودة إلى شمال قطاع غزة صباح أمس الاثنين، بعد اتفاق بين حركة حماس والاحتلال الإسرائيلي.

وأظهرت الصور التي نقلتها مباشرة مختلف القنوات عشرات الآلاف من النازحين في طريق العودة، في مشاهد تؤكد تشبثهم بأرضهم ورفضهم مخططات التهجير ، وذلك بعد يوم على حديث الرئيس الأمريكي عن ترحيل سكان القطاع إلى مصر والأردن.

وتوجه عشرات الآلاف الفلسطينيين الذين جر بعضهم عربات محملة بالأمتعة باتجاه حاجز نتساريم على شارع الرشيد الممتد على طول ساحل غزة.

وشكلت عودة النازحين الاثنين بعد تأخير ليومين، اختراقا في إطار تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار الهش الذي جاء بعد 15 شهرا من الحرب التي شنتها إسرائيل على غزة، والتي دمرت القطاع وشردت كل سكانه تقريبا.

ومنع الاحتلال الإسرائيلي النازحين، الأحد من العودة إلى شمال القطاع عبر حاجز نتساريم الذي يقسم المنطقة إلى قسمين.

وبررت سلطات الاحتلال رفضها بعدم إطلاق سراح الرهينة المدنية أربيل يهود التي اعتبرت الإفراج عنها أولوية، وعدم تقديم حماس قائمة بالرهائن الأحياء منهم والأموات.

ومساء الأحد، أعلن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي عن حلحلة هذه العقدة، كاشفا أنه "بعد مفاوضات مكثفة وحاسمة...ستفرج حماس... الخميس...عن أربيل يهود والجندية أغام بيرغر وعن رهينة آخر". كذلك، من المرتقب إطلاق سراح ثلاثة رهائن آخرين السبت، كما هو مقرر في المرحلة الأولى من اتفاق الهدنة بين إسرائيل وحماس.

وأكد مكتب نتانياهو أن "إسرائيل تلقت من حماس لائحة توضح وضع جميع الرهائن" الذين يمكن إطلاق سراحهم خلال المرحلة الأولى، الأحياء منهم والأموات.

وفي إطار "هذه الترتيبات"، فإن إسرائيل "ستسمح لسكان غزة بالعبور إلى شمال القطاع اعتبارا من صباح (الاثنين)"، بحسب مكتب نتانياهو.

وبعيد ذلك، أكدت حماس أنها قدمت هذه اللائحة إلى الوسطاء المصريين والقطريين.

من جانبه، أعلن مسؤول أمني أن "أكثر من مائتي ألف نازح وصلوا إلى مدينة غزة وشمال القطاع في أول ساعتين" بعد السماح لهم بالعبور.

وقالت حماس إن "الاحتلال دمر أكثر من 90 % من مباني والبنية التحتية في محافظتي غزة وشمال القطاع خلال الحرب" مشيرة إلى أن "مدينة غزة وشمال القطاع بحاجة إلى 135 ألف خيمة وكرفان (بيوت متنقلة) فورا".

ونزح معظم سكان غزة البالغ عددهم 2,4 مليون شخص، مرات عدة أحيانا، جراء الحرب التي شنتها إسرائيل على قطاع غزة . وبموجب الاتفاق، تم السبت الإفراج عن الدفعة الثانية من الرهائن، وهن مجندات. في المقابل، أفرجت سلطات الاحتلال عن 200 معتقل فلسطيني، بعد أسبوع على بدء تطبيق الاتفاق الذي تم برعاية أميركية وقطرية ومصرية.

وشملت الدفعة الأولى في 19 يناير ثلاث إسرائيليات مقابل نحو تسعين معتقلا فلسطينيا.

وينص الاتفاق المؤلف من ثلاث مراحل على وقف الأعمال القتالية وانسحاب إسرائيل من المناطق المأهولة. وتمتد المرحلة الأولى ستة أسابيع وتشمل الإفراج عن 33 رهينة من غزة في مقابل نحو 1900 معتقل فلسطيني.

كما ينص على أن يتم خلال المرحلة الأولى التفاوض حول المرحلة الثانية.

الترحيل خط أحمر

أجمعت مختلف ردود الفعل الفلسطينية والعربية عن رفضها ترحيل الفلسطينيين عن أرضهم، معتبرة أن هذا المخطط مقدمة لتصفية القضية الفلسطينية، وشكل من أشكال التطهير العرقي.

وجاءت هذه المواقف عقب طرح الرئيس الأميركي دونالد ترامب خطة لـ"تطهير" غزة، قائلا إنه يريد من مصر والأردن استقبال الفلسطينيين من القطاع من أجل "إحلال السلام في الشرق الأوسط"، حسب قوله.

وقال للصحافيين على متن طائرة "إير فورس وان" الرئاسية "أرغب بأن تستقبل مصر أشخاصا. أرغب بأن يستقبل الأردن أشخاصا". وتابع "نتحدث عن مليون ونصف مليون شخص لتطهير المنطقة برمتها. كما تعلمون، على مر القرون، شهدت هذه المنطقة نزاعات عديدة. لا أعرف ولكن يجب أن يحصل أمر ما".

وردا على هذا المخطط، أعرب الرئيس الفلسطيني محمود عباس عن "إدانته" و"رفضه الشديد" لأي مشروع يهدف إلى "تهجير أبناء شعبنا من قطاع غزة".

وأورد بيان للرئاسة الفلسطينية أن عباس "يقوم بإجراء اتصالات عاجلة مع قادة الدول العربية والأوروبية والولايات المتحدة الأميركية بهذا الخصوص"، مؤكدا أن "الشعب الفلسطيني لن يتخلى عن أرضه ومقدساته".

وتابع عباس بحسب بيان الرئاسة الفلسطينية "لن نسمح بتكرار النكبات التي حلت بشعبنا في الأعوام 1948 و1967، وأن شعبنا لن يرحل".

وشدد على أن "الشعب الفلسطيني وقيادته لن يقبلا بتاتا بأية سياسة تمس وحدة الأرض الفلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية".

كما نددت حركتا حماس والجهاد الإسلامي باقتراح الرئيس الأميركي دونالد ترامب نقل سكان قطاع غزة إلى مصر والأردن. واعتبرت أن ذلك يشجع على ارتكاب "جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية بإجبار شعبنا على الرحيل عن أرضه".

واعتبرت حركة حماس عودة النازحين الفلسطينيين من جنوب قطاع غزة إلى شماله "هزيمة للاحتلال ومخططات التهجير".

وقالت الحركة في بيان إن عودة عشرات آلاف النازحين شكل "انتصارا لشعبنا، وإعلان فشل وهزيمة الاحتلال ومخططات التهجير" فيما اعتبرت حركة الجهاد الإسلامي أن عودة النازحين هي "رد على كل الحالمين بتهجير شعبنا".

من جهته، أكد وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي رفض بلاده لمقترح الرئيس الأميركي دونالد ترامب، مشددا على تمسك بلاده بحل الدولتين "سبيلا وحيدا لتحقيق الأمن والاستقرار والسلام في المنطقة".

وقال الصفدي في مؤتمر صحافي مشترك مع سيغريد كاغ كبيرة منسقي الشؤون الإنسانية وشؤون إعادة الإعمار في غزة إن "حل القضية الفلسطينية هو في فلسطين وأن الأردن للأردنيين وفلسطين للفلسطينيين (...) ثوابتنا في المملكة واضحة ولن تتغير وهو تثبيت الفلسطينيين على أرضهم ورفض التهجير".

وأضاف "نحن في المملكة نتطلع إلى العمل مع الإدارة الأميركية الجديدة والرئيس الأميركي دونالد ترامب كان واضحا في قوله إنه يريد تحقيق السلام في المنطقة لذلك نحن شركاء، فالسلام الذي تستحقه المنطقة والذي يضمن الاستقرار هو السلام الذي تقبله الشعوب والذي يلبي تحديدا حق الشعب الفلسطيني في العيش بحرية وكرامة على ترابه الوطني الفلسطيني".

وتابع الصفدي "نحن كلنا نريد تحقيق الأمن والاستقرار والسلام في المنطقة وإن طريق هذا الأمن والاستقرار يأتي من خلال تلبية حقوق الشعب الفلسطيني في العيش بدولته الفلسطينية المستقلة ذات السيادة لتعيش بأمن وأمان إلى جانب إسرائيل وفق مبدأ حل الدولتين واستنادا للقانون الدولي".

من جانب آخر، أكد الصفدي إنه ركز في محادثاته مع المسؤولة الأممية على "الجهود المشتركة لوقف إطلاق النار في غزة وإدخال المساعدات الكافية للقطاع وبشكل دائم لمواجهة الكارثة الإنسانية في غزة".

وأضاف "نحن مستمرون في العمل مع شركائنا بمن فيهم الأمم المتحدة وأولويتنا هي تثبيت وقف إطلاق النار وإدخال المساعدات وتخفيف معاناة أهل غزة ومن ثم الانطلاق بجهد مشترك لتحقيق السلام الذي يضمن حقوق الدولة الفلسطينية المستقلة حتى تنعم المنطقة كلها بالأمن والأمان".

ويرى محللون أردنيون أن مقترح الرئيس الأميركي دونالد ترامب هو "موقف عدائي" و"خطير جدا" ويمثل "تهديدا للأمن والاستقرار" لدول حليفة لواشنطن، وهو محاولة لـ"تصفية القضية الفلسطينية".

وقال مدير مركز القدس للدراسات السياسية عريب الرنتاوي لوكالة فرانس برس "هذا موقف عدائي من الإدارة الأميركية الجديدة تجاه الفلسطينيين أولا وتجاه الأردن ومصر ثانيا. تجاه الفلسطينيين لأنه يجردهم من حقهم في ممارسة حقوقهم الوطنية المشروعة في أرضهم ووطنهم وهذا تهديد للأمن والاستقرار في الأردن ومصر ولن يمر بسلام".

وسبق للأردن الذي يعيش فيه 2,3 مليون لاجئ فلسطيني مسجلين وفقا للأمم المتحدة، أن أعلن مرارا رفضه أن يكون وطنا بديلا للفلسطينيين.

وأضاف الرنتاوي "هذا الاقتراح جاء بعد ساعات من قرار الخارجية الأميركية تعليق المساعدات الخارجية لمدة 90 يوما واستثنيت منها إسرائيل ومصر ولم يستثن منها الأردن كأنه رسالة ضغط لعمان وجزرة مسمومة للقاهرة، وبالتالي هذا أمر خطير جدا".

ورأى الرنتاوي أنه "إن قدر لهذا المشروع أن يرى النور لأي سبب، فمعنى ذلك أنه سيكون بروفة لتهجير أكبر وأخطر وأشمل سيطال سكان الضفة الغربية وسيكون المستهدف به الأردن أكثر من غيره، لأنه في نهاية المطاف، المجال الحيوي الوحيد للضفة الغربية هو عبر الأردن وإلى الأردن".

وتابع "هذا المشروع الذي بدأ يتسلل داخل الإدارة الأميركية الجديدة يوحي بأنه تصفية للقضية الفلسطينية على حساب الدول العربية وبالذات الأردن".

من جهته، اعتبر الكاتب والمحلل السياسي الأردني عادل محمود مقترح الرئيس ترامب أنه "غير واقعي وهو يترجم نوايا اليمين الإسرائيلي المتطرف الطامح إلى تهجير الفلسطينيين".

وأضاف لوكالة فرانس برس "الاقتراح هو محاولة للعمل على التهجير الناعم للفلسطينيين بذريعة إنسانية في ظاهرها ولكن في باطنها هي محاولة لتوطين الفلسطينيين في دول الجوار".

وتوقع محمود أن "تمارس إدارة ترامب ضغوطا غير مسبوقة تحت الطاولة على الأردن للقبول بهذه الخطة، لكن الأردن سيتصدى للخطة فهو يرفض أن يكون وطنا بديلا للفلسطينيين".

وبحسب عريب الرنتاوي "هذا الموقف ليس بجديد على واشنطن، (فوزير الخارجية أنتوني) بلينكن طاف في جولته الأولى بعد طوفان الأقصى على عمان والقاهرة وروج لفكرة تهجير (الفلسطينيين)، فقوبل بصد من الفلسطينيين والأردنيين والمصريين، وطوى الموضوع رغم أنه قدمه كإجراء مؤقت لحين انتهاء الحرب ومن أجل تخفيف المعاناة الإنسانية" لسكان غزة.

وقال "ونحن بحسب خبرتنا طوال 70 أو 80 سنة من الصراع كل مؤقت في العرف الإسرائيلي يصبح دائما".

وأضاف الرنتاوي "هذا ليس قدر الأردن ومصر والفلسطينيين، إذ بمقدورهم أن يتحركوا بصورة عاجلة وأن يتبنوا موقفا صلبا وقويا مع دول الخليج، بالذات السعودية والإمارات، ضد هذا المشروع وبصوت عال... لمواجهة هذا الاستخفاف بحقوق الفلسطينيين وبمصالح دول حليفة للولايات المتحدة والمقامرة بأمنها واستقرارها".

بدورها، رفضت مصر أي تهجير قسري للفلسطينيين،

وشدد بيان لوزارة الخارجية المصرية على "استمرار دعم مصر لصمود الشعب الفلسطيني على أرضه وتمسكه بحقوقه المشروعة في أرضه ووطنه".

كما أكد البيان أن القاهرة "ترفض أي مساس بتلك الحقوق غير القابلة للتصرف سواء من خلال الاستيطان أو ضم الأرض أو عن طريق إخلاء تلك الأرض من أصحابها من خلال التهجير أو تشجيع نقل أو اقتلاع الفلسطينيين من أرضهم سواء كان بشكل مؤقت أو طويل الأجل".

ودعت الخارجية المصرية في بيانها المجتمع الدولي إلى "العمل على بدء التنفيذ الفعلي لحل الدولتين"، وهو ما حذرت القاهرة من أنه سيصبح مستحيلا في حال اقتلع الفلسطينيون من أراضيهم.

كما حذرت جامعة الدول العربية الأحد من "محاولات نزع الشعب الفلسطيني من أرضه"، بعد أن اقترح الرئيس الأميركي دونالد ترامب خطة "لتطهير" قطاع غزة ونقل سكانه إلى مصر والأردن.

وجاء في بيان للأمانة العامة لجامعة الدول العربية "لا يمكن أن يسمى ترحيل البشر وتهجيرهم عن أرضهم قسرا سوى بالتطهير العرقي".

الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki
الثلاثاء 28 يناير 2025 الموافق لـ 27 رجب 1446 العدد 13.949
www.alittihad.info www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

الفرص والمخاطر والدروس المستفادة من التجربة الإفريقية مع الصين

المغرب نموذج يحتدى به

تعيش إفريقيا مرحلة تحول اقتصادي بارزة، حيث تسعى للتحرر من قيود الحقبة الاستعمارية القديمة وإعادة صياغة موقعها على الخريطة الاقتصادية العالمية، وفي هذا السياق تتجه القارة نحو تعزيز شراكاتها مع قوى اقتصادية صاعدة، وعلى رأسها الصين، التي أصبحت فاعلا رئيسيا في دعم التنمية الإفريقية من خلال استثمارات ضخمة تشمل نقل التكنولوجيا، وتطوير البنية التحتية، وتعزيز القدرات الإنتاجية، ومع ذلك، فإن هذا التعاون، رغم ما يحمله من فرص استراتيجية لإعادة هيكلة الاقتصادات الإفريقية، يثير تساؤلات جوهرية حول مدى توازن العلاقة بين الطرفين.

هل تشكل هذه الشراكة رافعة حقيقية لتحقيق التنمية المستدامة وتجاوز التحديات الهيكلية التي تواجه القارة؟ أم أنها قد تؤدي إلى أشكال جديدة من الاعتماد الاقتصادي والسياسي، مما يهدد بعرقلة مسار تحقيق استقلالية إفريقيا الاقتصادية؟ إن الإجابة عن هذه الأسئلة تتطلب قراءة متأنية لطبيعة هذه الشراكة، وإعادة تقييم أهدافها وتأثيراتها بعيدة المدى على مستقبل القارة.

مشيج القرقري - علي الغنبوري

فرص التعاون الإفريقي-الصيني

منذ مطلع الألفية الجديدة، أصبحت الصين شريكا اقتصاديا استراتيجيا لإفريقيا، حيث شهدت العلاقات بين الجانبين تطورا كبيرا تمثل في تضاعف حجم التجارة إلى مستويات غير مسبوقة، تتجاوز 300 مليار دولار ،حيث يعكس هذا الرقم تقدم الصين على العديد من الشركاء التقليديين للقارة، مثل أوروبا وأمريكا، ما يبرز التحول الكبير في طبيعة علاقات إفريقيا الاقتصادية، وقد وفرت هذه الشراكة فرصا اقتصادية هائلة للدول الإفريقية، جعلتها محط أنظار العديد من صناع القرار والقادة.

تلعب الاستثمارات الصينية دورا محوريا في تطوير البنية التحتية الإفريقية، وهي إحدى أهم القضايا التي تعيق تحقيق التنمية المستدامة في القارة، حيث تعتبر الصين من أبرز الممولين لمشاريع كبرى تشمل الطرق، السكك الحديدية، والموانئ، والتي تمثل شريانا أساسيا لتعزيز الحركة الاقتصادية والتجارية، ومن أبرز الأمثلة على ذلك مشروع خط السكك الحديدية بين نيروبي وموميناسا في كينيا، والذي يعتبر نموذجا للربط الإقليمي وتعزيز التجارة، بالإضافة إلى مشروع ميناء لامو الذي يعد جزءا من مبادرة «الحزام والطريق»، والتي تهدف إلى ربط الأسواق الإفريقية بالأسواق العالمية عبر شبكات نقل وتجهيزات لوجستية حديثة.

بالإضافة إلى ذلك تتيح الشراكة مع الصين فرصة استثنائية لنقل التكنولوجيا وتطوير الصناعات المحلية في الدول الإفريقية، فبفضل التكنولوجيا الصينية ذات التكلفة المنخفضة نسبيا مقارنة بالدول الغربية، تمكنت العديد من الدول من تعزيز قدراتها الإنتاجية في قطاعات استراتيجية، مثل التصنيع والطاقة المتجددة، فهذه العملية لا تسهم فقط في تحسين الإنتاجية المحلية، بل أيضا في توفير فرص عمل جديدة وتعزيز مهارات القوى العاملة الإفريقية، مما يمهد الطريق لبناء اقتصاد أكثر تنوعا واعتمادا على الذات.

إضافة إلى ذلك، تسهم الاستثمارات الصينية بشكل مباشر في تعزيز التكامل الإقليمي بين دول القارة الإفريقية، فمعظم مشاريع البنية التحتية التي تمولها الصين تهدف إلى تحسين الربط بين الدول، مما يخلق بيئة مواتية لتعزيز التجارة البينية الإفريقية التي لا تزال ضعيفة نسبيا، حيث تمثل فقط حوالي 15-18% من إجمالي التجارة الإفريقية، فهذا التكامل الإقليمي هو شرط أساسي لتحقيق أهداف منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية (ZECLAF)، والتي تعد خطوة حاسمة نحو استقلالية القارة الاقتصادية.

وفي الوقت نفسه، يمثل التعاون مع الصين فرصة استراتيجية لتنويع الشراكات الاقتصادية للدول الإفريقية بعيدا عن الهيمنة التقليدية لشركاء مثل أوروبا والولايات المتحدة، فبدلا من الاعتماد الكامل على هذه القوى التقليدية، تتيح الشراكة مع الصين مساحة للدول الإفريقية لإعادة صياغة علاقاتها الاقتصادية وفقا لأولوياتها التنموية، حيث يمنح هذا التنويع في الشراكات الدول الإفريقية قدرة أكبر على التفاوض، ويعزز استقلاليتها الاقتصادية والسياسية على الساحة الدولية.

ومع ذلك، تظل هذه الشراكة مع الصين محور نقاش واسع حول مدى استدامتها وطبيعة التوازن فيها، فبينما يرى البعض أنها تمثل نموذجًا لشراكة رابح-رابح، يحذر آخرون من أنها قد تفتح الباب أمام أشكال جديدة من الاعتماد، خاصة في ظل ارتفاع مستويات الديون لبعض الدول الإفريقية نتيجة المشاريع الممولة من الصين، لذلك فإن التحدي الأكبر أمام إفريقيا يكمن في كيفية إدارة هذه العلاقة بما يحقق مصالحها طويلة الأمد، ويضمن استخدامها كوسيلة لتعزيز تنميتها المستدامة.

مخاطر الاعتماد على الشراكة مع الصين

رغم الفرص الكبيرة التي يتيحها التعاون مع الصين لإفريقيا، إلا أن هذا التعاون يحمل في طياته العديد من المخاطر التي قد تؤثر على استدامة التنمية في القارة وتضعها أمام تحديات جديدة، وإحدى أبرز هذه المخاطر تتمثل في أزمة الديون المتزايدة، فلقد أصبحت الصين أحد أكبر المقرضين للدول الإفريقية، حيث تمثل القروض الصينية حوالي 20% من إجمالي ديون القارة، بقيمة إجمالية تصل إلى 696 مليار دولار منذ عام 2000، ورغم أن هذه القروض غالبا ما تقدم بشروط ميسرة مقارنة بالمصادر التقليدية، إلا أن معدلات الفائدة المرتفعة نسبيا وفترات السداد القصيرة قد تزيد من الأعباء المالية على الدول المدينة، مما يهدد استقرارها المالي ويزيد من احتمالية وقوعها في فخ الديون.

بالإضافة إلى ذلك، يثير التعاون مع الصين مخاوف جدية بشأن فقدان الدول الإفريقية لجزء من سيادتها الاقتصادية، ففي كثير من الحالات تكون القروض الصينية مشروطة بمنح شركات صينية حقوق تنفيذ المشاريع الممولة أو بامتيازات طويلة الأمد لاستغلال الموارد الطبيعية للدول المدينة، حيث يعزز هذا الوضع التبعية الاقتصادية، مما يجعل الدول الإفريقية معتمدة بشكل كبير على الصين ليس فقط في تمويل مشاريعها، بل أيضا في تشغيلها وإدارتها، ما يطرح تساؤلات حول ما إذا كانت هذه الشراكة تخدم مصلحة القارة بشكل حقيقي أم أنها تعيد صياغة العلاقات الاقتصادية وفق أنماط جديدة من الهيمنة.

من جهة أخرى، تطرح تساؤلات حول مدى استفادة الدول الإفريقية من الشراكة مع الصين فيما يتعلق بنقل المهارات والتكنولوجيا، فرغم الأهمية التي تمثلها هذه المشاريع التنموية، إلا أن الشركات الصينية المنفذة غالبا ما تعتمد بشكل كبير على العمالة والخبرات الصينية بدلا من تأهيل الكفاءات المحلية وتوفير فرص عمل للبد العاملة الإفريقية، وهو ما يحد من قدرة الدول الإفريقية على بناء قاعدة معرفية وتقنية محلية تسهم في تعزيز استدامة المشاريع وتطوير اقتصادها على المدى الطويل.

كما أن غياب الشفافية في العديد من الاتفاقيات التي تعقدها الصين مع الدول الإفريقية يثير قلقا متزايدا، فمعظم هذه الاتفاقيات تتم بعيدا عن أعين الرقابة العامة أو النقاش المفتوح، مما يجعل من الصعب تقييم الأثر الحقيقي لهذه القروض والاستثمارات على التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما أن غياب الشفافية يضعف من قدرة المجتمعات الإفريقية على محاسبة حكوماتها بشأن إدارة هذه الشراكات وضمان أن توظف بما يخدم المصالح الوطنية

نماذج إفريقية للتعاون مع الصين: فرص ودروس مستفادة

تمثل تجارب كينيا، إثيوبيا، وأنغولا نماذج متنوعة لشراكة الدول الإفريقية مع الصين، حيث تسلط الضوء على الفرص والتحديات المرتبطة بهذا التعاون، في كينيا يعد مشروع خط السكك الحديدية الرابط بين نيروبي وموميناسا، الذي مولته الصين بتكلفة تصل إلى 3.6 مليارات دولار، مثالا بارزا للاستثمارات الصينية في البنية التحتية الإفريقية، حيث يعتبر هذا المشروع شريانا حيويا لتحسين الربط الإقليمي وتنشيط التجارة الداخلية والخارجية، إلا أنه أثار جدلا واسعا بسبب التكاليف الباهظة المرتبطة به، فالديون الكبيرة التي تكبدتها كينيا لتمويل هذا المشروع وضعت عبئا إضافيا على ميزانيتها العامة، مما أثر على قدرتها على السداد دون التأثير على استقرارها المالي.

أما في إثيوبيا، فتظهر شراكتها مع الصين جانبا أكثر تنوعا من التعاون الاقتصادي، فقد استفادت البلاد من استثمارات صينية كبيرة شملت إنشاء المناطق الصناعية وتطوير شبكات النقل والطاقة، ما ساهم في تعزيز مكانة إثيوبيا كأحد المراكز الصناعية الصاعدة في القارة، ورغم ذلك فإن تراكم الديون يشكل تحديا حقيقيا أمام أديس أبابا، حيث إن زيادة الاعتماد على القروض الصينية قد يهدد استقرار اقتصادها على المدى البعيد، خاصة في ظل التحديات السياسية والاقتصادية الداخلية التي تواجهها.

في المقابل، تقدم تجربة أنغولا منظورا مختلفا للشراكة مع الصين، فبعد سنوات من الحرب الأهلية، لجأت أنغولا إلى القروض الصينية لإعادة بناء بنيتها التحتية المدمرة، وشملت هذه الاستثمارات مشاريع في مجالات الطاقة، النقل، والإسكان، إلا أن هذه القروض جاءت بشروط صارمة، حيث تعتمد أنغولا على صادرات النفط كضمان للقروض الصينية، ورغم أن هذه العلاقة سمحت لانغولا بالوصول إلى تمويل سريع ومباشر، إلا أنها جعلت اقتصاد البلاد عرضة لتقلبات أسعار النفط العالمية، ففي حالة انخفاض الأسعار، تجد أنغولا نفسها أمام صعوبة في الوفاء بالتزاماتها المالية، مما يهدد بزيادة اعتمادها الاقتصادي على الصين.

تبرز هذه الأمثلة الحاجة إلى إدارة جديدة للشراكة مع الصين، بما يضمن تحقيق التوازن بين الاستفادة من الاستثمارات الصينية والحد من المخاطر المرتبطة بالديون والتبعية الاقتصادية، وهو ما يتطلب من الدول الإفريقية تبني استراتيجيات مالية وسياسات تنموية تضمن استدامة المشاريع وتعظيم فوائدها على المدى الطويل، مع السعي لتحقيق استقلالية أكبر في قراراتها الاقتصادية.

إشكاليات التعاون الإفريقي-الصيني

يثير التعاون مع الصين مجموعة من الإشكاليات المعقدة التي تتعلق بطبيعة العلاقة بين الطرفين ومدى استفادة الدول الإفريقية منها على المدى الطويل، أول هذه الإشكاليات تتمثل في غياب استراتيجيات تفاوضية فعالة لدى العديد من الدول الإفريقية، مما يضعها في موقف تفاوضي ضعيف عند صياغة الاتفاقيات الثنائية، فغالبا ما تبرم هذه الاتفاقيات بشروط تميل لصالح الصين، نتيجة التفوق الاقتصادي والسياسي الذي تمتلكه، مقابل هشاشة المنطق التفاوضي والبنية المؤسساتية لدى عدد من الدول الإفريقية، حيث يصبح من الصعب على الدول الإفريقية في ظل هذا الوضع تأمين مصالحها الوطنية بشكل كامل، أو فرض شروط تضمن تحقيق توازن عادل في العلاقات الثنائية.

إلى جانب ذلك، يرجع ضعف الاستفادة من الاستثمارات الصينية إلى غياب رؤية تنموية شاملة لدى العديد من الدول الإفريقية، فبدلا من توظيف هذه الاستثمارات ضمن خطط تنموية طويلة الأمد تهدف إلى تعزيز الإنتاج المحلي، وتطوير القطاعات الحيوية، وتحقيق التكامل الاقتصادي، يتم في كثير من الأحيان استثمارها في مشاريع فردية أو مجزأة لا تساهم بشكل فعال في معالجة التحديات الهيكلية التي تواجه اقتصادات القارة..

إشكالية أخرى بارزة ترتبط بالجوانب البيئية والاجتماعية للتعاون مع الصين، فعلى الرغم من أن الاستثمارات الصينية ساهمت في تطوير البنية التحتية وتحسين شبكات النقل والطاقة في القارة، إلا أن بعض هذه المشاريع تم تصميمها وتنفيذها مع التركيز الأساسي على استغلال الموارد الطبيعية دون مراعاة كافية للآثار البيئية والاجتماعية لهذه الأنشطة، فعلى سبيل المثال تؤدي أنشطة التعدين واسعة النطاق المدعومة بشركات صينية إلى استنزاف الموارد الطبيعية وتدهور النظم البيئية المحلية، كما أن عمليات إزالة الغابات وبناء السدود الكبرى غالبا ما تترك آثارا سلبية على المجتمعات المحلية، مثل نزوح السكان، وتدمير مصادر رزقهم التقليدية، وتعريضهم لمخاطر بيئية، مثل التلوث ونقص المياه.

ومن زاوية أخرى، تثير هذه الإشكاليات تساؤلات حول قدرة الدول الإفريقية على فرض معايير صارمة لضمان التزام الصين بمبادئ التنمية المستدامة، ففي غياب قوانين بيئية قوية وآليات رقابة فعالة، تجد العديد من الدول نفسها عاجزة عن إلزام الشركات الصينية بمعايير حماية البيئة أو تحقيق فوائد اجتماعية أوسع من مشاريعها، حيث يفتح هذا الوضع المجال أمام ممارسات استغلالية تعيق تحقيق التنمية المستدامة وتؤدي إلى استنزاف موارد القارة بدلا من استثمارها بشكل يعود بالنفع على شعوبها.

نحو نموذج جديد للتعاون المتوازن

لبناء شراكة اقتصادية مع الصين وتجنب الوقوع في فخ التبعية الاقتصادية، تحتاج الدول الإفريقية إلى إعادة صياغة نموذج تعاونها مع الصين على أسس أكثر توازنا واستدامة، وهو ما يتطلب اتباع نهج استراتيجي يعزز من قدرة الدول على تحقيق التنمية المستدامة واستقلالية قراراتها الاقتصادية.

أولا، تعزيز الشفافية يمثل الخطوة الأساسية لضمان أن تكون اتفاقيات القروض والاستثمارات في مصلحة الشعوب الإفريقية، حيث ينبغي إخضاع هذه الاتفاقيات للرقابة العامة، مع إشراك المجتمع المدني والمؤسسات الوطنية في صياغتها ومراجعتها، فهذا النهج لن يعزز فقط الثقة في التعاون الدولي، بل سيضمن أيضا تفادي أي قرارات تتخذ بمعزل عن المصلحة العامة، فالشفافية هي الضامن الأول لتمكين المواطنين من متابعة كيفية إدارة مواردهم ومستقبلهم الاقتصادي.

ثانيا، التركيز على نقل التكنولوجيا يمثل أحد أهم العناصر لضمان تحقيق فائدة مستدامة من الشراكات مع الصين، حيث يجب أن تحتوي الاتفاقيات على بنود واضحة تلزم الشركات الصينية بنقل المهارات والتكنولوجيا للدول الإفريقية، مع التركيز على بناء القدرات المحلية، كما ينبغي أن تشرك العمالة المحلية بشكل فعال في تنفيذ المشاريع لضمان اكتساب الخبرات وتعزيز كفاءتها الإفريقية.

ثالثا، تنويع الشراكات الاقتصادية هو خيار استراتيجي يجب أن تتبناه الدول الإفريقية لتقليل الاعتماد المفرط على الصين، من خلال فتح آفاق التعاون مع قوى اقتصادية أخرى مثل الهند، تركيا، والبرازيل، يمكن للدول الإفريقية بناء شبكة علاقات اقتصادية أكثر توازنا، مع ضمان عدم رهن مستقبلها الاقتصادي بيد شريك واحد، فالتنويع يزيد من القدرة التفاوضية للدول ويتيح لها الاستفادة من تجارب متعددة في مجالات التنمية المختلفة.

رابعا، تعزيز التكامل الإقليمي يمكن أن يكون أداة فعالة لاستغلال الاستثمارات الصينية في تطوير مشاريع تعود بالنفع على عدة دول إفريقية في الوقت ذاته، فمشاريع البنية التحتية العابرة للحدود، مثل شبكات السكك الحديدية والطرق الإقليمية، تساهم في تعزيز التجارة البينية الإفريقية التي لا تزال متواضعة نسبيا، فهذا التكامل يعزز من قدرة الدول على تحقيق نمو اقتصادي مشترك، وتقليل الاعتماد على الأسواق الخارجية.

أخيرا، إدارة الديون بحكمة تعد عاملا حاسما لضمان عدم انزلاق الدول الإفريقية في أزمات مالية، حيث يجب تبني سياسات مالية صارمة، تتضمن تقييما دقيقا لمستويات الاستدانة وجدواها الاقتصادية، كما ينبغي التفاوض على شروط قروض أكثر مرونة، تأخذ بعين الاعتبار القدرات الاقتصادية للدول على السداد دون الإضرار بميزانياتها العامة، ومن الضروري أيضا استثمار القروض في مشاريع إنتاجية قادرة على تحقيق عائدات اقتصادية مباشرة تساهم في تقليص أعباء الديون.

العلاقات الاقتصادية بين المغرب والصين: شراكة متوازنة ونموذجية في إفريقيا

تمثل العلاقات الاقتصادية بين المغرب والصين نموذجا فريدا في التعاون بين دول الجنوب، حيث تميزت هذه العلاقة بتوازنها وارتكازها على المصالح المشتركة، مما جعلها تختلف بشكل كبير عن شراكات الصين مع باقي دول إفريقيا التي غالبا ما تطبعها مظاهر التبعية الاقتصادية أو التركيز على استغلال الموارد الطبيعية، فالشراكة المغربية-الصينية تجسد بعدا استراتيجيا مبنيا على التكامل وتعزيز التنمية للطرفين، مع الحرص على تحقيق منافع متبادلة تعكس رؤية المغرب التنموية المنفتحة وتوجهاته نحو تنويع شركائه الاقتصاديين.

في المجال التجاري، شهدت العلاقات بين البلدين نموا ملحوظا خلال العقد الأخير، حيث ارتفع حجم المبادلات التجارية إلى مستويات غير مسبوقة، تجاوزت 6 مليارات دولار في عام 2023، ما يجعل الصين من بين أهم الشركاء التجاريين للمغرب، بحيث تعد الصين المورد الرئيسي للمنتجات الصناعية مثل الآلات والمعدات الإلكترونية التي تدعم القطاعات الإنتاجية في المغرب، بينما يصدر المغرب إليها الفوسفات ومشتقاته، بالإضافة إلى المنتجات الفلاحية والصناعات الغذائية التي تشهد طلبا متزايدا في السوق الصينية، وعلى الرغم من الاختلال الذي الميزان التجاري لصالح الصين، فان المبادلات التجارية بين البلدين تعكس دينامية إيجابية يقوم المغرب من خلالها بتوسيع منافذه التصديرية عبر توقيع اتفاقيات جديدة لتشجيع صادراته نحو السوق الصينية الضخمة.

أما في المجال الاستثماري، فقد رسخت الصين حضورها في المغرب عبر مشاريع استراتيجية جعلت من المملكة بوابة لدخول الأسواق الإفريقية، مشروع مدينة «طنجة تيك» يعد أحد أبرز رموز هذا التعاون، حيث يسعى إلى إنشاء منطقة صناعية عالمية بتقنيات متطورة، توفر آلاف مناصب الشغل وتعزز مكانة المغرب كمركز إقليمي في مجالات التصنيع والابتكار، كما استثمرت الصين بشكل كبير في قطاع البنية التحتية، بما في ذلك مشروعات تطوير الموانئ والطرق السريعة، مما يدعم موقع المغرب كمحور لوجستي يربط بين أوروبا وإفريقيا.

بالإضافة إلى ذلك، شهدت الاستثمارات الصينية في المغرب توسعا ملحوظا كذلك في مجالات حيوية مثل تصنيع بطاريات السيارات الكهربائية وتطوير مشاريع القطارات فائقة السرعة، ففي يونيو 2024، أعلنت شركة «غوشنهاي تيك» (Gotion High Tech) عن استثمار بقيمة 1.3 مليار دولار لإنشاء أول مصنع ضخم للبطاريات في إفريقيا، وذلك في مدينة القنيطرة، حيث يتوقع أن يبدأ المصنع بإنتاج البطاريات ومكوناتها الأساسية، مع توجيه الجزء الأكبر من الإنتاج للتصدير، مع خطط لزيادة قدراته الإنتاجية واستثماراته المستقبلية لتصل إلى 6.5 مليار دولار.

في مجال السكك الحديدية، تساهم الشركات الصينية بنشاط في تطوير مشاريع القطارات فائقة السرعة في المغرب. منذ توقيع مذكرة تفاهم بين الشركة الصينية للسكك الحديدية والمكتب الوطني المغربي للسكك الحديدية في مايو 2016، توسع التعاون ليشمل نقل التكنولوجيا وتدريب الكوادر والاستثمار المشترك. تتجلى هذه الشراكة في مشروع الخط فائق السرعة الذي سيربط بين القنيطرة ومراكش، حيث فازت شركات صينية بعدة صفقات لتنفيذ أجزاء من هذا المشروع.

ما يميز الشراكة المغربية-الصينية هو أنها تقوم على أسس التوازن والاحترام المتبادل، فالمغرب من خلال استراتيجياته التنموية التي تتماشى مع أهداف النموذج التنموي الجديد، يسعى إلى الاستفادة من الخبرة الصينية في التصنيع ونقل التكنولوجيا، لكنه في الوقت ذاته يفرض معايير تضمن تعزيز القدرات المحلية وتشجيع الاستثمار في القطاعات ذات الأولوية الوطنية مثل الطاقات المتجددة، فالمملكة التي تعد رائدة إفريقيا في مجال الطاقة النظيفة، جذبت استثمارات صينية لدعم مشاريع ضخمة كالمجمع الشمسي «نور ووررزات»، مما يبرهن على قدرة المغرب على توجيه هذه الاستثمارات نحو تحقيق أهداف مستدامة تتماشى مع رؤيته الاقتصادية.

إلى جانب ذلك، تختلف هذه الشراكة عن باقي الشراكات الإفريقية للصين بفضل تنوع علاقات المغرب الدولية، فرغم التقارب مع الصين، يحافظ المغرب على شبكة واسعة من الشراكات الاقتصادية تشمل الاتحاد الأوروبي، الولايات المتحدة، ودول الخليج، مما يمنحه قوة تفاوضية أكبر ويجعله أقل عرضة للوقوع في فخ التبعية، فتنويع الشركاء هو جزء من السياسة الاقتصادية المغربية التي تستهدف تحقيق استقلالية القرار الاقتصادي وجذب استثمارات متعددة الأبعاد تخدم الأولويات الوطنية.

بالإضافة الى ذلك، يتميز التعاون المغربي-الصيني بوجود رؤية مشتركة نحو تعزيز شراكات جنوب-جنوب، فالصين ترى في المغرب منصة مثالية لتوسيع حضورها في إفريقيا، بينما يستفيد المغرب من قدرات الصين التقنية والتمويلية لدعم مشاريعه الكبرى، حيث يساهم هذا التعاون المزدوج في تعزيز التكامل الاقتصادي الإفريقي، ويدعم المغرب من خلاله مبادراته لتعزيز التجارة البينية داخل القارة، مثل منطقة التجارة الحرة الإفريقية، مما يجعل دوره محوريا في صياغة نموذج جديد للتعاون الدولي.

الشراكة الاقتصادية بين المغرب والصين هي نموذج يحتذى به في القارة الإفريقية، فهي لا ترتكز فقط على تحقيق المصالح الاقتصادية المشتركة، بل تسعى أيضا إلى خلق دينامية جديدة قوامها التنمية المستدامة واحترام السيادة الوطنية، فهذه العلاقة التي تتسم بالتوازن والتكامل، تؤكد أن المغرب ليس مجرد متلق للاستثمارات، بل شريك فاعل يضع معايير جديدة للشراكات الدولية في إفريقيا، ما يعزز موقعه كفاعل رئيسي في العلاقات الاقتصادية العالمية.

الخلاصة

يمثل التعاون مع الصين فرصة تاريخية غير مسبوقة لإفريقيا لإحداث تحول اقتصادي شامل يعيد صياغة مكانتها في الاقتصاد العالمي، ومع ذلكفإن تحقيق هذه الأهداف الطموحة يتطلب إعادة صياغة العلاقة بين الجانبين على أسس أكثر توازنا واستدامة، تأخذ بعين الاعتبار التحديات التي أفرزتها النماذج السابقة والدروس المستفادة منها.

يتوجب على الدول الإفريقية العمل على تطوير شراكات ذكية تركز على تحقيق المصالح المشتركة، مع وضع مصلحة شعوبها في صدارة الأولويات، بوضع سياسات واستراتيجيات تنموية شاملة تضمن استثمار الاستثمارات الصينية بطريقة فعالة وذات أثر طويل الأمد، مع التركيز على تعزيز القدرات المحلية بدلامن الاعتماد المفرط على الشركاء الخارجيين، كما يجب أن تكون هذه الشراكات مبنية على الوضوح والشفافية، حيث تكون الاتفاقيات خاضعة للرقابة العامة ومشاركة المجتمع المدني، لضمان أن تكون الفوائد موزعة بشكل عادل ومستدام.

بالإضافة إلى ذلك، يمثل التعاون مع الصين فرصة لتعزيز نموذج شراكات جنوب-جنوب، قائم على المنفعة المتبادلة والاحترام المتبادل، بعيدا عن الهيمنة أو التبعية الاقتصادية، بما يمكن من أن يصبح هذا التعاون نموذجا ملهما لدول أخرى في العالم النامي، مما يعزز فكرة الاعتماد على الذات والتعاون بين الدول النامية لتحقيق أهدافها التنموية المشتركة.

لكن تحقيق هذه الرؤية، يتطلب وضع استراتيجية تفاوضية قوية تضمن تحقيق أقصى استفادة من الشراكة مع الصين، مع معالجة التحديات المتعلقة بالديون، نقل التكنولوجيا، والآثار البيئية والاجتماعية للمشاريع الاستثمارية، كما ينبغي توجيه هذه الشراكات نحو دعم القطاعات الإنتاجية، مثل الفلاحة التصنيع،والطاقة المتجددة، بما يسهم في بناء اقتصادات متنوعة وقادرة على مواجهة الصدمات.

بإعادة صياغة هذه العلاقة على نحو يراعي مصالح الطرفين ويعزز التنمية المستدامة، يمكن لإفريقيا أن تحول التعاون مع الصين إلى رافعة حقيقية للنهوض باقتصاداتها وتحقيق طموحاتها التنموية، مما يجعل من هذه الشراكة نموذجا متميزا في مسار التعاون الدولي.

ببليوغرافيا

البروفيسور الفرنسي كزافييهاوريغان: حوار مع جريدة الشرق الأوسط بتاريخ 11 شتنبر 2024
تقرير صادر عن مركز إفريقيا للدراسات الإستراتيجية، تحت عنوان "توقعات العلاقات بين إفريقيا والصين عام 2025"
الأسئلة الحائرة في التعاون الصيني – الأفريقي: اماني الطويل بموقع الاندبندنت عربي بتاريخ 11 شتنبر 2024
المعهد الملكي للشؤون الدولية "تشاتام هاوس"، ورقة بحثية بعنوان" الرد على أزمة الديون فى إفريقيا ودور الصين" صادرة في 15 ديسمبر 2022
البيان الختامي لقمة منتدى التعاون الصيني الأفريقي 2024
تقرير مؤشر الاستثمار الصيني العالمي لعام 2023 الصادر عن وحدة الأبحاث الاقتصادية التابعة لمجلة الإيكونوميست البريطانية
La Chinafrique : Pékin à la conquête du continent noirSerge Michel /Michel Beuret
Chine, puissance africainGéopolitique des relations sino-africainesXavier Aurégan
La Chine en Afrique : La Chine en concurrence avec les anciens partenaires de l'Afrique et les pays Brics Julien Bokilo
United Nations Economic Commission for Africa (UNECA).Africa-China Cooperation: Towards Inclusive and Sustainable Development, 2022.
Rapport économique sur l'Afrique 2023 : La (Commission économique pour l'Afrique(CEA
LA CHINE EN AFRIQUE : INTÉRÊTS ET PRATIQUES
Programme Afrique subsaharienne Essai d'analyse du mode de fonctionnement d'un système
Valérie NIQUET Sylvain TOUATI

بالصدى

وحيد مبارك

بوحمرون والأسئلة المعلّقة

ترافق موجة بوحمرون التي تعرفها بلادنا حالة قلق واسعة؛ لا تقف أسبابها عند تداعياته القاتلة، بالنظر إلى أن الأمر يتعلق بداء شديد العدوى، إذ أن مصابا واحدا يمكنه أن ينقل المرض إلى حوالي 18 شخصا آخرين، وهو ما يبين حجم المراضة والإماتة كذلك التي ترتبط بالحصبة؛ بل تشمل كذلك حالة التيه التي ترافق انتشار الداء، بالرغم من التصريحات والخرجات الرسمية التي تتحدث عن تبني سياسة تواصلية مع عموم المواطنين.

هذا المرض الذي يؤكد المختصون بأنه ليس بالعادي، ويصفونه بالفتاك نظرا لنسب انتشاره مقارنة بالأمراض السارية الأخرى، لا توجد معلومات واضحة عنه اليوم، إلا ما يتعلق بالرضع والأطفال الصغار، من خلال التأكيد على ضرورة الاستفادة من جرعتين لا جرعة واحدة، الأولى في الشهر التاسع من عمر الرضع والثانية في الشهر 18، والحديث عن حملة استدراكية للتلقيح، أما ما يرتبط بفئات عمرية أخرى نموذجا، فتغيب كل معلومة في هذا الإطار، الأمر الذي يجعل الكثيرين يطرحون أكثر من علامة استفهام؟

مرض الحصبة، الذي تسبب في وفاة 120 شخصا من مختلف الأعمار، وفقا لأرقام رسمية التي قد تكون ارتفعت خلال الأيام الأخيرة؛ وهو ما لا يتمناه أي أحد؛ فتك بـ 24 في المئة من ضحاياه الذين تتجاوز أعمارهم 37 سنة، و 15 في المئة من الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 و 36 سنة، أي أننا لا نتحدث عن صغار السن فقط الذين لم يحصلوا على جرعة أو جرعتين خلال زمن جائحة كوفيد 19، كما يؤكد ذلك المتحدثون باسم وزارة الصحة والحماية الاجتماعية والحكومة، فالأمر يتعلق إذا بأجيال مختلفة، ضمنها جيل قد يكون حصل على جرعة واحدة قبل وما بعد انطلاق العمل بالبرنامج الوطني للتمنيع في بلادنا في الثمانينات، وأجيال سابقة تعود لسنوات قبل ذلك، بعضها على علم بحصوله على جرعة من اللقاح، في حين أن الكثير من المواطنين لا يتذكرون شيئا ولا يتوفرون على أي معلومة بهذا الخصوص، وهو ما يجعلهم في وضعية حيرة، إن كان يجب عليهم اليوم التوجه لأقرب مركز صحي «سبيطار الحومة» للحصول على اللقاح أم أن قطار التلقيح قد فاتهم، كما كان يعتقد ذلك العديد من الآباء والأمهات، الذين حلّ موعد تلقيح أبنائهم ووجدوا أبواب المراكز الصحة مقفلة بسبب الإضرابات أو لغيرها من الأسباب؟

يبدو أن وزارة الصحة والحماية الاجتماعية ترى في التواصل ما تعتقده مناسبا بالنسبة لها لا ما ينتظره المواطنون منها، وعلى ذكر هذه النقطة، كيف يمكن الادعاء بتبني تواصلية في ظل عدم ردّ عدد من المسؤولين عن الاتصال والرسائل الموجهة إليهم، للاستفسار على هذه الأزمة وما يحيط بها ولتقديم أجوبة على مختلف الأسئلة التي تؤرق بال المغاربة، وهي الوضعية التي اشتكى منها حتى «الإعلام المرئي» ولا تقتصر على مكوّن دونا عن غيره؟

لقد بات مرض الحصبة اليوم موضوع حديث الكل، مغاربة وأجانب، ويكفي الاطلاع على القصاصات الخبرية والمواد الإعلامية التي أنجزتها مختلف وسائل الإعلام المحلية وفي دول أخرى، للوقوف على حجم القلق المرتبط بالموضوع، الذي يتطلب تحلّيا حقيقيا للمسؤولية، وخروجا إعلاميا ناضجا، وتقديما لكل الشروحات والتوضيحات، إذ لا يكفي إعادة تحيين دليل من طرف ثلاث مديريات بوزارة الصحة والحماية الاجتماعية؛ ويتعلق الأمر بمديرية المستشفيات والعلاجات المتنقلة ومديرية السكان ومديرية الأوبئة ومحاربة الأمراض؛ وتعميمه على مهنيي الصحة، الذين منهم من لا يزال يجد لبسا في تحديد نوعية المرض وكيفية التعامل معه، لكي يقال بأن الوزارة الوصية على صحة المغاربة تتواصل بخصوص المرض، فإذا كان بيننا أطباء لم يتعاملوا في مسيرتهم مع بوحمرون ولا يعرفون عنه شيئا فماذا سنقول عن عموم المواطنات والمواطنين؟

إن خطورة بوحمرون، لا يمكن مواجهتها كذلك بكبسولات نمطية، بل بخروج مستمر ودائم لكل المسؤولين من وزراء ومدراء وخبراء وغيرهم، في مختلف القطاعات المعنية، فالمرض الذي يصيب الشخص ولا تظهر أعراضه إلا بعد أسبوع أو أسبوعين وأحيانا ثلاث أسابيع، وينشر عدواه خلال كل هذه المدة الزمنية في صمت، والذي لا يتوفر دواء مضاد له، باستثناء التلقيح، الذي هو أيضا غير متاح لكل الفئات والشرائح العمرية، كما هو الحال بالنسبة للنساء الحوامل وللمصابين بداء فقدن المناعة المكتسبة «السيدا»، يحتاج إلى توعية فعلية وإلى تواصل مستمر وإلى تقديم كل المعطيات الضرورية، سواء تعلق الأمر بانتشاره وبالبؤر المسجلة بخصوصه، أو بتقدم عمليات التلقيح، وبتعزيز ثقة المواطن في المسؤول وخطابه، وتبسيط مساطر مواجهة المرض وضمان الأمن الصحي في بلادنا.

في خطوة تؤكد استمرار الاحتقان في المؤسسات الصحية والمستشفيات العمومية

أطباء القطاع العام يضربون عن العمل لمدة ثلاثة أيام انطلاقا من يومه الثلاثاء

مبارك وحيد

أعلن أطباء القطاع العام عن خوضهم لشكل احتجاجي جديد يتمثل في خوض إضراب وطني لثلاثة أيام تنطلق فصوله ابتداء من يومه الثلاثاء، وهو ما يؤشر على استمرار الأزمة التي يؤدي المواطنون كلفتها باهظا، بسبب حرمانهم من الولوج إلى الحق في الصحة، جراء ما يعتبره الأطباء تماطلا من الوزارة الوصية على القطاع في الاستجابة لمطالبهم والجلوس إلى طاولة حوار فعلي تسفر عن نتائج ملموسة لا مجرد وعود عبارة، وفقا لتأكيد مصدر نقابي في تصريح لـ «الاتحاد الاشتراكي».

إضراب جديد، يأتي على بعد أيام من تعليق التنسيق النقابي المكون من ست نقابات للأشكال الاحتجاجية التي كان قد سطرها هو الآخر، بهدف منح الوزارة الوصية على القطاع مهلة لتنفيذ تعهداتها المتبقية، وهي الخطوة التي لم تنخرط فيها النقابة المستقلة لأطباء القطاع العام، التي فضلت الاستمرار في احتجاجاتها، بخوض إضراب وطني بكل المؤسسات الصحية باستثناء أقسام المستعجلات والإنعاش، مع الإعلان عن الانتقال لخطوة احتجاجية أخرى تتمثل في «أسبوع الغضب» انطلاقا من يوم الاثنين المقبل، فضلا عن مواصلة ما تم تسطيره سابقا من احتجاجات موازية تتمثل في مقاطعة الفحوصات وإضراب الأختام وعدم تسليم الشواهد وغيرها.

احتجاجات تأتي دفاعا عن مطالب أطباء القطاع العام، الذين يرون بأن الاحتجاج دفعتهم إليه وزارة الصحة والحماية الاجتماعية، بالنهج الذي اعتمدته في تدبير الحوار ومخرجاته، محمّلين إياها كامل المسؤولية فيما ما قد يقع من تداعيات، سواء على المهنيين المعنيين أو عموم المواطنين. بالمقابل يرفض المواطنون الوضع الذي يعيشونه مع مرضاهم منذ أكثر من سنة، بسبب الإضرابات والاحتجاجات التي حرمتهم من الولوج إلى عدد من الخدمات الصحية التي كانوا في حاجة إليها والتي انتظروها لمدة طويلة إلى حين حلول موعدها، فإذا بهم يصطدمون بالإضرابات التي دفعت إلى تأجيل تلك المواعيد إلى تواريخ لاحقة تظل هي الأخرى غير مضمونة.

هذا، ويتواصل غضب مكون أساسي من مكونات الصحة العمومية، ويتعلق الأمر بالأطباء والصيادلة وجراحي الأسنان، في وقت تعرف بلادنا تفشيا لمرض الحصبة، الذي طال أجساد الآلاف، من الصغار والكبار، وتسبب في وفاة العشرات حيث تجاوزت الحصيلة المؤلمة في هذا الإطار سقف المئة ضحية، الأمر يتطلب نضجا أكبر وتحليا للمسؤولية من طرف كل المتدخلين في هذا المجال، سواء تعلق الأمر بالحكومة ككل أو الوزارة الوصية أو المهنيين، بالنظر إلى أن أرواح المواطنين اليوم هي التي توجد في المحك، خاصة إذا ما ظل التعثر يطبع عملية التلقيح ضد الداء.

نساء فجيج يواصلن الدفاع عن الحق في الماء

عادل الدكالي

تتواصل الأشكال الاحتجاجية بفجيج دفاعا عن الحق في الماء، ورفضا لكل خطوات المساس به، وعلى رأسها خوصصة هذا المجال الحيوي، الذي هو عنوان على حياة الواحة.

هنا، خرجت نساء فجيج الشامخات، اللواتي وقفن ومشين وجلسن، للتعبير في كل مرة عن رفض الأسر الفجيجية للشركة ولبيع الماء الذي يعتبر خطا أحمرا، والذي كان دافعا لانطلاق شرارة الاحتجاج، هذا الأخير الذي استمرت فصوله طيلة هذه المدة، دون أن تتم الاستجابة لهذا المطلب الشرعي، بحسب المتضررين.

مديرية الأدوية بوزارة الصحة ومآل الملفات؟

تتواصل الانتقادات التي ترافق تدبير بعض الملفات من طرف مديرية الأدوية والصيدلة بوزارة الصحة والحماية الاجتماعية، خاصة ما يتعلق بالمستلزمات الطبية، التي يرى بعض أرباب الشركات بأن الكثير من التأخير يطالها، ومن بينها شكاية شركة، توصلت بنسخة منها «الاتحاد الاشتراكي»، والتي تتعلق بملف «تجديد تسجيل حقن وخرطوشات ذات الاستخدام المعقم»، الذي تقدمت الشركة المعنية بالطلب الذي يخصه في يونيو 2023، ورغم مرور كل هذه الأشهر، ورغم كل المساعي التي تم القيام بها، وفقا لمصادر الجريدة، فإن الوضع لا يزال على حاله!

وأكدت الشركة المتضررة في شكايتها على أن هذا التأخير الذي يعرفه الملف الذي وضعته لدى المصلحة المختصة، والذي لم تتم معالجته لحدّ الساعة، يتسبب لها في أضرار مادية جسمية، مستغربة كيف لنشاط تجاري يتواصل منذ 15 سنة، أن يتم توقيفه اليوم، في غياب أي مبررات منطقية لهذه الخطوة، التي هي موضوع تساؤل عريض من طرف المتضررين عن أسبابها ودوافعها؟

ودعت المؤسسة المتضررة، من خلال «الاتحاد الاشتراكي» وزير الصحة والحماية الاجتماعية للتدخل من أجل تسوية هذا الملف وإعادة الأمور إلى نصابها.

و . م

شددوا على الاهتمام بفضاءات التخييم والارتقاء بوضعياتها وأدوارها

شباب «لاميج» يدعون في مجلسهم الجهوي لإيلاء قضايا الطفولة والمرأة العناية الكبرى

زهير عزالدين

عقدت الجمعية المغربية لتربية الشبيبة مجلسها الجهوي لجهة الدار البيضاء سطات أيام 17/ 18/ 19 يناير 2025 بمركز التخييم العالية بمدينة المحمدية تحت شعار « شباب فاعل لمأسسة العمل المجتمعي وتجسيد العمل التطوعي «، والذي عرف حضور ممثلي مكاتب الفروع وأعضاء المكتب الوطني واللجنة الإدارية بالجهة، حيث أكدت مكونات المجلس في لقائها على أهمية مأسسة العمل المجتمعي عبر حرص الجمعية على تعزيز حضور الشباب كفاعل رئيسي في المجتمع وفق تطوير برامج ومشاريع تساهم في تمكينهم ودعمهم لإحداث تغيير إيجابي ومستدام في مختلف المجالات المجتمعية.

وشكلت المناسبة لحظة لتأكيد المجلس الجهوي خلال انعقاده على مواصلة تجسيد العمل التطوعي في نشر ثقافة العمل التطوعي كوسيلة لتحقيق التضامن والتنمية الشاملة، واعتبار الشباب بما يمتلكه من طاقات وحماس يشكل العمود الفقري لأي عملية تغيير اجتماعي، مشددا على استمراره جهويا في الدفاع والترافع على قضايا الطفولة والشباب والمرأة، وتبني مشاريع وبرامج تهدف إلى تحسين أوضاعهم والتمكين من حقوقهم الأساسية، بما في ذلك التعليم، الصحة، الترفيه، والتأهيل للاندماج بسوق الشغل.

وبعد وقوف المجلس الجهوي على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والإكراهات والصعوبات التي تعترض تحقيق النموذج الأفضل في معالجة قضايا الطفولة والشباب والمرأة على مستوى جهة الدار البيضاء سطات واستعراضه لمجموعة من القضايا، دعا الحاضرون بعد تأكيد تشبثهم بقضية الوحدة الترابية للمملكة وتنويههم بما تحقق الديبلوماسية المغربية في هذا الجانب، إلى تحرك المنتظم الدولي العاجل لحماية وتحرير الأطفال المحتجزين من قبضة عصابة مليشيات البوليساريو بمخيمات تندوف ووقف إجبار الأطفال على التجنيد.

وبخصوص قضايا الطفولة والشباب والمرأة، ثمّن المجلس جميع المبادرات الرامية لتطوير وتنشيط مؤسسات الشباب، داعيا جميع الفاعلين للانخراط في ضمان تنفيذ هذه البرامج على أرض الواقع، التي ستحقق تطلعات وتعزز المشاركة المجتمعية شريطة توفير العنصر البشري والإمكانيات المادية لتدبير مؤسسات دور الشباب. وفي السياق ذاته، استنكر المشاركون ما وصفوه بـ «الإجهاز» على فضاءات التخييم ـ مخيم سيدي رحال ـ دون تعويضه، مطالبين القطاع الوصي بالتدخل العاجل لتحصين مركز طماريس وإعادة بنائه وتجديد فضاءاته.

ونبّه المجلس الجهوي إلى قضية تؤرق بال الفاعلين التربويين والأسر، ويتعلق الأمر بإشكالية الانحراف لدى الطفولة والشباب،

نتيجة تزايد ظاهرة الاتجار في المخدرات خصوصا مخدر ـ البوفا ـ وانتشارها بضواحي المدن والنقط السوداء بالجهة، بعد انتشار الظاهرة بمحيط المؤسسات التعليمية، مشددا على ضرورة العمل في تفعيل مقاربة تشاركية أمنية وتربوية.

من جهة أخرى، عبر المجلس الجهوي عن استغرابه لموقف بعض المجالس الترابية بالجهة المتمثل في تعطيل أدوار الهيئات الاستشارية وفق مقتضيات القانون التنظيمي، وعدم استحضار قضايا الطفولة والشباب والمرأة والاهتمام بها، التي تستدعي إدراجها وتحقيقها ضمن المشاريع الاجتماعية والاقتصادية، داعيا الجماعات الترابية لتوفير الإمكانيات المادية واللوجستيكية للمجتمع المدني ودعم الشراكات، والابتعاد عن منطق توزيع المنح والمال العام وفق المحسوبية والزبونية والولاء الحزبي اتجاه الجمعيات.

المشاركون في هذا اللقاء الجهوي، الذين لم يفتهم الإعلان عن التضامن اللامشروط والمطلق مع قضية الفلسطينية العادلة، ودعم كل أشكال المقاومة للشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، توقفوا كذلك عند نقطة أخرى تتعلق بمشروع « برنامج أوراش « في نسخته الأولى والثانية، مؤكدين على أنه لن يكون بديلا لإدماج الشباب بسوق الشغل مما يستوجب إعادة النظر في فلسفة البرنامج وإخراجه للوجود في نسخه المقبلة، وطالب بالمناسبة الجهات المشرفة على برنامج الوطني « متطوع « للشباب، بتسريع عملية استفادتهم المادية من البرنامج على غرار استفادة الشباب من تعويضاتهم المالية على مستوى بعض الأقاليم والعمالات.

الاتحاد الاشتراكي

الثقافة

06

الثلاثاء 28 يناير 2025 الموافق لـ 27 رجب 1446 العدد 13.949

jaridati1@gmail.com www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.alittihad.info

رواية «الوراق ـ أمالي العلاء» ليوسف زيدان

قراءة الحاضر بعيون التاريخ

مصطفى لمودن

1 - توطئة:

رواية الكاتب والمفكر المصري يوسف زيدان المعنونة بـ «الورّاق ـ أمالي العلا»(*1)، تتحدث عن شخصيتين من التاريخ، الأول «نصري بن قاسم بن عبد المجيد الجعفري الشريف» (ص 69)، وهو السارد لأحداث الرواية، كان ينسخ الكتب. والثاني هو علاء الدين المعروف بـ «ابن النفيس» أحد أهم أطباء عصره، من أصل سوري، انتقل إلى مصر وحقق بها مبتغاه.. إلى أن أصبح رئيس أطباء مصر والشام..

جمع الكاتبُ الرجلين في عنوان مشترك للرواية! رغم أن الطبيب «ابن النفيس» يكبر الناسخ بأربعين عاما، وهذا الأخير عاش أربعين عاما بعد وفاة الأول. بعملية حسابية نجد أن وقائع الرواية تغطي مائة وعشرين عاما جلها استغرقه القرن السابع الهجري.. وقد عرف العالم الإسلامي حينذاك أحداثا جساما، وخاصة في المنطقة التي تجمع مصر والشام..

يحكي السارد عن حياته؛ مولدُه كان بصعيد مصر، وبسبب أحداث سياسية مات والده وتركه صغيرا في حضن خاله.. فتعلم منه نسخ الكتب وبرع فيها.. ثم انتقل إلى القاهرة بهوية واسم مختلفين مخافة الانتقام منه وقتله بسبب تاريخ والده والصراع على السلطة والانتقامات التي تأتي من طرف المنتصرين بعد كل جولة تطاحن..

احترف النَسخ وعمل مع صاحب وكالة، ولما انهارت الوكالة بموت صاحبها، أصبح «الوراق» يعمل مستقلا، ثم مشتركا مع صديق له اسمه يحيى بن خلف. وقد عانى الكثير من الفقر ومن أشكال الخداع التي تعرض لها، من ذلك ما لقيه من معاملة زوجته وأمها.. لكن براعته في نسخ الكتب وتسفيرها جعلته معروفا، ويتلقى الكثير من الطلبيات.. إلى أن تعرف عليه «ابن النفيس» وهو أحد أشهر أطباء مصر، فاستقدمه إليه لنسخ الكتب عامة وخاصة المتعلقة بالطب، وخصص له إقامة وأجرة، وتوطدت علاقتهما، إلى أن أملى الطبيبُ سيرته على الناسخ..

من هنا تبدأ الحكاية الثانية في الرواية، وقد انطلقت من منشأ الطبيب ببادية دمشق، إلى انتقاله إلى مصر، مرورا بما عاناه هو وأسرته وبلده الأصلي سوريا عموما من تقلبات أوضاع الحُكم وصراع الحكام والغزو الخارجي التتري والمغولي والصليبي.. وانتشار الأوبئة (ص 82).

يبدو أن الكاتب يوسف زيدان لم يقصد من روايته هاته، تقديم نبذة من التاريخ، ولكن غرضه الأساسي حسب ما يبدو هو تضمينُ المتنِ رسائلَ واضحةً وأخرى مُشفرة تَعني الحاضر.. وإن كان الكتاب موسوما بجنس الرواية، لكنه لا يخلو من تلمَيحات تاريخية سيُرا على نهج الكاتب كما وقع مع رواية «عزازيل»(*2)، واعتماده بحثا دقيقا في ثنايا كل حقبة مَعنية بالكتابة عنها..

2. الصراعات والفتن:

ما أن تهدأ الأوضاع بانتصار طرف على آخرين، حتى يحمى الوطيس من جديد، فتعمّ الفوضى والقتل والانتقام والسبي والتخريب.. «وحسب ما دلت عليه تجاربُ الأمم ومآلات الويلات، فلا عبرة هنا بأن الغالبين مسلمون أو غير مسلمين، فالمحاربون والساعون إلى السلطة لا يعرفون أي دين، ودَيْدنهم الدائم هو الفتكُ والسفك والغدرُ.». (ص62). فالغلبة لمن انتصر، ولكن إلى حين!

لهذا تكثر في الرواية أخبار القتل الشنيع في ما بين الحكام، من ذلك ما يوجد بالصفحتين 58 و59. وكذلك بالصفحة 255 نموذجا عن مسلسل الاغتيالات الذي ابتدأ بين «شجر الدر» وزوجها الأمير «أيبك»..

لهذا ظل يعيش الإنسان مرتعبا حتى ولو لم تكن له أية علاقة بالسياسة والتطلع للسلطة. أما في حالة الرفض وشق عصا الطاعة، فالسارد يذكر ما يشبه القانون، حيث «كل الثورات تنتهي بالأبرياء إلى هاوية الخراب والويلات، ثورة الزّنج، ثورة الحسين، ثورة المختار الثقفي، ثورة البشموريين. وفي كل مرة يغلب الظالمون الثوار، لأن الأعتى أقوى من الأنقى، ولأنه لا شيء له معنى حتى يستحق الثورة من أجله» (ص 87). خلاصة السارد وهو يتحدث عن مأساته الشخصية، مطاردا، هاربا، فقط لأن أباه كان مع «ثوار» ضد المماليك! لكنه لم ينبته إلى أن كل «حركة سياسية»، تبشر بالأمل، سرعان ما ينقلب ذلك إلى ألَم كما تطرقت لذلك الرواية في عدة مواقع..

3 - النقد الذاتي الصريح:

تتجلى في الرواية الكثير من مظاهر النقد الذاتي القوي والصريح، ليس من طرف الساردَيْن فقط نحو نفسيهما ومسارهما الشخصي، ولكن كذلك ما له علاقة بالتاريخ والأمة والتدين والدول والحكام والسلوك العام للناس..

إذا كان «ابن النفيس» نفسه قد حقق نجاحات مبهرة في مجال الطب والتدوين وتكوين الأطباء.. فبدوره لم يسلم من توجيه النقد إليه، لعل أهم ذلك هروبه من الشام إلى مصر، دعمه لبعض السياقات الحضارية والثقافية والسياسية لمرحلة زمنية معينة غطّت قرنا ونيف من الزمن، يعني منطقة جد حساسة في العالم الإسلامي وهي مصر والشام.. ولعل أبرز مَلمح من ذلك بعض أشكال التديّن التي تحمل في طياتها تناقضات صارخة بين الفعل والقول، بين الاتكال والتوّكل.. نجد السارد مثلا يقول: «.. دعوت الله كثيرا في صلواتي.. وبكيت مرارا وأنا أدعوه ساجدا. لكنه لم يستجب». (ص116). بل أكثر من ذلك يطرح تساؤلات وجودية ويشكك في كل شيء، بما في ذلك ما يذكره «خطباء المنابر الذين يظنون أنهم يعرفون كل شيء، والوعّاظ المدَّعون الذين مكّنهم الدين من آذان السامعين، يؤكدون للناس أن كل إنسان يقدَّر عليه في اللوح المحفوظ لحظة مولده، رزقه وأجله وكونه في حياته شقيًا أم سعيدا. دون بيان للحكمة في ذلك، وعلى أي قاعدةٍ وأساسٍ يكون شقاؤه أو سعادته؟ هم لا يعرفون، ولا أحدٌ يعرف المعنى المراد من تلك الأقدار التي لا ضابط لها ولا معيار». (ص 117).

لهذا أعاد السارد النظر في ما قبل به سابقا، وأدرك «أن أمور الحياة تسير على غَير هدى ولا ضابط ولا سبيل مستقيم، وطرحتُ عنّي (حسب قوله) المعتقدات الإيمانية بالكلية، بل وتوقفت عن التفكير فيها..». (ص72). لهذا سيُعلن لاحقا توقفه عن الصلاة (ص 123)، وممارسته بعض الأفعال غير المقبولة دينيا كمعاشرة المتزوجات(ص 282)..

4 ـ مميزات خاصة:

تضع الرواية القارئَ في خضم السياق التاريخي الذي وقعت فيه الأحداث خلال القرن السابع الهجري الموافق للقرن الثالث عشر الميلادي.. ولعله زمن اتسم بالتراجع عن المراحل السابقة التي اتسمت بتحقيق انتصارات عسكرية، وإنجاز بعض المساهمات الثقافية والحضارية في المعمار والتآليف والاستقرار.. بل لقد انطلقت مرحلة أخرى من علاماتها الانغلاق على الذات، والاكتفاء بمحاولة صد العدوان الخارجي، الذي كان قد التهم الأطراف، وأحدث الخراب والدمار، ولم يتم توقيفه سوى بعد تكتل المصريين في زمن الظاهر بيبرس وقلاوون وغيرهما، من ذلك وصف الوقائع الحربية لرد العدوان (ص 238)، وهنا تحضر إحدى رسائل الكاتب المُضمَرة.. وقد حصَر الحديث عن المشرق ولم يثر الغرب الإسلامي، حتى أن جل أولئك «الزعماء» حينذاك من خارج مصر..

في ذلك القرن العصيب (13م.) كثرت الفتن ذات الطابع السياسي، وقُتل آخرُ «الخليفة العباسي المحدودة حركته بقلعة الجبَل». (ص42). وانتشرت المذاهب الدينية التي تفرق الناس أكثر مما تجمعهم، وقد وُصف أحد أئمتها بالمرتشي والفاسد (ص 122). كما حوصرت التوجهات المخالفة لما هو رسمي ورائج، إلى درجة ارتعاب «الوَراق» من نسخ «كتاب «الزمردة» لأبي الحسن أحمد «ابن الراوندي» الملقب بالملحد» (ص7)، إذ قد يحدث له مثل ما وقع لناسخ آخر مع «كتاب محمد الكُليني «الكافي في فقه الشيعة الإمامية» فأهين الرجل، وحكم القاضي بجلده وتحريسه وسجنه. وبعدما انقطع خبره، وخرِّب العامةُ والدهماء دكانه ومنزله». (ص 9).

بل أكثر من ذلك، فقد حكم قاض «بالإعدام علانية في ميدان عام» على أحدهم بضرب عنقه (ص285)، فقط لأنه بحث عمّن ينسخ له كتابين، أحدهما هو «المصحف المصوَّب» (ص283)، وآخر ديوان شعر «في مدح الراح والقدْح في الحشيش»، مُرفقا بقول شعراء آخرين «ذمّوا شرب الحشيش وأكله» (ص274).. وذلك «بتهم انتقاص المصحف وازدراء الدين والاستهانة بالعقائد»(ص 285).

لم تأت الرواية كلها ممتلئة بأخبار الشؤم، بل إنها تتضمن كذلك ما يشي بالرغبة في الحياة، وقد استعرضت الكثير من سيَر أشخاص آخرين غير الشخصيتين الرئيسيتين في قصص موازية وعارضة، وقد ظهرت على أبعاد إنسانية، تحلم، تشتاق، تحب، تغامر..

خاتمة:

إذا كان هناك مشكل عويص يهم السياسة مُتمثلا في دسائس الحكام وصراعاتهم، فقد مثّل ذلك مصدر إعاقة حقيقية لتحسين الأوضاع، لكن من جهة أخرى، هناك حضور لشخصيات تتعاطى العلم والمعرفة والكتابة والتدريس كحالة «ابن النفيس»، وقد كرس حياته للطب، وفي آخر حياته وهب داره وكتبه لمارستان.. وقع تفصيلٍ في حياته ووضعياته المختلفة، حتى أنه يبدو للقارئ في تجلياته البشرية الواضحة كأنه من المعارف أو الشخصيات العامة من زمننا. يقول «ابن النفيس» عن نفسه: «وفي زمن العتمة جعلت عزائي محصورًا بين القلم والأوراق، ومداواة الناس، فاستغنيتُ بالعلم عن العالم الذي انتابه الجنون واجتاحه الصراع على الرياسة» (ص 262).

وبذلك لم يكتف الكاتب يوسف زيدان بنقل لمحة تاريخية من الماضي، بل جعلها تحمل رسالة إلى الحاضر والمستقبل بمضمون التنبيه والعِبرة..

ـ (*1) زيدان، يوسف. الوراق/ القاهرة، دار الشروق 2023. الطبعة الثانية.
ـ (*2) زيدان، يوسف. عزازيل/ مصر، دار الشروق، 2014، الطبعة 28.
وهي نقد للمسيحية ومواكبة تحولاتها الأولى، وقد أظهرت الرواية أحد قساوستها في إنسانيته كباقي البشر،

في ندوة «التوجه نحو افريقيا وأبعاد الشراكة المغربية الإفريقية»:

بديعة الراضي: الثقافة تلعب دورا طلائعيا في صناعة مستقبل الإنسان الإفريقي

انطلقت، أول أمس الأحد بالداخلة، أشغال ندوة فكرية حول موضوع «التوجه نحو افريقيا وأبعاد الشراكة المغربية الإفريقية، الواقع والتحديات»، وذلك بمبادرة من رابطة كاتبات المغرب ورابطة كاتبات إفريقيا، وبمشاركة العديد من الفعاليات الثقافية والديبلوماسية والفكرية من المغرب وخارجه.

وتعرف هذه الندوة المنظمة تحت شعار «الامتداد جنوب جنوب رهان المغرب الاستراتيجي» بدعم من وزارة الشباب والثقافة والتواصل ومجلس جهة الداخلة وادي الذهب، وبتنسيق مع المكتب الجهوي لرابطة كاتبات المغرب وإفريقيا بالداخلة، حضور جمهورية غانا كضيف شرف هذه التظاهرة الثقافية.

يكتسي موضوع الندوة أهمية بالغة من منظور رابطة كاتبات المغرب ورابطة كاتبات إفريقيا، وذلك بالنظر لاعتبارات ترتبط في مجملها بالسياقات الدولية والإقليمية والجهوية، وبالتحولات المتسارعة وتعقيدات وتجاذبات المصالح الدولية الكبرى وآثار ذلك على الأوضاع الجيو سياسية والاقتصادية والاجتماعية.

في هذا الاطار، أكدت رئيسة رابطة كاتبات المغرب وإفريقيا، بديعة

الراضي، في تصريح للصحافة أنه «تفعيلا للبرنامج الثقافي السنوي للرابطة نحط الرحال اليوم بالداخلة بعد محطة إقليم أسا الزاك (جهة كلميم وادنون) التي احتضنت في ماي الماضي ندوة حول التنمية الثقافية الإفريقية»، مبرزة أن السؤال الثقافي يظل في قلب أي عملية تنموية سواء أكانت اقتصادية أو تجارية أو اجتماعية. وفي كلمة بالمناسبة، أبرزت الراضي، الدور الطلائعي للعمل الثقافي الإفريقي الجاد، الذي يعتبر الثقافة شريكا في مد جسور التعاون والتضامن وصناعة المستقبل المغاير الذي يجعل الإنسان الإفريقي محور النهوض بقارتنا التي مازالت تحتاج إلى انخراط كافة أبنائها من أجل أفريقيا مستقلة ومنتجة ومتكافئة مع كافة الضفاف. وأضافت إن امتداد المغرب الاستراتيجي في عمقه الإفريقي ليس وليد لحظات عابرة في الزمن الإيديولوجي، بل إن عمق المغرب الأفريقي هو رهان على مد جسور التواصل مع الدول الإفريقية في إطار خطة رابح- رابح من خلال تحقيق عدد هائل من المشاريع التنموية الكبرى خدمة للشعوب الافريقية وأمنها الاجتماعي وأمانها الاقتصادي واستقرارها السياسي.

وأكدت الراضي أن رابطة كاتبات المغرب وافريقيا على اقتناع تام بأن المغرب المؤمن بقطار التنمية نحو عمقه الإفريقي من خلال التعاون جنوب جنوب والانفتاح على الشمال، هو المغرب المجسد للعدالة المجالية بين ضفاف الأطلسي والمتوسط وبين دول الساحل والصحراء باستراتيجية تعي معنى التعاون والتضامن في بناء مدن السلام من خلال تسويق التجارب وضخ ثقافة التضامن وبناء الذات اقتصاديا وسياسيا وأمنيا ومعرفيا وثقافيا.وتابعت الراضي قائلة إننا «ككاتبات من مختلف دول افريقيا، واللواتي عمل المغرب على وضع تجربته في رابطة كاتبات المغرب بين أيديهن، لتصبح لنا رابطة كاتبات افريقيا كإطار يجمعنا من غرب إفريقيا وشمالها وجنوبها وشرقها ووسطها، واعيات بأهمية الثقافة في ضخ نفس إيجابي ومنتج في عملية التنمية».

ومن جهتها، اعتبرت رئيسة مكتب غانا لرابطة كاتبات إفريقيا، شاريتي بواتيني، أنه «لا يمكن لأحد أن ينكر أن للمغرب مكانة متميزة جدا في إفريقيا، فهو بلد الإبداع والتقدم والازدهار، وأرض الكرم وحفاوة الاستقبال، كما أن المملكة ما فتئت تقدم تجارب ونماذج ملهمة للكثير من بلدان القارة في العديد من المجالات». وأضافت أن رابطة كاتبات إفريقيا ساهمت في «تقوية الأواصر بين المثقفات الإفريقيات وهو ما دفعنا إلى تطوير أدائنا في الكتابة الابداعية خصوصا ما يتعلق بإعادة كتابة التراث الشفوي»، مبرزة الأهمية التي يكتسيها تنظيم مثل هذه الندوات الفكرية حول الشأن الثقافي الإفريقي بالمغرب.

من جانبها، أشادت نائبة سفيرة جمهورية غانا بالمغرب، لويزا أنجيلا ألوماتو بالرؤية المتبصرة لجلالة الملك محمد السادس إزاء افريقيا، وكذا بالمبادرات التي أطلقها جلالته لفائدة الأفارقة، مشيرة إلى أن المغرب يمثل جسرا استراتيجيا بين القارة الافريقية وبقية بلدان العالم.

من جانبها اعتبرت الدوشة بكار، رئيسة المكتب الجهوي لرابطة كاتبات المغرب وافريقيا بجهة الداخلة وادي الذهب، في تصريح للصحافة، أن تنظيم هذه الندوة العلمية يأتي في إطار الانفتاح الثقافي الذي تعرفه الرابطة على كافة بلدان العالم وافريقيا على وجه الخصوص، مشيرة إلى الندوة تسلط الضوء على أبعاد الشراكة المغربية الإفريقية باعتبار أن الثقافة تشكل رافعة أساسية قادرة على احتضان السياسة والاقتصاد معا.

بلقزيز والمعزوز يناقشان بالقاهرة موضوع «العرب والغرب: رؤى متبادلة»

شارك الأكاديميان المغربيان عبد الإله بلقزيز ومحمد المعزوز، مساء يوم السبت 25 يناير الجاري، في ندوة فكرية قاربت موضوع «العرب والغرب: رؤى متبادلة»، نظمت في إطار فعاليات الدورة السادسة والخمسين من معرض القاهرة الدولي للكتاب.

وتطرق المفكر عبد الإله بلقزيز إلى الطريقة التي تعامل بها العرب مع الغرب منذ القرن التاسع عشر، مشيرا إلى الانقسام الذي حدث بين النخب العربية بعد الحملة الفرنسية التي قادها نابليون بونابارت على مصر، حيث انقسمت هذه النخب إلى تيارين، التيار الأصولي الذي تمسك بالمرجعيات التقليدية واعتبر الغرب تهديدا يجب مقاومته، والتيار العصري الليبرالي الذي رأى في الغرب نموذجا يجب الاحتذاء به لبناء الحداثة.

وأبرز الباحث أن هذا التيار الليبرالي انقسم بدوره إلى الإصلاحية الإسلامية ممثلة في محمد عبده، جمال الدين الأفغاني، ورفاعة الطهطاوي، والنهضويين مثل بطرس البستاني، أديب إسحاق، جورج زيدان، وطه حسين.

وأشار عبد الإله بلقزيز إلى أن كل تيار تبنى رؤية أحادية للغرب، إما باعتباره «شرا مطلقا» أو «خيرا مطلقا»، في حين أن الغرب كيان متنوع يضم الهيمنة والعنصرية لكنه في الوقت نفسه يمثل النهضة والثورة التعليمية والعلمانية، وبالتالي فإن الإشكالية ليست في الغرب ذاته، بل في النظرة العربية اتجاهه.

أما الباحث محمد المعزوز ، فأبرز من جانبه، أن الفكر الغربي، رغم أهميته، لم يساعد العرب على إنتاج فكر مستقل، بل أدى إلى انفصالهم عن تراثهم الفلسفي، مثل إسهامات ابن سينا وابن رشد، والاندماج في الثقافة الغربية دون إنتاج فكري حقيقي.

وضرب مثالا بالفيلسوف توما الأكويني، الذي وصلته أفكار ابن رشد مشوهة عبر الترجمات العبرية، ما أدى إلى تحريف رؤيته للفلسفة العربية، كما أشار إلى التشويه المتعمد لصورة الفلاسفة العرب في الفنون، حيث تم تصوير ابن سينا وابن رشد على أنهم توابع للملوك الأوروبيين، وهو ما يعكس التأثير السلبي للفكر الغربي على صورة التراث العربي.

وتطرق إلى المواقف المتطرفة وغير المنصفة لبعض المفكرين الغربيين، اتجاه الإسلام والعرب، مما دفع بالعدد من المفكرين والباحثين العرب، للرد عليهم وتوضيح الصورة الحقيقية.

وكان الباحث المصري، نبيل عبد الفتاح، قد افتتح تسييره أشغال اللقاء، باستهلال تطرق خلاله إلى التحولات الكبرى التي شهدها الفكر العربي منذ صدمة الحداثة مع الحملة الفرنسية على الشرق، ثم مشاريع النهضة في عهد محمد علي وإبراهيم باشا، وصولا إلى دور المغرب العربي الآن الذي يظهر كمصدر قوة ثقافية وفكرية في العالم العربي.

وتحتضن العاصمة المصرية خلال الفترة من 23 يناير الجاري وإلى غاية 5 فبراير المقبل فعاليات الدورة ال 56 من معرض القاهرة الدولي للكتاب بمشاركة نحو 1345 ناشرا من 80 بلدا عربيا وأجنبيا، من بينها المغرب.

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

في الذكرى الثالثة عشرة لرحيله:

جوانب ملهمة من حياة محمد رويشة وسر خلود أغانيه وتحولها إلى ظاهرة فنية

■ المكي أكنوز (*)

"لقد اختارتني آلة الوتار "بوتكزوين" وأنا اخترتها... ومازلت أبحث عن الخلود (...) أي وطن بتاريخه وتراثه وبثقافته هي ديبلوماسيته" محمد رويشة

"لا أعتقد أن هناك ظواهر تتكرر، لكن بالفعل ثمة أسباب متشابهة من حيث التأثير، وقد تأتي بنتائج متشابهة، ولأن محمد رويشة ظاهرة شديدة التعقيد، لارتباطها عمليا بأوضاع اجتماعية وثقافية وتاريخية، فلا يمكن البتة لهذه الشخصية الفنية أن تتكرر كما هي أي بحذافيرها إن صح هذا التوصيف، ولا أخفيكم سرا فمحمد رويشة كان عاصيا على أن يكون منسوخا أو مقلدا"، على حد ما عبر عنه الأستاذ والإعلامي الحسين برحو، في شهادة له عن فقيد الأغنية الزيانية الأطلسية الفنان محمد رويشة.

هل يمكن أن نتصور حديثا عن الأغنية الأمازيغية عموما، والسائدة بالأطلس المتوسط على وجه التحديد، دون إثارة الحديث عن الفنان الأمازيغي المشهور محمد رويشة أو محاولة تجاوز ذلك؟، ولنفترض مثلا أن هذا تحقق، فإنني لن أجد حرجا في القول بأن هذا الحديث لن تستقيم أركانه، إن لم أقل بأنه باطل من عدة أوجه، ولعل أبرزها أن هذا الفنان الذي يعد ملك الوتار استطاع أن يجدد الأغنية الأمازيغية بشكل ملموس، حيث اتخذت هذه الأخيرة، منذ بدايته الفنية حلة جديدة، دون الخروج عن قيمها الأصيلة، لكونها المحرك الأساس لها، وهذا ما بينته في ثنايا السطور الموالية، ولا أخفيكم سرا فما جاء فيها، هو محاولة لتسليط الضوء على سيرة هذا الفنان وتأثيره في معالم الأغنية الأمازيغية بالأطلس المتوسط، بمناسبة الذكرى الثالثة عشرة (13) على رحيله عنا.

دعونا بداية للتأكيد على أن محمد رويشة فنان عصامي يملك مقومات الإبداع، فهو عبقري ومجتهد معا، لذا حظي اسمه بشهرة لدى القاصي والداني، وبدون مبالغة، فسر ذلك يعود أساسا إلى مستواه العالي في عزفه على آلة الوتار، وقد تحقق ذلك أمام الجمهور، ب"منتجع جنان الماس" وبشهادة أحد كبار شخصيات الفنية بالأطلس المتوسط، وهو "حمو اليازيد" (1927م-1973م) أحد أعمدة الأغنية الأمازيغية، ولم يحظ محمد رويشة كما هو معلوم بشهادة من مدرسة أو معهد موسيقي، بل كان يكتفي بمراقبة الرواد آلة الوتار في جلساتهم ومناسباتهم الفنية إلى درجة حفظ حركاتهم، وطرقهم المختلفة والمتعددة في العزف، وفي الوقت ذاته كان يستغل استراحة هؤلاء الفنانين العازفين على آلة الوتار ليحضن هذه الأخيرة، والتي من خلالها يطل على عالمه الفني والإبداعي.

فبمدينة خنيفرة، والتي تعد عاصمة قبائل زيان الأمازيغية، والواقعة بين جبال الأطلس المتوسط، ولد الفنان محمد رويشة عام 1950م. وفي هذه المدينة المعروفة تاريخيا بمقاومة المستعمر الفرنسي في بداية القرن العشرين، وفي فضاءاتها ترعرع محمد رويشة، ونخص بالذكر هنا الأحياء القديمة، فقد عاش طفولته في حي قديم، ولم يستطع أن يختار أي مدينة أخرى للاستقرار فيها، وكأنه ينطبق عليه ما يردده" خنيفرة ما نخطاك حتى نموت حداك"، وهذا دليل صريح على عدم قدرته على مغادرة بلدته التي ولد فيها.

وبالمناسبة فهو ابن "الهواري مولاي لحسن بن محمد" و"عائشة بنت مولاي الحنفي البلغيتي"، ورغم يتمه وفقره، إلا أن قوة شخصيته، وقدرته على مواجهة تحديات الحياة، وإبداعه الفني المستمر، أسهم في تحقيق سعادة الملايين من متتبعي فنه وعزفه وأغانيه المعروفة في الساحة الفنية المحلية والعالمية من نوافذ عدة، لذا لا يمكن أن نجد مغاربة من طنجة إلى الكويرة يجهلون اسم هذا الفنان وأغانيه، أو لم يشاهدوا حفلاته على القنوات المغربية.

من الثابت أن درجة موهبة محمد رويشة العالية، أثارت انتباه أمه للاعائشة، فقد كان في داره يأخذ مائدة الطعام، ثم يشرع في ملئها بمسامير مطروقة بشكل عجيب، ويضع عليها الأوتار التي تستخدم في صيد السمك (السبيب)، وبعد ذلك يأخذ من ريش الحمام ريشة ليبدأ العزف بها، وقد استطاع بذلك أن يعزف مزيجا من الأغاني الأمازيغية والشعبية والشرقية والهندية، وكلما أرادت أمه أن تطلب منه أن يطربها بهذا الكوكتيل الرائع، توجه إليه خطابا بشكل مباشر بالأمازيغية، حيث تقول له: " إوَا (أروي شا امحمد اينو)".

وبخصوص حقيقة هذه الكلمة أي (رويشة)، لابد من الإشارة إلى أنها مركبة من كلمتين: فعل "أرْوي"، و "شَا"، ف"أرَوي" هو فعل أمازيغي، يفيد الأمر، ويعني باللغة العربية امزج، في حين أن "شا" الأمازيغية، فيراد منها" أي شيء"، فشخصية رويشة إذن شخصية فنية منذ وقت مبكر، ومايؤكد ذلك علاوة على ما تقدم ذكره، تأثره بالأفلام الاستعراضية التي كانت تعرض آنذاك على الحيطان في الهواء الطلق، بسبب غياب القاعات السينمائية، وهكذا جذبته الأفلام الهندية، لدرجة أنه كان يفضل الرقص وهو يستمع إلى الأغاني أثناء عرض الأفلام، فهي تجذبه أيما انجذاب، وهكذا تأثر بفيلم "أمنا الأرض"، وهو أول فيلم تمت دبلجته إلى الدارجة المغربية، وفيلم "صداقة" عنوانه الأصلي الذي اشتهر به" دوستي" الذي عرض عام 1970م بالمغرب، وكذلك أفلام "شامي كابور" و"أميتاب باشان" و"شاروخان". فعلا أمر غريب، فقد كان قصد محمد رويشة من كل ما سلف ذكره، تحقيق نوع من المؤانسة، سعيا لمواجهة الوحدة والتعاسة... وهكذا اعتاد أن "يدندن" أجمل أغانيه، وقد ظلت أصابعه تتراقص في الهواء، وكأنها تنادي الأوتار، وذات مرة في القسم، بقي يدندن بصوته؛ وينقر الطاولة بأصابعه، لكن معلمه الذي رفض هذا السلوك لم يرحمه، فقرر إلحاق العقاب به، وكان جزاؤه الضرب المبرح حتى لا يكرر هذا السلوك، وقد كان هذا الحدث، في الحقيقة فصل آخر من فصول قتل ما تبقى له من بذور الأمل، وعلى إثر ذلك، اتخذ قرار بمغادرة المدرسة بشكل نهائي، لكن العناية الربانية، ستفتح أمامه آفاقا أخرى لم يكن يتوقعها في حياته قط.

صحيح أن الأم للاعائشة كما ذكرت سابقا هي التي اكتشفت موهبة ابنها محمد رويشة في البداية، كما أثارت انتباه الفنان الأمازيغي الكبير "حمو اليازيد" عام 1965م، بمنتجع جنان الماس في خنيفرة، بعدما سلم آلته الوترية له، فتمكن من العزف عليها، وبمجرد ما وقعت بين يديه، عم الصمت المكان كله، وبعد لحظة بدأ يغرد فوق الأغصان، وهكذا بدأت أنامله كخط أجنحة الفراشة الخفيفة، حيث تظهر رشيقة تنبض بألف نغمة و لون إلى درجة الانصهار في الموسيقى الصادرة من هذه الآلة، وفي تلك الأجواء يصغي الفنان "حمو اليازيد" للظاهرة الرويشية، ويهز رأسه، ثم يميل طربا ونشوة، خصوصا عندما كان يؤدي قطعة " وايمانو علم إوسمون أوَا ياغولخ لباس"، وهي من إبداع حمو باليازيد، لكن الملاحظ أن محمد رويشة ألبسها حلة جديدة عزفا وأداءً.

في هذا السياق، قال محمد رويشة" ارتعشت وأنا أمامه ... شعرت بإحساس غريب، كنت أمام مثلي الأعلى، وبمجرد انطلاق عزفي على الوتار، شعرت وكأن الآلة أصبحت جزءا مني. ولم أشعر كيف تتحرك أناملي عليها، لكني تمكنت من إخراج نغم يختلف كثيراً عن باقي أنغامي التي تناولتها في أمكنة ومناسبات أخرى، لقد عرفت إذن معنى المسؤولية الفنية عندما اعترف لي "حمو اليازيد" أمام كبار شخصيات زيان بموهبتي وقدرتي على الإبداع".

بعد هذا الحدث، قرر "حمو اليازيد" اعتزال العزف على آلة الوتار ليحتضن آلة الكمان، أي لحظة بزوغ "محمد رويشة"، ف"حمو اليازيد" صراحة توصل بحدسه وخبرته إلى أن رويشة فنان أو ظاهرة فنية نادرة، ومن حقه أن يكون مدرسة فنية يرجع تكوينها إليه.

ومهما بلغت قدرة محمد رويشة في العزف والغناء، فإنه لم يجد حرجا للاعتراف بأن المدرسة التي ينتمي إليها هي مدرسة "حمو اليازيد"، لذا قال:" لقد ولدنا من مدرسة واحدة هي مدرسة حمو اليازيد"، وما يدل على هذا الأمر، تأثره ببعض أعماله، لكن الملاحظ أن هذا التأثير لم يستمر، على اعتبار أن رويشة اتخذ مسألة التجديد في الأغنية الأمازيغية غايته العظمى، والمتعلقة بنهجه الفني، لذا عمل على تشييد معالم مدرسته الخاصة والتجديدية معا، هذا دون أن يفقد انتماءه الحقيقي إلى المدرسة التي تخرج فيها، وفي هذا السياق قال الفنان رويشة " :"كانت غايتي العظمى، إخراج الفنّ الغنائي الأمازيغي من حدوده الضيقة إلى حيّز واسع، ولم أتعلّق بفنّ "حمو اليازيد" إلاّ لمّا أحسست فيه من تطرّق إلى نواحي جديدة في أفق الموسيقى الأصيلة".

والحق أن الذي اكتشف موهبة محمد رويشة، واستطاع أن يخرجها إلى حيز الوجود الفني الوطني والعالمي في مرحلة أخرى هو "سي محمد شرف العلوي"، وقد عرف بهذا الاسم في الوسط الخنيفري، فقد بدأ حياته المهنية مدرسا، ثم لعبا لكرة القدم ب "نادي سطاد المغرب"، والآن متقاعد في وزارة الداخلية.

وقد حكى العلوي عن قصة اكتشافه لموهبة محمد رويشة بلسانه؛ حيث قال: "إنها لحظة تاريخية قوية عشتها في حياتي عندما رأيته لأول مرة، عام 1963م، ففي حفلة كنت مدعوا لحضورها، فإذا بطفل لم يتجاوز 13 ربيعا، يحيي الحفل، وتشع نظرات الذكاء من عينيه، ينسج سيمفونية بديعة، فما إن تقع أصابعه على الأوتار حتى تتدفق خيوط الإلهام من قلبه، وتصل لأنامله الرشيقة التي تغزل سحرًا، ومن المؤكد أن هذا الطفل يعرف طريقه إلى وجدان الحضور، حقيقة أمتعنا في تلك الليلة، وهو يستحق أكثر من تصفيق، وهو أضعف ما يمكن أن نقدمه له...لقد صفقنا له طويلا".

وفي حوار أجريته مع "سي محمد شرف العلوي"، قال لي: " لقد توسمت في محمد رويشة، في تلك الليلة الذكاء وحبه الشديد للموسيقى، ثم إن جمال عزفه وصوته هو الذي جعلني أتمسك به أكثر، آنذاك اتخذت قرار مساعدته بكل ما أوتيت من قوة، لكي يصبح إنسانا مثقفا في المجال الذي أحسست أنه قد أهل نفسه له".

وبطبيعة الحال، فهذا الأمر، حقيقة أكدها لي محمد رويشة بلسانه حيث قال لي ولغيري في مناسبات عدة "أمي هي أول من اكتشفت موهبتي في وقت مبكر جدا. وبعدها "سي محمد شرف العلوي" الذي تصرف بصورة سليمة معي، فقد وعدني بالرعاية الفنية الكاملة، التي لا يمكن أن أنال مثلها إلا في أعلى معاهد الموسيقى، فعلا لقد فهم بالفطرة السليمة كيف ينبغي أن يربي موهبتي وشخصيتي".

فقد طلب "سي محمد شرف العلوي" مرافقة الفنان محمد رويشة إلى مدينة الرباط للتعريف بفنه وعزفه على آلة الوتار للمستمعين المغاربة عبر الإذاعة الوطنية، وقد وافق رويشة على الأمر شريطة قبول أمه "للالة عائشة" التي أبدت موافقتها في الحين، بعدما أحست بالطمأنينة تجاه كلام "سي محمد شرف العلوي"، سيما عندما أبدى لها تحمل مسؤوليته وتبنيه. وبقدر ما كانت رحلته إلى مدينة الرباط مصدر متعة بقدر ما أصبحت مصدر عذاب شديد، مادام قد ترك أمه وحيدة، تكابد مشقة غيابه عنها ووحدتها، وكيفما كان الوضع، فالعناية الربانية هي التي ساقت الأستاذ "سي محمد شرف" لينتشل محمد رويشة من أحضان الإهمال واليتم والضياع، ليرعى موهبته الفذة التي لا تزال نبتة دفينة في صدره، وهل لهذه الحكاية بقية كما يقال؟

أجل، الحكاية لم تنته، ففي زيارة "الحسين برحو" للأستاذ "سي محمد شرف" تعرف إلى محمد رويشة، وفي هذا السياق قال: " كنت في ضيافة الأستاذ "سي محمد شرف العلوي" بديور جامع بالرباط، في بداية الستينيات من القرن الماضي، وفي بيته تعرفت إلى الفنان محمد رويشة، وحينذاك كان طفلا لم يتجاوز 14 ربيعا، فخاطبته :" تسمعنا شي حاجة؟"، فأمسك محمد رويشة آلته الوترية، وبعد لحظة انحنى رأسه ليصبح قريبا من آلته، وكأنما يتبادلان معا كلمة سر لا نعرفها، ثم رفع رأسه، فانطلق مناجيا أوتارها، في براعة العزف وحسن الإلقاء، وهكذا كنا نصغي إليه، ونميل طربا ونشوة في تردد بين المتعة والسعادة معا.

ولمن يسأل من هو الأستاذ "الحسين برحو"، فهو ابن منطقة (أروكو) بخنيفرة، التحق في عام 1959م بدار الإذاعة الوطنية، بموجب عقد كمنتج ومذيع ومحرر، وفي عام 1962م، تم اختياره صحفيا ضمن الفريق الصحفي الأول الذي كان يرافق موكب جلالة الملك الحسن الثاني طيب الله ثراه في جولاته وأسفاره الرسمية داخل المغرب وخارجه. وفي عام 1964م، تم تعيينه مندوبا جهويا لوزارة الأنباء ومديرا جهويا لإذاعة أكادير، وفي عام 1977م عين مفتشا عاما للمكتب الوطني المغربي للسياحة، وبعد حصوله على تقاعده، رجع إلى بلدته (أروكو) ليستقر بها، وعموما فقد أسهم عمليا في إغناء الإذاعة الوطنية بالعديد من القطع الغنائية الأمازيغية الأطلسية.

عندما عزم محمد رويشة تسجيل أول أغانيه بدار الإذاعة بالرباط، اختار له الأستاذ "سي محمد شرف العلوي" قطعة موسومة ب"بيبيوسغوي" المفعمة بنكهة خنيفرة فكلفه بتلحينها، وهذا درس في الحقيقة، لاختبار قدراته في التعامل مع النص الغنائي، ولم يتردد محمد رويشة في التعامل مع تلك القطعة، التي اكتسبت حلة " رويشية" في نهاية المطاف، بشكل لا يخلو من لمسات فنية عالية الإخراج.

لما دخل محمد رويشة دار الإذاعة لتسجيل قطعته، لم يكن أحد يتصور أو يتوقع أنه سيقدم شيئا جديدا، ما عدا أستاذه "سي محمد شرف العلوي" الذي كان متفائلا، فهو يعلم أن طفله المبدع سيقدم مفاجآته الفنية المدهشة، وفي هذا الصدد قال الأستاذ "برحو الحسين" "بدأ محمد رويشة بمعزوفة موسيقية مرتجلة، فساد الصمت داخل "أستوديو6"، كما لم تفارق الدهشة كل الوجوه، أمام طفل يغازل آلته التي بين أحضانه بذكاء، وبذلك وضع قطعة" بيبيوسغوي" في إطارها الصحيح، إن صح هذا التوصيف". وفي مطلع هذه القطعة، يمكن أن نقف عند ما يلي:

أَبيبيوسْغُويْ أيمانو أَوَا نيخاش أنمون وُرْثْريثْ أيمانو أعونخاش أنمون وُرثريــث
أيمانو أنسيخ وُلينو أذا سيـخ أدرع
ئيداد أوشيبان سوحوذر غرْ الهـوى
أَبيبيوسْغُويْ أيمانو أَوَا نيخاش أنمون وُرْثْريثْ أيمانو أعونخاش أنمون وُرثريــث
أيمانو أنسيخ وُلينو أذا سيـخ أدرع
أوي ثوالفث ثمارث نْسْ ئيمثمي نزيـن
أَبيبيوسْغُويْ أي
مَانُو أَوَا نيخاش أنمون وُرْثْريثْ أيمانو أعونخاش أنمون وُرثريــث
أيمانو أنسيخ وُلينو أذا سيخ أدرع

مباشرة بعد نهاية التسجيل، عاد محمد رويشة إلى منزل "سي محمد شرف "، حاملا معه أحلامه وآماله، وهو ينتظر بفارغ الصبر إذاعة الأغنية عبر أمواج الإذاعة، فراح يتابع عقارب الساعة إلى أن سمع صوت المذيع، يعلن عن ولادة فنان جديد من مدينة خنيفرة اسمه "محمد رويشة"، وهكذا انتشرت قطعة "بيبيوسغوي"، بشكل واسع في كل مكان، لكنها ظلت لصيقة ببيئتها الأولى وهي خنيفرة، وهذه القطعة بالذات حسب الأستاذ "برحو الحسين" التقط كلماتها الأستاذ "سي محمد شرف"، من فم مجنون بخنيفرة يدعى "مولاي إدريس احيوض"، وهو يصرخ ويردد كلمة "بيبيوسغوي"، وكأن ما تحقق تنطبق عليه القولة المعروفة: "خذوا الحكمة من أفواه المجانين"، وعلى كل حال، فمحمد رويشة هو أصغر فنان أمازيغي يسجل بدار الإذاعة الوطنية قطعته الأولى عام 1964م، أما أول تسجيل لمحمد رويشة على الأسطوانة من فئة 45 لفة لشركة الإنتاج صوت الغرب، فقد تحقق عام 1972 م.

وجدير بالذكر أن بزوغ الفنان محمد رويشة تليفزيونيا، تحقق في برنامج (الأصيل) بعين الشق في الدار البيضاء، وهو من إعداد الأستاذ "عمر أمرير"، والدكتور "فليب سكاير" - الحاصل على دكتوراه الدولة عن الموسيقى الأمازيغية من جامعة ولاية واشنطن في الولاية المتحدة الأمريكية -، وفي عام 1987م، تم تصوير برنامج مع المخرج المصري شاكر يسري.

صحيح أن قطعة "بيبيوسغوي" حققت نجاحا، وشكلت البداية الحقيقية للتفاعل الجماهيري مع الفن الرويشي، ورغم ذلك فإن الفنان محمد رويشة لم يكن مطمئن البال ومرتاح الضمير، لأنه يعلم أن مشواره الفني يستلزم منه تحقيق الاستمرارية المفعمة بالإبداع والتجديد معا، وهذا سر تألقه. لذا بدأ من حيث توقف المرحوم "حمو اليازيد"، وهكذا كلما مرت الأيام إلا ونضجت تجربته الفنية والإبداعية، لكونه من السلالة الإبداعية التي لن تتكرر. وأيّا كان الأمر، فقد تفتحت عليه عيون المنتجين للأسطوانات آنذاك، وبدؤوا يتسابقون قصد احتضان أعماله الفنية.

وفي عام 1972م، انطلق في سماء الغناء بأشهر أغانيه مع أسطوانته الأولى من فئة " 45 لفة" والتي تضمنت أغاني(أهيواوي أوي ليتمِوم أوول أوناريخ اسومارك ذيكي شعلاخ العافيث، أممينو أوَا كرد أذوركان إشعلي وفا ذيكي) لفائدة شركة "صوت الغرب" بالدار البيضاء - رقم الأسطوانة MB 1928- وفي مطلع القطعة الأولى نجد :

أهيواوي أوي ليتموم أوول أوناريخ اسومارك ذيكي شعلاخ العافيث
أيذي يجاران أربي كولو ناورغــوري
أهيواوي أوي ليتموم أوول أوناريخ اسومارك ذيكي شعلاخ العافيث
أريك أرساويخ أيكونو غريش نــعاري
أهيواوي أوي ليتموم أوول أوناريخ اسومارك ذيكي شعلاخ العافيث -أما القطعة الثانية، فنجد في مطلعها:
أممينو أوَا كرد أذوركان إشعلي وفا ذيكي
أبوسوال أري عاري اسرمد أعكـــاذي
أممينو أوَا كرد أذوركان إشعلي وفا ذيـكي
إنياس إممينو أدَّا يديدو اوسمونينو لعارنْش أكَا
أممينو أوَا كرد أذوركان إشعلي وفا ذيـكي

وبحكم أن الفنان محمد رويشة يتمتع بقدرة فائقة على تسويق نفسه إعلاميا، وقريب من المثقفين والكتاب والشعراء، فقد كان يعرف كيف ينتقي، ويدقق في كلمات الأغنيات التي يتناولها، وهذا ما قاده للاعتماد على أروع كتاب الكلمات والقصائد ك: "أمزيان عبد العزيز" و"حسن كورياط" و"موحى بيبيي" و"عزيز الحسين" و"عز الدين أوخويا" و"بنحسين مصطفى" و"باجي محمد" و "الطاوس عمر" و"المرحوم علي العبوشي"...وغيرهم.

ومن أروع الكلمات التي غناها محمد رويشة عام 1983م، على سبيل المثال: - قطعة "دمعة سخونة جرات على الخد الْيَوْم "، وهي من كلمات الزجال "حسن كورياط (طنان)"، ومما جاء فيها ما يلي: دمعة سخْونة جرّات على الخد الْيَوْم

كلبي اتْفكر الحومة وْلحباب وجفاني النوم
كلتلو صْبَرْ احشومة صاح راني مهموم
رماتني لقدار اليومة فبحر عميق لازم نعوم
خليت لميمة مهمومة وْعايش فبلاد الروم
معاشر القوم المسمومة انصرّف الوعد المحتوم
تساعدوا اسرائيل المعلومة بالغضر وْحق العرب مهضوم
فلسطين تبكي ونتوما يالعرب جاكوم النوم
واش تعيش ديما مهزومة وْترضاو بالدل إيدوم
فيقو وحدو لخصومه الظالم إيولي محكوم
يرجع الفلسطيني لبلادو هاني اويجيه النوم

والواقع أن سر نجاح الإبداعات الغنائية لمحمد رويشة لا تعود إلى الكلمات المغناة فحسب، بل إن الألحان التي يضعها لها تجعلها مثيرة، ومدهشة معا، وهو بالمناسبة لا يكتفي بلحن واحد للقطعة، بل يقوم بثلاثة ألحان أو أكثر، ثم يتظاهر في الوقت ذاته بنسيان ما قدم للأغنية الواحدة من الألحان، إلا أنها في الحقيقة تبقى مخزونة في أعماق ذاكرته من بعيد.

لا مبالغة في القول، إن اللحن الذي يضعه محمد رويشة لكل قصيدة هو في الواقع نسيج طويل متصل الخيوط، ويمثل صدى أفكاره ومشاعره التي تغدو ثورة في الرؤيا الموسيقية، سواء تعلق الأمر بالنغم أم الشعر أم الأداء.

فالأغنية الرويشية، أغنية شعبية بامتياز، ولها خصوصيات تنفرد بها، وفي الوقت ذاته، فهي تتجاوز مواصفات الأغنية الشعبية المغربية الصرفة والمعتادة، وعليه فقد أسهمت هذه الأغنية الرويشية بخصائصها المميزة في رفع الذوق المغربي، وبلورته وتطويره. ففي عمقها، يطبعها الالتزام بالقضايا الوطنية والإنسانية الكبيرة، وقد حرص محمد رويشة على خلق نوع من التجانس من خلال ربطها إلى أقصى حد بالروح الشعبية، وهذا ما جعلها أداة للتأكيد على قوة الانتماء للوطن من خلال أبعادها الإنسانية والعاطفية والسياسية، وهكذا كان ظهور محمد رويشة؟

فمحمد رويشة صاحب مدرسة التجديد في الغناء الأمازيغي بعد المرحوم "حمو اليازيد" بل إنه أذكى وأهم تلميذ في مدرسة "حمو اليازيد". وعلى ضوء ذلك، فتح رويشة الباب لمدرسته، وقد أسفر ذلك عن ظهور كل من: "محمد الخضر"، "ناصري عزيز"، "الكاس عبد النبي"، "جنان حسن"، "أمنصور عبد المجيد"، "العكري مصطفى"،"الكورت عبد الله"، "سلواح"، "نجيم عبد الله"، "ألمو حميد"، "العريم عزيز"، "زرزوقي عبد الرحمان"، "شهبوني مصطفى"، "نورالدين أورحو"، "الكرواني محمد"، "موجان سعيد"، "اشيبان لحسن"، "حميد خمو"،"العتماني نورالدين"،"بلعيد حركات" وهاته الأجيال كلها تربت أو تتلمذت في مدرسة محمد رويشة.

وفي هذه المدرسة غنت العديد من الأصوات، ك: "يامنة عقا"، "فاطمة توسيدانت"، "زينب اوخثار"، "عائشة اولبوحماد"، "يامنة قورو"، "الصفية"، "باخة"، "فطومة تادلاوية"، "حادة وعكي"، "رابحة نجالوق"، "يامنة قورو"، "بنات السفناج"، "الشريفة"، "نعيمة نكودة"، "مونة الكينة"، "حفيظة تيغسالين"، "خدوج تولعنزيت"، "خديجة أطلس"، "الحسنية".... وكل صوت من هذه الأصوات، كما لا يخفى، له أسلوبه الخاص لحنا وأداء. ولا يفوتنا في هذا السياق، أن نشير إلى أغاني كل من "علي ودا"، "حسن بويقفي"، "محمد اطلحة"، "رحو المساوي"،"مصطفى كريبس"، "مولود أوحموش"، "محمد أمزيان"، ومعظم الأصوات التي سمعتها منطقة الأطلس المتوسط على وجه التحديد في تلك الفترة الغنائية الذهبية.

في تقديري، يمكن اتخاذ القطعتين "ثبرم ساعث" و"همي شاكيني" بمثابة المحطّة التاريخيّة الأولى والحقيقية، والتي تؤكد ميلادا من صنف آخر للفنان "محمد رويشة" في القرن المنصرم، وهي تعكس جذور هذا الموسيقار الضاربة في أعماق التراث الأمازيغي التقليدي؛ ومن سماتهما الطربية اعتمادهما التدرج الطبيعي في الانتقال من مقام إلى آخر، حسب ما تتميز بهما من عقود فرعية، من جهة واعتماد المسافات القريبة واللوازم نفسها من جهة أخرى. وبعدهما بزغت قصائد في منتهى الروعة والجمال، شكّلت في مجملها المرحلة الثانية في إبداعات محمد رويشة، وهنا يمكن أن نذكر على سبيل المثال لا الحصر: "أوسان ايوسان" للأستاذ "عمر الطاوس"، و"ماك بين أمان" للشاعر "محمد باجي"، و"كين ثريث ثيثريت" للأستاذ "العزيز الحسين"، وتعد هذه القصائد الغنائية، الجسر المتين الذي وضعه "محمد رويشة" للانتقال إلى مرحلة أخرى من مراحل تطوير القصيدة الغنائية.

ولا أخفيكم سرا فأغنية "همي شاكيني" صعبة الأداء، وتعد تدريبا مهما للصوت على الغناء والسكك المقامية ومزاوجة المزاجات المختلفة و السيطرة على الأوتار والنفس أثناء الانتقال من وضع العزف الى وضع الغناء، وقد أظهر فيها محمد رويشة والفنانة "خديجة أطلس" خيالا خصبا، وقدوة على التجديد و المعاصرة والأصالة و التفرد. و على كل حال، فقد استطاع الفنان محمد رويشة زرع الكلمات و الألحان و المجد في صوت الفنانة خديجة، فظلت المحرك الأساس لتلك الكلمات إلى درجة أنه بات يخاف على كيفية تفاعلها مع الألحان ومقاماتها، وقبل الوقوف عند كلمات هذه القطعة، تجدر الإشارة إلى أنها من كلمات وألحان "موحى بيبي"- شاعر وملحن، ورجل تعليم - وقد كتبها بمدينة أسفي عام 1996م، - رقم الشريط 1251 تشكافون – وإليكم كلمات هذه القطعة:

حتى همي شاكيني شاكي شاكي مني
حتى خدي شاكي عيني شكى من عيوني ودموعي
آش إكول اللي عيا مني
حتى همي شاكيني شاكي شاكي مني
حتى خدي شاكي عيني شكى من عيوني ودموعي
ملي عقلي ضايع مني شكون باقي يستحملني
يعطي ودنو يسمعني ارد بالو يفهمني
لكن شكون شكون باقي يسمعني
شكون باقي يفهمني
حتى همي شاكيني شاكي شاكي مني
حتى خدي شاكي عيني شكى من عيوني ودموعي
ما لقيت احبيب إواسيني إصبرني ويمسح دمعي
إنسيني فالماضي إساعدني تتلم جرحي
لكن شكون شكون باقي يسمعني
شكون باقي يفهمني
حتى همي شاكيني شاكي شاكي مني
حتى خدي شاكي عيني شكى من عيوني ودموعي
بغيت نحقق أحلامي أونمحي آثار اعدابي
تعود البسمة ليامي بالفرحية تزول احزاني
لكن شكون شكون باقي يسمعني
شكون باقي يفهمني
حتى همي شاكيني شاكي شاكي مني
حتى خدي شاكي عيني شكى من عيوني ودموعي
والله السيف ما ركعني كيد الناس اللي قاهرني
الصفا والنية ما نفعوني قلبي حار ما هناني
لكن شكون شكون باقي يسمعني
شكون باقي يفهمني
هزيت كفوفي للعالي هو لمن شاكي ضري
هو قادر يشفيني ويجازي اللي ضالمني
لكن شكون شكون باقي يسمعني
شكون باقي يفهمني

لنرجع قليلا إلى الوراء، لنؤكد مرة أخرى أن محمد رويشة لا يمثّل فقط ظاهرة موسيقيّة استهلكتها الجماهير، بل ظلّت علامة بارزة المعالم، وفارقة في تاريخ الأغنية الأمازيغية، فهي عبارة عن ثورة ثقافيّة وموسيقيّة لصيقة بإبداعاته المتنوعة، والتي يستحيل تجاوزها في الموسيقى والأغنية الأمازيغية إلى حدود الآن. لقد أسهم الفنان محمد رويشة في نقل الأغنية الأمازيغية من النطاق الوطني إلى النطاق العالمي، وغير خاف أن أغنية "إيناس إيناس" من أكثر الأغاني التي نالت إعجاب محبي رويشة سيما في الوقت الراهن، سواء من حيث لحنها أو أبعاد موضوعها، وتفاديا للتيه، فليست هذه الأغنية آخر ما غناه رويشة، بل هي أغنية "أذي ثْخُو ثُوسْرْ مْش أُورْمُوثْغ زِيكْ"، وفيها يردد:

أذِي ثْخُو ثُوسْرْ مْش أُورْمُوثْغ زِيكْ نْتا سُولْخْ شَبابْ أَيْذْبِيخْ
أَمَاحْنَانُو مَاخْفْ تَاسِيخْ أَنْزْكُومْ
أذي ثْخُو ثُوسْرْ مْش أُورْمُوثْغ زِيكْ نْتا سُولْخْ شَبابْ أَيْذْبِيخْ
أَمَاحْنَانُو إِرَاشَمْ أُولِينو إِنَاقْصْ بَابَانُو ذَاتِي
أذي ثْخُو ثُوسْرْ مْش أُورْمُوثْغ زِيكْ نْتا سُولْخْ شَبابْ أَيْذْبِيخْ
أَ ثْزِيلْ ثْمَرَا غَاسْ أوكَانْ أَذُورْ دَامْ
أذي ثْخُو ثُوسْرْ مْش أُورْمُوثْغ زِيكْ نْتا سُولْخْ شَبابْ أَيْذْبِيخْ
وَرِيخْ أَد إِسِنْخْ أَد الْبِخْ إِيضُو
أذي ثْخُو ثُوسْرْ مْش أُورْمُوثْغ زِيكْ نْتا سُولْخْ شَبابْ أَيْذْبِيخْ
أَيْمَانُو أَوَا عْنْدَاشْ ايْمَانُو أَوَا عْنْدَاشْ
أَوَا دْعِيخَاكْ سُويْنا نْشَارْ أَوَا يَنْجُويَا مْ شِيثْتُوث
أَيْمَانُو أَوَا عْنْدَاشْ ايْمَانُو أَوَا عْنْدَاشْ
أُورْكِي طْعَامْ إِحْلَالْ إِقْنْ أَذُوثْ أُونَّا يْخَانْ

هذا، وقد تعددَ القضايا التي تناولها رويشة في أغانيه ومن أبرزها:

القضايا الدينية –الأخلاقية: وهذا يتجلى من خلال القصائد التالية : "سيدي رَبّي جود غيفي"، ا"ديسك ابدوخ امزوارنو أعليم"، "افوس نْش أم أورني اوجميل نس اذ اقضو"

القضايا الاجتماعية : كما يلاحظ من خلال قصائد: "ثبرم ساعث ارعب أونا اورموثن"، "غاس اذعفو رَبّي". ومنها ما يتعلق بالأم ك " امحنانو"، "سمحي الوالدة"، ومنها ما يتعلق بقوارب الموت: "حرقة المسافر"

قضايا الغزل والوجدان: كما يبدو في "شاوظبيب اورثوفيخ اوولْ"، "أعماي بضاضنش"، "أمني العهد أمني العزازيث".

قضايا الحكمة والتأمل: وهذا يتضح من خلال " أونا يتصودن كوغو"، "دا ثغدرث ادونيث"، "أوسان ايوسان".

قضايا سياسية ودولية: "فلسطين"، "العراق"، "للبنان: دمعة سخونة"، "الكريم يالعالي"

القضايا الصوفية: من خلال قصيدة التوبة"جمع المومنين"، ومن تلك القضايا أيضا مايتعلق بالاعتقال ك "تهموني وسجنوني".

صحيح أن ثلاثة عشرة عاما مرت على رحيل ملك الوتار محمد رويشة، الذي أعطى للفن أكثر مما أخذ، وخلد اسمه على نوتة ألحانه، لكن أغانيه مازالت تتردد على لسان محبي فنه، كما تسجل أرقاما قياسية على شبكة الأنترنت. فما أحوجنا إلى فنه الأصيل، والذي لا يخلو من صيغ تجديدية، والتي انطلقت عمليا من أجواء إبداعاته التي لم تفارق في بداياتها أجواء "غار الهداوي" على ضفاف نهر أم الربيع، لذا ظلت إبداعاته صافية، ومن الطبيعي أن تتجه إلى العالمية، لكونها مشحونة بقيم إنسانية ذات صلة بتراثه، وهذا ما صرح به محمد رويشة بقوله "الصلة بين الفنان وتراثه الأصيل يجب أن تتحقق، مثل الحبل الذي يربط بين الجنين وأمه، فعبره يتم نقل الغذاء وأسباب الحياة، ومثلما يخرج الجنين من الأم يخرج الفن الجديد من الفن القديم، لكن عند خروجه تكون لديه نوع من الاستقلالية... وبإمكانه أن يحقق التجديد لتحقيق الاستمرارية والمواكبة لمستجدات الحياة والأذواق...".

وقد توفي الفنان محمد رويشة يوم الثلاثاء17يناير 2012م، ببيته في مدينة خنيفرة، بعد تدهور فجائي لحالته الصحّية، بعد أن حظي بالرعاية الملكية في محنته هاته. وبمجرد انتشار خبر وفاته عرفت مدينة خنيفرة مشاهد مهيبة، لكونه الابن البار لهذه المدينة، وقد كانت جنازته بمثابة رد الجميل، وكان الحب الممزوج بالحزن عنوانا لهذا الحدث الأليم. وهكذا أغلقت شوارع خنيفرة، في حين أعلنت البيوت الحداد، وارتفعت الصلوات على روحه الطاهرة، وقدم الفنانون من كل ربوع المملكة، بدون آلاتهم الموسيقية، ليعزفوا بقلوبهم لحن الوداع الأخير، مرددين "لا إله إلا الله محمد رويشة حبيب الله" و"هادي ساعة من ساعة الله احضر فيها النبي رسول الله".

أما صوت البكاء والعويل من السيدات والبنات فكان في الحقيقة هو السائد والأقوى، ولا أخفيكم سرا، فقد نزل الخبر على رؤوسنا كالصاعقة أصابنا الذهول لفترة، وارتفع نشيج حزين، فقد فاجأنا بصلابة فظة كحد السكين، فتلعثمت المشاعر، أخيرا يسقط الملاك من فوق شجرة الحياة مثل ورقة خريف، فعلاقتي برويشة لا يمكن التعبير عنها بكلمات، فقد تعرفت إليه منذ عام 1978م، وكانت علاقتنا وطيدة حتى آخر سهرة ببيته قبل أن يرحل عنا.

لقد نقلت الصحف هذا الخبر الأليم، الذي تصدر كل الصحف، والقنوات التلفزية المغربية، أما تغطية هذا الحدث الأليم فقد كان في غاية الأهمية والبلاغة سواء من حيث الإخراج الذي لم يدع شيئًا إلا ورصده، أو من حيث التعليق الصوتي الذي كان مؤثرا بشكل يثير الذهول، حيث جاء على لسان أحد المعلقين: "محمد رويشة لم يكن فنانا عاديا، بل معجزة يقف بشموخ إلى جوار جبال الأطلس، ونهرا عذبا يضاهي بصوته نهر أم الربيع جمالا ونقاء، أخضع بقوة صوته وحلاوة عزفه القلوب التي صارت أسيرة لفنه"، وبتاريخ 2012-02-28م ، نظمت "جمعية أنازور للثقافة والتنمية والفنون الأمازيغية الرباط" أول قافلة لإحياء ذكرى وفاة المرحوم محمد رويشة بمنزله بخنيفرة.

اسمحوا لي، سأقف هنا للتأكيد بأن هناك فصولا وقضايا أخرى، تتعلق بشخصية الفنان الكبير محمد رويشة، ويمكن إثارتها في مناسبات أخرى، علني أستطيع التعريف بهذه القامة الفنية والإنسانية التي اختارت أن تكون عنوانا بارزا للأغنية المغربية الأمازيغية بالأطلس المتوسط. فاللهم جدد الرحمة عليه، وإلى لقاء آخر.

* باحث في الفن الأمازيغي الأطلسي، صدر له مؤخرا كتاب "محمد رويشة: المرتجل

مسرح البدوي يخلد الذكرى الثالثة لوفاة مؤسسه الأستاذ عبد القادر البدوي

يخلد مسح البدوي، يوم الثلاثاء 28 يناير الجاري، الذكرى الثالثة لوفاة مؤسسه، ورائد المسرح المغربي، الأستاذ عبد القادر البدوي.

واختار مسرح البدوي أن تكون الذكرى الثالثة مناسبة للاعتراف بما قدمه هذا الرمز المسرحي للحركة الثقافية والمسرحية المغربية، حيث قرر أن يكون الاحتفال بالمكان الذي شهد أوج مسرح البدوي، ألا وهو مقره الكائن بشارع الناظور، قبالة حديقة لارميطاج، والذي كان شرارة التألق والإشعاع وطنيا وعربيا، وهو حنين فرقة تحتفل هذه السنة بالذكرى 73 على تأسيسها، إلى أيام كانت فيها المسرح يلعب الدور المنوط به، ويساهم في الرفع من الذوق الفني لدى المتلقي.

وفضلا عن أمداح نبوية وشهادات في حق عميد المسرح المغربي، سيشهد هذا اليوم ندوة فكرية تحت عنوان "مسرح البدوي تراث ثقافي وفني"، يشارك فيها أساتذة ومهتمون بالشأن المسرحي والثقافي بشكل عام.

نشير إلى أن فعاليات هذه الذكرى تنطلق بداية من الساعة السادسة مساء.

الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki
الثلاثاء 28 يناير 2025 الموافق ل 27 رجب 1446 العدد 13.949
www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

لا أحب الكتابات التي تجبرني على قول «آمين»

■ عبد السلام المساوي

إذا كانت القراءة غذاء للعقل، فإن الكتابة علاج لاختلالات النفس والعقل معا.

التكامل الضروري بين القراءة والكتابة هو ما يضفي عليهما معا أهميتهما.

ليست القراءة مكتفية بذاتها، كما ليست الكتابة مكتفية بذاتها.

قراءة مفيدة أساس كل كتابة ترقى إلى مستوى العلاج.

عندما أكتب للنشر أستحضر القارئ أساسًا، ليس لأكتب ما يعجبه، ويرضى عنه، بالضرورة، وإنما لأسطر ما يبدو لي أن مشاركة غيري فيه قد تنطوي على فائدة معنوية، ليس ممكنًا تحققها لو ظل ما أفكر فيه ببؤرة ذهني، حيث قد لا يعدو كونه، في البداية، خاطرة عابرة، تزول بزوال اللحظة التي داهمتني فيها.

الإمساك بالخاطرة وتحويلها إلى فكرة، هو الجسر الممكن بيني وبين القراء. وليس ليغير من هذا الأمر، إعجاب أو سخط ممكنان لدى القارئ؟ لأنهما معًا من طبيعة الأشياء، ما دمنا لسنا نسخا طبق أي أصل موهوم، ولا جدوى من السعي إلى تحويل الناس إلى نسخة واحدة مكرورة.

والحياة في هذه الحالة، لا يمكن أن تطاق.

كل كاتب يسعد لكونه مقروءا، سواء نال تأييد قرائه، أو ناله نصيب من النقد، بما في ذلك الصنف الذي يضع على عاتقه دحض أطروحاته وتفنيد براهينه، بما هو مضاد ومناقض لها، في مجال الكتابة الذي يتحرك ضمنه، سياسيًا كان، أو اقتصاديًا، أو فكريًا.

لذلك، لن تجد كاتبًا حقيقيًا لا يحتفي بالنقد الذي تثيره كتاباته، لدى المهتمين، كما لدى عموم القراء. سواء أعلن ذلك صراحةً أم أسر به إلى نفسه دون غيره من الناس. وذلك لسبب بسيط، هو أن النقد، بما في ذلك صنفه المغرض أو المتحامل، يفتح أمام الكاتب قارات أخرى من التفكير، لم يكن قد انتبه إليها ربما، عند بلورة النص الأصلي.

وليس هناك أدنى شك في أن بصمة هذا النقد ستجد لنفسها طريقًا إلى النصوص الجديدة، التي يبلورها الكاتب في المستقبل. وهذا ربما هو ما يميز بين الكاتب الحقيقي والمزيف، وهو، في كل الأحوال، ما يضمن التطور والتقدم للأول، ويشد الثاني إلى مواقع ليست تعرف إلى التطور والتقدم سبيلًا.

كل كتابة موقف. وكل إسهام في الحوار والنقاش والنقد موقف. غير أن الموقف ليس عين الحقيقة بالضرورة لا في الكتابة ولا في نقدها. إنما الحقيقة قد تكون نقطة تقاطع بين أكثر من موقف ورأي في ضوء معطيات واقع متحول باستمرار ومركب بالتعريف مما يجعله مستعصيا على الاختزال.

لذلك فإن البحث عن الحقيقة في تدوينة أو مقال أو حتى في كتاب هو رهان غير موفق بالتأكيد. لأن صواب الموقف في مجمله لا يستوعب حقيقة الواقع أو حقائقه المتعددة بالأحرى. وهذا التعدد مصدر ثراء ولا ينبغي تحويله إلى لا أدرية ما أو ما شابه باسم النسبية الملازمة لكل ما هو متعدد. إذ النسبية هنا عامل محرك للإبداع المعرفي في حين أن النزعة النسبية المتطرفة مناهضة للمعرفة والإبداع والحقيقة. اعتماد هذه المنهجية في مقاربة المكتوب أو المسموع أو المرئي من التعبير عن الرأي أو الموقف يفتح الباب واسعا للتفاعل الايجابي بين المنخرطين في هذه العمليات المعقدة بالمعنى التركيبي حيث الواقع حاضر بقوة وحيث الفكر حاضر بقوة وحيث العواطف والأهواء تعيش تشذيبا متواصلا باستمرار هذه الحركة الدائبة بين الواقع والفكر، في أفق بلورة وإعادة بلورة حقائقهما المتحولة باستمرار.

اقرأ.

تأمل جيدًا في المقروء.

كون رأيًا، ثم عبر عنه بوضوح.

هكذا تفيد غيرك.

يتعزز رأي المتفق مع رأيك.

تتوضح الصورة أكثر أمام من يتبنى وجهة نظر أخرى.

وقد يبادر، ربما، إلى طرح فكرته، أو رأيه خارج مناطق الظل والالتباس.

هذا شرط أولي من شروط الحوار، الذي يتجاوز حوار الصم. ويمكن أن تتولد عنه، بالتالي، أفكار جديدة، مختلفة عن رأيك الأصلي، ورأي الذي يجادلك انطلاقًا من رأيه.

إذ ليس مهما أن تكون التركيبة الجديدة، من الأفكار، مشتركة بينكما، بل المهم أن تؤسس لحوار أعمق وأوسع وأشمل.

وهذه غاية الغايات، إذا جاز لنا التعبير. إذ بها تتقدم الأفكار ويتحقق التنوير المنشود، من كل حوار فكري حقيقي.

لاحظت أن الكثيرين لا يتجاوزون قراءة عناوين ما ينشر في المواقع الإلكترونية، كما على صفحات الفيس بوك. وربما في الصحف أيضًا، ليزعموا أنهم كونوا فكرة واضحة عن مرمى الكاتب، وما يريد قوله. وربما معرفة ما يعتمل داخل عقله الباطني أيضًا.

العناوين يا سادة، هي لجلب الأنظار، وليس لتدقيق القول. إذ لو كان العنوان كافيًا، فما هي الحاجة إلى تدبيج متن من المتون إذن؟

والعناوين يا سادة، وخاصة في المواقع والصحف، عادة ما تكون من بلورة سكرتير التحرير أو رئيس التحرير، وهمه الأساس هو، هنا أيضًا، لفت نظر زائر الموقع أو متصفح الجريدة، ودفعه إلى قراءة المتن المنشور.

لذلك رجاءً. من لم يجد في نفسه الصبر الكافي لقراءة مقالة ما أو تحليل ما، فلا أحد يؤاخذه على ذلك، إنما المؤاخذة تبدأ عندما يتم التنطع إلى إبداء الرأي في نص لم تتم قراءته أصلًا.

هذه من الأبجديات التي لا ينبغي أن تغيب عنا.

القراءة، بالنسبة إلي، إنصات قبل كل شيء. أحاول أن أفك شفرة المكتوب، من خلال الإنصات إلى الكاتب أولا.

أحاوره على المستوى الذهني. أتساءل عن الهدف من طرح هذه الفكرة أو تلك. قد أتلقى الجواب، من الكتاب الذي أقرأه، وقد لا أتلقاه، لكن ما يستهويني، بالذات، هو قدرة الكاتب على تحفيز وتنشيط الذهنية التساؤلية لدي.

وعموما، لا أحب الكتابات التي علي أن أقول: آمين، عند الانتهاء منها، إذا صبرت على ذلك. لأن هذا يعني أنها خالية من أي قيمة مضافة، بالنسبة إلي على الأقل.

انتصار كروي آخر للمغرب !

■ اسماعيل الحلوتي

مرة أخرى يتأكد بما لا يدع مجالا للشك أن المغرب أصبح رقما صعبا في معادلة كرة القدم، خاصة بعد النتائج الإيجابية التي ما انفك يحققها وفي مقدمتها بلوغ نصف نهائي كأس العالم قطر 2022، وأنه مازال يشق طريقه بثبات نحو تحقيق مزيد من المكاسب الرياضية وغيرها رغم كيد الكائدين، الذين لا يتوانون عن محاولة كبح جماح مساره الدبلوماسي والرياضي والتنموي، وبالنظر إلى ما يعرف عنه من جدية ويتمتع به من مصداقية على الصعيد الدولي، وبفضل الرؤية المتبصرة لقائده الملك محمد السادس، الرامية إلى النهوض بالقطاع الرياضي عامة وكرة القدم خاصة، والسعي الدؤوب نحو تحسين مستوى الأندية الرياضية والمنتخبات الوطنية في كرة القدم، ليس فقط في المغرب، بل حتى في القارة السمراء...

وتكريسا لمكانته الرائدة ودوره المحوري في الارتقاء بكرة القدم على المستويين القاري والعالمي، وفي خطوة تهدف إلى تعزيز عملها ودعم أندية كرة القدم في إفريقيا، ولاسيما أنه طالما قام بدعم اتحادات القارة، عبر توفير ملاعبه ومرافقه الرياضية للمنتخبات الإفريقية التي تفتقر إلى ملاعب معتمدة من طرف الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" والاتحاد الإفريقي لكرة القدم "كاف"...

أبت رابطة الأندية الإفريقية في إطار استراتيجيتها الهادفة إلى تعزيز دورها في دعم أندية كرة القدم في القارة الإفريقية، ورغبتها في تحديث هذه اللعبة وتأمين مصالح الأندية الإفريقية وتجويد بنيتها التحتية والرفع من مستوى المنافسات الكروية إلا أن تختار يوم الجمعة 17 يناير 2025المغرب لاحتضان مقرها الرئيسي عوض دولة كينيا، باعتباره واحدا من أبرز البلدان التي ما انفكت تساهم في تطوير كرة القدم قاريا وعالميا، وذلك بعد صراع قوي بين مجموعة من البلدان الإفريقية المنافسة وفي مقدمتها الجزائر، التي حاولت بشتى المناورات الحيلولة دون تغلبه عليها. ومن المنتظر أن يتم الإعلان عن هذا القرار رسميا خلال الاجتماع المقبل للمكتب التنفيذي للكاف، المزمع عقده بتزامن مع قرعة كأس أمم إفريقيا، المقرر إجراؤها في الرباط يوم الاثنين 27 يناير 2025.

وجدير بالذكر أن رئيس الاتحاد الإفريقي لكرة القدم "كاف" الجنوب إفريقي باتريس موتسيبي، هو من قرر إحداث رابطة لرؤساء الأندية الإفريقية من أجل ترسيخ قيم التعاون والابتكار وتبادل الأفكار، والدفاع في ذات الوقت عن حقوقها. وبذلك تم تأسيس رابطة الأندية الإفريقية الجديدة لكرة القدم خلال شهر نونبر 2024 في العاصمة المصرية القاهرة، التي تضم 80 ناديا كرويا في القارة السمراء، وقد انتخب من بين رؤساء الأندية الإفريقية، التنزاني سعيد هيرسي رئيس نادي يانج أفريكانز رئيسا لها، كما تم اختيار كينيا لاستضافة مقرها في بداية الأمر قبل نقله إلى المغرب.

وليست هذه المرة الأولى التي يحظى فيها المغرب بمثل هذه الثقة من بين بلدان العالم، إذ إنه وفي ظل ما بات يعرفه كذلك من دينامية في علاقته بالمؤسسات الدولية، سبق أن تم انتخابه رئيسا لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة لسنة 2024، ثم انتخابه لرئاسة مجلس السلم والأمن الإفريقي لشهر فبراير 2024، وكذا رئاسة لجنة الروابط الاجتماعية التابعة لمنظمة الصحة العالمية خلال السنوات الثلاث القادمة، وتوليه أيضا رئاسة اللجنة التوجيهية للشبكة الدولية للأمن والسلامة النوويين وغيرها...

وفي ذات السياق الرياضي، يشار أيضا إلى أنه سبق كذلك أن استقر رأي الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" على إنشاء مقره القاري الإقليمي الدائم بالمغرب، وهو المقر الذي يعد الأول من نوعه في القارة الإفريقية، حيث تم توقيع البروتوكول الرسمي لإحداث المقر الجديد بالعاصمة الرباط في شهر دجنبر 2024 بين كل من رئيس الحكومة عزيز أخنوش ورئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم جياني إنفانتينو، وذلك تزامنا مع حفل جوائز الكاف الذي أقيم بمدينة النخيل مراكش.

فالمغرب الذي أصبح رائدا في احتضان التظاهرات الرياضية الكبرى لا يترك أي شيء للصدفة، حيث أنه وتماشيا مع الأحداث الرياضية الدولية التي سيحتضنها من قبيل كأس أمم إفريقيا برسم سنة 2025 وكأس العالم 2030 في ملف ثلاثي مشترك مع كل من إسبانيا والبرتغال، بالإضافة إلى كأس العالم للسيدات تحت 17 سنة، صادق المجلس الأعلى للاتصال السمعي البصري في أكتوبر 2024 على مشروع إنشاء أربع قنوات رياضية عمومية جديدة، بغرض تقوية دور وسائل الإعلام الرياضية في استثمار القيم الإيجابية والمثل الرياضية لصالح تعزيز التماسك الاجتماعي وتكريس مقومات الوحدة والهوية الوطنيتين، دون أن ينسى تعزيز حضور المرأة في الإعلام الرياضي، للتأكيد على ما للرياضة من دور في دعم قيم المناصفة والمساواة بين الجنسين في المجتمع المغربي.

إنه لم يعد غريبا على المغرب أن ينال كل التقدير والاحترام في ظل السياسة الملكية الرشيدة، وما أضحى يبذله خلال السنوات القليلة الماضية من جهود متواصلة في اتجاه النهوض بالشأن الرياضي عامة ومستوى كرة القدم خاصة، من حيث تطوير البنية التحتية والمنشآت الرياضية إلى جانب الاهتمام بالفئات الصغرى وتشجيعها على الانخراط في الأندية وممارسة هذه اللعبة الشعبية الواسعة الانتشار، وإلا ما كان ليتم اختياره لاحتضان مؤسسات رياضية كبرى وتنظيم مجموعة من البطولات والأحداث الرياضية، مثل المقر القاري الإقليمي الدائم للفيفا ومقر رابطة الأندية الإفريقية، والحفل السنوي لتوزيع جوائز الكاف للمرة الثالثة على التوالي، واستضافة عدد آخر من البطولات القارية والعالمية...

لا مكان للفرح مع كل هذا الدمار

■ سري القدوة(*)

ضمن صفقة وقف إطلاق النار والتهدئة القائمة في قطاع غزة أفرجت سلطات الاحتلال الإسرائيلي عن الدفعة الثانية من المعتقلين ضمن اتفاق وقف إطلاق النار، وتضم الدفعة الثانية، وفق هيئة شؤون الأسرى والمحررين ونادي الأسير، 200 معتقل، من ذوي المؤبدات والأحكام العالية، 121 أسيرا من المؤبدات، و79 أسيرا من أصحاب الأحكام العالية، حيث جرى الإفراج عن 107 أسرى من سجن "عوفر" إلى رام الله، واثنين من أم الفحم داخل أراضي الـ48، و5 من القدس المحتلة، و16 أسيرا إلى قطاع غزة، وإبعاد 70 منهم إلى خارج فلسطين.

ومن بين المفرج عنهم، "عميد الأسرى الفلسطينيين" محمد الطوس (67 عاما)، من قرية الجبعة جنوب بيت لحم، والذي أمضى 39 عاما في سجون الاحتلال، وأفرج الاحتلال عن المعتقل رائد السعدي (57 عاما) من بلدة السيلة الحارثية غرب جنين، والمعتقل منذ عام 1989، وهو أقدم معتقل في محافظة جنين.

كما أفرج الاحتلال عن الأشقاء نصر ومحمد وشريف أبو حميد (ناجي) من مخيم الأمعري للاجئين في رام الله، وسيتم إبعادهم خارج الوطن، وهم من بين أربعة أشقاء يقضون أحكاما بالسجن المؤبد في سجون الاحتلال، فيما استشهد شقيقهم الخامس القائد ناصر أبو حميد، نهاية عام 2022، ولا يزال الاحتلال يحتجز جثمانه حتى اليوم.

لحظة الإفراج عن أسرى المؤبدات وذوي الأحكام العالية، محطة تاريخية تجسد وحدة شعبنا وإصراره على نيل حريته، وأن شعبنا سيبقى وفيا للأسرى والأسيرات الذين يواجهون أبشع جرائم الإرهاب والقتل والتجويع، وأن هذه اللحظة تختزل عقودا من النضال الممتزج بالألم والأمل، هي لحظة تعيد لنا مشاهد التضحيات الكبرى التي قدمها شعبنا على طريق الحرية، من دماء الشهداء التي روت الأرض، إلى صبر الأمهات اللواتي حملن أثقال الوجع على أكتافهن.

في فلسطين هناك أجيال نشأت دون أن تحتضن أحباءها بسبب سجون الاحتلال، وأخرى غيبها التراب بينما الأسرى خلف القضبان، ورغم الألم الذي حاول الاحتلال نشره في كل بيت فلسطيني، إلا أن إرادة الحياة والتحدي لدى شعبنا كانت أقوى، فأنبتت الأمل من عمق المعاناة.

هؤلاء الأسرى الذين أمضوا عقودا خلف قضبان الاحتلال هم رمز للصمود والتحدي، ورغم معاناتهم الطويلة، فإن معنوياتهم العالية هي رسالة أمل لشعبنا أن الحرية قادمة لا محالة، وتبقى الفرحة منقوصة وأوضاع السجون في غاية القسوة هذا ما كشفه الأسرى المحررون من سجون الاحتلال، وفي الوقت الذي يفرح به عائلات الأسرى المفرج عنهم يبقى الحق الفلسطيني هو الأقوى والاصلب وإصرار أبناء الشعب الفلسطيني على حرية كافة أسرانا الأبطال، واستمرار النضال الوطني بكافة الوسائل المشروعة لوقف العدوان على شعبنا وأرضنا وحقوقنا في غزة وجنين، وأرضنا كافة، وتمسكنا بحق اللاجئين في العودة والتعويض، والحرية لكافة للأسرى من معتقلات الاحتلال.

الشعب الفلسطيني الصامد في غزة والضفة بما فيها القدس يخضع للتمييز العنصري، حيث يهدف الاحتلال إلى الانتقاص من حقه في العيش على أرضه، وأنه يقف في مواجهة المحتل الغاصب، ويستمر في مواجهة المحتل وإفشال مشاريع التهجير، وأنه يصر وبوضوح على تجسيد الوحدة الوطنية كشرط أساسي للانتصار، واليوم يحتضن أبناء الشعب الفلسطيني الأسرى البواسل بعد معاناة كبيرة في سجون الاحتلال ليؤكد الجميع على الحقوق الفلسطينية الثابتة بإنهاء الاحتلال والاستيطان، وتجسيد الاستقلال الوطني وإقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

(☛)سفير الإعلام العربي في فلسطين
رئيس تحرير جريدة الصباح الفلسطينية
infoalsbah@gmail.com

ترامب وطوفان التغيير

■ فتحي أحمد

في خطاب التنصيب، تطرق الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى مارتن لوثر كينغ، الذي يعتبر من أهم الشخصيات التي ناضلت في سبيل الحرية وحقوق الإنسان. في بداية خطابه شكر داعميه في الانتخابات الأمريكية الأخيرة، وخصوصا السود. هنا لا بد من التذكير بخطاب لوثر كينغ "لديّ حلم"، أشهر خطاب ألقاه في عام 1963، ليشكل رمزا للنضال من أجل الحقوق المدنية ومحاربة التمييز العنصري. وفي العام الذي تلا هذا الخطاب، صدر قانون الحقوق المدنية في الولايات المتحدة، ليحصل كينغ على جائزة نوبل للسلام. وبعد عقود على هذا الخطاب، تأثرت حياة الأمريكيين من أصل إفريقي في الولايات المتحدة، خاصة في مجالات التعليم والاقتصاد.

واللافت للنظر، أن خطاب ترامب، الذي كان قاسيا عندما اتهم سلفه جو بايدن بارتفاع معدلات الجريمة، قال فيه "حكومتنا فشلت في حماية مواطنينا الذين يلتزمون بالقانون، بينما دافعت عن مجرمين مدانين. لدينا حاليا حكومة تستطيع مواجهة الأزمة في بلدنا، وشاهدنا النيران التي كانت تلتهم المنازل في كاليفورنيا ولم يكن لنا أيّ رد فعل."

يتضح من التفاصيل التي تكلم عنها ترامب في خطاب التنصيب، أن هناك ملفات كثيرة أمامه، منها زيادة نسبة الضرائب على البضائع الصينية، وإعادة احتلال مضيق بنما، والحد من الهجرة غير الشرعية، وترحيل المخالفين للقوانين الأمريكية المتعلقة بالدخول إلى الولايات المتحدة. كما تخلى ترامب عن وعد الولايات المتحدة في عهد سلفه بايدن بخفض تلوث المناخ بنسبة تصل إلى 66 في المئة في غضون عقد من الزمان.

لقد كان خطاب التنصيب الذي استمر ما يقارب نصف ساعة بمثابة الخطوط العريضة لسياسة ترامب خلال السنوات الأربع القادمة. وقد مرّ على أحداث غزة مرور الكرام عندما قال "بجهودي تم إطلاق سراح الرهائن في الشرق الأوسط،" ولم يذكر إسرائيل بالاسم ولا حتى غزة. يبدو أن مشكلة الشرق الأوسط ستبقى كما عهدناها منذ الأزل، ليست على سلّم الأولويات لدى الإدارة الأمريكية الجديدة.

يطمح ترامب إلى ما هو أبعد، يتطلع إلى الاقتصاد وبناء أمريكا قوية. وهنا أشار ضمنا إلى الصين التي بدت قريبة من مناطق النفوذ الأمريكية بفرض الضرائب على بضائعها، لكنه تراجع عن حظر تطبيق التيك توك الصيني الذي كان ينوي تطبيقه قبل التنصيب بيوم واحد. لهذا وقّع أمرا تنفيذيا يؤجل فرض الحظر على تطبيق المقاطع المصورة القصيرة تيك توك لمدة 75 يوما، بعد أن كان من المقرر إغلاقه في 19 يناير الجاري. وقال إنه "يمكن أن يرى" استحواذ الحكومة الأمريكية على حصة 50 في المئة من التطبيق. وأضاف ترامب "إذا لم توافق الصين على الصفقة، فلن تكون لها قيمة."

ووفق المعلومات أيضا، فإن ترامب يريد تحقيق كل شيء لبلاده، والمعضلة التي تواجهه هي حقيقة الصين الصاعدة اقتصاديا وعسكريا. فالتنين الصيني ماضٍ في تحقيق ما يصبو إليه، وهو احتلال الاقتصاد العالمي وإزاحة الولايات المتحدة الأمريكية من طريقه. لكن بعد كل هذه الإجراءات، وخصوصا فرض الضرائب بنسبة 25 في المئة على البضائع الصينية، السؤال الذي يتبادر إلى الذهن: هل سيؤثر هذا الإجراء على الاقتصاد الصيني؟

تعتقد الولايات المتحدة أن الصين هي المنافس الوحيد الذي لديه النية لإعادة تشكيل النظام الدولي، والقدرات اللازمة لتحقيق ذلك، وتنظر للسنوات العشر القادمة باعتبارها العقد الحاسم في المواجهة مع الصين. وبينما تستهدف روسيا أيضا إعادة هيكلة النظام الدولي، لكنها لا تمتلك من وجهة نظر واشنطن الموارد الكافية لذلك، ومن ثم تضعها كتهديد أمني لأوروبا أكثر من كونها منافسا قطبيا.

الاقتصاد الأمريكي تأثر نتيجة دخول المنتج الصيني إليها، ممّا أدى إلى تضعضع البنية الصناعية الأمريكية. فهل يستطيع ترامب في السنوات الأربع القادمة أن يعيد هبة بلاده التي تآكلت مؤخرا؟

تبنت الصين نهجا في السياسة الخارجية أكثر جرأة واستعدادا للمواجهة، يرتكز على فرض حضورها كمنافس جيوسياسي دولي في مواجهة الهيمنة الغربية. وفي مواجهة الجهود الأمريكية لتقييد دور الصين الدولي، حولت بكين تركيز وانتباه جيشها بأكمله للاستعداد لاحتمالات الحرب. لقد سبق السيف العذل بعدما أطاحت بكين بأغلبية فضاء الولايات المتحدة التجاري والاقتصادي الرحب.

ترامب وضع خارطة طريق لينفذ أجندته، وكأن العالم كله في قبضته، وتناسى خروج الصين كطائر العنقاء من تحت الرماد، اقتصاد قوي وتسليح يبدو قريبا إلى تسليح أمريكا، وأمة صينية كبيرة لا عدّ لها ولا حصر، بالإضافة إلى روسيا التي تحاول إعادة إرثها القديم. فرغم تضعضع وضعها السياسي والعسكري في أوكرانيا، فهي قوة منافسة يحاول ترامب احتواءها بشتى السبل الدبلوماسية. تلك إذن عقبات جمة في طريق ترامب من الصعب تجاوزها بكبسة زر.

موجز القول، لم تعد الولايات المتحدة قوة اقتصادية وحيدة في العالم. الصين تسير نحو بناء اقتصاد قوي قريب للاقتصاد الأمريكي بسرعة الضوء، والأسواق العالمية اليوم مفتوحة أمام بضائعها، خصوصا الأسواق الأمريكية. وقد تأثر الاقتصاد الأمريكي نتيجة دخول المنتج الصيني إليها، والنتيجة كانت إغلاق الكثير من المصانع ممّا أدى إلى تضعضع البنية الصناعية الأمريكية. فهل يستطيع ترامب في السنوات الأربع القادمة أن يعيد هبة بلاده التي تآكلت مؤخرا؟

لقد كان ابن خلدون، وهو يكتب التاريخ ويصحح وقائعه ويستكشف ظواهر العمران البشري، قد خلص إلى أن للدول أعمارا تطول وتقصر، وتمر بدورات طبيعية في مراحل عمرها كما يمر الإنسان من مرحلة الولادة والطفولة ثم النمو والنضج، وأخيرا مرحلة الكهولة والهرم والاضمحلال. من خلال التصور الخلدوني، لا تبقى الدول على حالها. وما يجري في الولايات المتحدة من غزو جنوبي، أعني هنا الهجرة غير الشرعية، وضرائب ترهق كاهل الأمريكيين، وجريمة منظمة، ومنظومة صحية واهنة، وخطر صيني، وغيرها، مؤشرات غير سارة لأمريكا كقطب واحد.

ترامب قد يعول على مواجهة الصين مع تايوان في السنوات القليلة لإضعاف الصين. والصينيون مدركون لهذه المسألة ويتعاملون معها بكل حذر. فهدف الصين اليوم أهم من تايوان، وهو إضعاف أمريكا سياسيا واقتصاديا وعسكريا وغزو العالم. بعدها تكون تايوان لقمة سهلة في أفواههم.

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف
المحكمة الابتدائية بآسفي
إعـلان بصـدور حكـم

تطبيقا لمقتضيات المادة 441 من قـانـون المسطرة المدنية ، يعلن الوكيل القيم أن حكما قد صدر عن المحكمة الابتدائية بآسفي تحت عدد 281 بتاريخ 2023/04/03 موضوع ملف عدد 2023/1201/265 بين البنك الشعبي مراكش بني ملال في ش م ق و أعضاء مجلسه الإداري الكائن مقره الاجتماعي بشارع عبد الكريم الخطابي مراكش ينوب عنه ذ / محفوظ محامي بهيئة آسفي مدعية من جهة و بين السيد الطائي محمد الساكن بتجزئة هشام البقعة 186 طريق دار القيد سي عيسى مدعى عليه من جهة اخرى .
قضى بمـا يـلـي :
حكمت المحكمة بجلستها العلنية ابتدائيا حضوريا للمدعية و غيابي بقيم في حق المدعى عليه
في الشكل : قبول الطلب
في الموضوع : بـأداء المدعى عليه لفائدة المدعية مبلغ 234356.86 درهم أصل الدين مع الإكراه البدني و تحميله الصائر و رفضه باقي الطلبات .
بهذا صدر الحكم في اليوم و الشهر و السنة أعلاه
و كانت المحكمة تتركب من السادة
السيد : زكرياء الهاشمي رئيسا
السيدة : خديجة التمري كاتبة الضبط

ع.س.ن /080/إ.د

■■■■■■■

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف
المحكمة الابتدائية بآسفي
إعـلان بصـدور حكـم

تطبيقا لمقتضيات المادة 441 من قانون المسطرة المدنية ، يعلن الوكيل القيم بالمحكمة الابتدائية بآسفي تحت عدد 787 بتـاريـخ 2023/10/30 موضوع ملف عدد 2023/1201/781 بين البنك الشعبي مراكش في ش م ق و الكائن مقرها الاجتماعي بشارع عبد الكريم الخطابي مراكش ينوب عنه ذ / محفوظ محامي بهيئة آسفي مدعية من جهة و بين السيد امين زهير الأقحل الساكن 13 شارع السلامة تجزئة زهرة 1 سيدي عبد الكريم اسفي مدعى عليه من جهة أخرى .
قضى بمـا يـلـي :
حكمت المحكمة بجلستها العلنية ابتدائيا حضوريا للمدعية و غيابي بقيم في حق المدعى عليه لفائدة المدعية مبلغ 71260.82 درهم أصل الدين مع الإكراه البدني و تحميله الصائر و رفضه باقي الطلبات .
بهذا صدر الحكم في اليوم و الشهر و السنة أعلاه
و كانت المحكمة تتركب من السادة
السيد : زكرياء الهاشمي رئيسا
السيدة : خديجة التمري كاتبة الضبط

ع.س.ن /081/إ.د

■■■■■■■

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف
المحكمة الابتدائية بآسفي
إعـلان بصـدور حكـم

تطبيقا لمقتضيات المادة 441 من قانون المسطرة المدنية ، يعلن الوكيل القيم أن حكما قد صدر عن المحكمة الابتدائية بآسفي تحت عدد 82 بتاريخ 2021/02/15 موضوع ملف عدد 2020/278 بين البنك الشعبي مراكش بني ملال في شخص ممثله القانوني و أعضاء مجلسه الإداري الكائن مقره الاجتماعي بشارع عبد الكريم الخطابي مراكش الجاعل موطنها بمكتب الأستاذ محفوظ محمد المختار المحامي بهيئة آسفي ، مدعية من جهة و بين السيد : عبد الإله خير ، الساكن زنقة بنعمر رقم 04 سيدي عبد الكريم آسفي ، مدعى عليه من جهة أخرى .
قضى بمـا يـلـي :
حكمت المحكمة بجلستها العلنية ابتدائيا حضوريا للمدعية و غيابي بقيم في حق المدعى عليه.
في الشكل : قبول الطلب
في الموضوع : بأداء المدعى عليه مبلغ 207983.00 درهم لفائدة المدعية مبلغ 207983.00 درهم أصل الدين مع الإكراه البدني و تحميله الصائر و رفضه باقي الطلبات .
بهذا صدر الحكم في اليوم و الشهر و السنة أعلاه
و كانت المحكمة تتركب من السادة
السيد : زكرياء الهاشمي رئيسا
السيدة : خديجة التمري كاتبة الضبط

ع.س.ن /082/إ.د

■■■■■■■

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف
المحكمة الابتدائية بآسفي
إعـلان بصـدور حكـم

تطبيقا لمقتضيات المادة 441 من قانون المسطرة المدنية ، يعلن الوكيل القيم بالمحكمة الابتدائية بآسفي تحت عدد 81 بتاريخ 2021/02/15 موضوع ملف عدد 2020/273 بين البنك الشعبي مراكش بني ملال في ش م ق و أعضاء مجلسه الاداري و الكائن مقره الاجتماعي 07 بشارع عبد الكريم الخطابي مراكش الجاعل موطنها بمكتب الاستاذ محفوظ محمد المختار بهيئة آسفي مدعية من جهة و بين السيدة آمال بيندادو الساكن زنقة المسجد الأقصى رقم 23 سانية الجمرة اسفي ، مدعى عليه من جهة أخرى .
قضى بمـا يـلـي :
حكمت المحكمة بجلستها العلنية ابتدائيا حضوريا للمدعية و غيابي بقيم في حق المدعى عليه
في الشكل : قبول الطلب
في الموضوع : بأداء المدعى عليه لفائدة المدعية مبلغ 508341.53 درهم أصل الدين مع الإكراه البدني و تحميله الصائر و رفضه باقي الطلبات .
بهذا صدر الحكم في اليوم و الشهر و السنة أعلاه
و كانت المحكمة تتركب من السادة
السيد : زكرياء الهاشمي رئيسا
السيدة : خديجة التمري كاتبة الضبط

ع.س.ن /083/إ.د

■■■■■■■

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف
المحكمة الابتدائية بآسفي
إعـلان بصـدور حكـم

تطبيقا لمقتضيات المادة 441 من قانون المسطرة المدنية ، يعلن الوكيل القيم بالمحكمة الابتدائية بآسفي تحت عدد 219 بتـاريـخ 2024/04/01 موضوع ملف عدد 2024/1201/102 بين البنك الشعبي مراكش بني ملال في ش م ق و الكائن مقرها الاجتماعي بشارع عبد الكريم الخطابي مراكش ينوب عنه ذ / أمين محفوظ محامي بهيئة آسفي مدعية من جهة و بين السيد مرتضي عبد الحق الساكن 03 زنقة وليلي 03 حي البيار اسفي مدعى عليه من جهة أخرى .
قضى بمـا يـلـي :
حكمت المحكمة بجلستها العلنية ابتدائيا حضوريا للمدعية و غيابي بقيم في حق المدعى عليه
في الشكل : قبول الطلب
في الموضوع : بـأداء المدعى عليه لفائدة المدعية مبلغ 25599.18 درهم أصل الدين مع الإكراه البدني و تحميله الصائر و رفضه باقي الطلبات .
بهذا صدر الحكم في اليوم و الشهر و السنة أعلاه
و كانت المحكمة تتركب من السادة
السيد : زكرياء الهاشمي رئيسا
السيدة : خديجة التمري كاتبة الضبط

ع.س.ن /084/إ.د

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
ولاية جهة مراكش-آسفي
اقليم آسفي
دائرة عبدة
قيادة العامر
الجماعة الترابية بوكدرة

إعلان عن طلب عروض مفتوح
رقم 2025/03/ج ط ب

في يوم **الجمعة 07 فبراير 2025** على الساعة الرابعة سيتم بقاعة الاجتماعات بالجماعة الترابية بوكدرة فتح الاظرفة المتعلقة بطلب عروض أثمان لأجل:

تدبير واستغلال السوق الأسبوعي للجماعة الترابية بوكدرة والمرافق التابعة له لمدة ثلاث سنوات

تمتد من 11 فبراير 2025 إلى غاية 31 دجنبر 2027.

يمكن سحب ملف طلب العروض **بمكتب الصفقات بالجماعة.**
ويمكن كذلك تحميله إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية: www.marchespublics.gov.ma
إن المرافق المراد تدبير استغلالها هي كالآتي:

الحصة	المرفق	مبلغ الضمانة المؤقتة	الثمن الافتتاحي للمزايدة
01	السوق الأسبوعي بجميع مرافقه باستثناء المجزرة	240.900,00	80.000,00(شهريا)
02	المجزرة	24.000,00	8.000,00 (شهريا)

يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقا لمقتضيات قانون الاستشارة.

ويمكن للمتنافسين:

- إما إرسال أظرفتهم عن طريق البريد المضمون بإفادة بالاستلام إلى مكتب الصفقات بالجماعة.
- إما إيداعها، مقابل وصل، بالمكتب المذكور.
- إما تسليمها مباشرة لرئيس مكتب طلب العروض عند بداية الجلسة وقبل فتح الأظرفة.

إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة الثانية من نظام الاستشارة

ع.س.ن /079/إ.د

Royaume du Maroc
Ministère de la Santé et de la Protection sociale

المملكة المغربية
وزارة الصحة والحماية الاجتماعية

Direction Régionale de la Santé et de la Protection Sociale à la Région de Rabat –Salé- Kénitra
المديرية الجهوية للصحة والحماية الاجتماعية بجهة الرباط-سلا-القنيطرة
Service des Ressources Humaines et du Contentieux
مصلحة الموارد البشرية والمنازعات

إعـلان

تنظم المديرية الجهوية للصحة والحماية الاجتماعية بجهة الرباط-سلا-القنيطرة يوم **الأحد 16 فبراير 2025**، على الساعة التاسعة (09:00) صباحا، مباراة لتوظيف مساعدين تقنيين من الدرجة الثانية.

مركز المباراة:

تجرى المباراة المذكورة بالمركز التالي: **المعهد العالي للمهن التمريضية وتقنيات الصحة، شارع الحسن الثاني كلم 4.5، طريق الدار البيضاء، أمام إقامة أم كلثوم-الرباط.**

عدد المناصب المفتوحة:

يحدد عدد المناصب المتباري بشأنها في أربعين (40) منصبا موزعة كالتالي:

مساعد معالج أو مساعد في العلاج Aide- Soignant	مساعد في رعاية الرضع والأطفال Aide en puériculture	مساعد في رعاية وطب الشيخوخة Aide en Gériatrie
عشرون (20) منصبا	عشرة (10) مناصب	عشرة (10) مناصب

ويحتفظ ب 25% من المناصب المفتوحة لفائدة الأشخاص المتوفرين على صفة مقاوم أو مكفول الأمة أو عسكري قديم أو محارب قديم و7% منها لفائدة الأشخاص في وضعية إعاقة.

شروط الترشيح:

تفتح هذه المباراة في وجه المترشحين من جنسية مغربية، الحاصلين على شهادة التأهيل المهني المسلمة من طرف المؤسسات المؤهلة لتسليم هذه الشهادة طبقا للمرسوم رقم 2.86.325 بتاريخ 8 جمادى الأولى 1407 (9 يناير 1987)، بسن نظام عام لمؤسسات التكوين المهني أو إحدى الشهادات المعادلة لها المحددة قائمتها طبقا للمقتضيات التنظامية الجاري بها العمل، والبالغين من العمر 18 سنة على الأقل و 40 سنة على الأكثر في فاتح يناير من السنة الجارية، ويمكن تمديد حد السن لفترة تعادل فترة الخدمات الصحيحة أو الممكن تصحيحها لأجل التقاعد دون أن يتجاوز 45 سنة.

طريقة الترشيح:

يتم الترشيح لاجتياز المباراة وجوبا وفق المراحل التالية:

1. **التسجيل في الموقع الالكتروني:**

يتعين على المترشح تعبئة بيان المعلومات الخاص بالمباراة، والموجود على الموقع الإلكتروني لوزارة الصحة والحماية الاجتماعية www.sante.gov.ma وإرفاقه في ملف الترشيح.

2. **إيداع ملف الترشيح:**

تودع ملفات الترشيح وجوبا على البرمجة الإلكترونية المعدة لهذا الغرض بالموقع الإلكتروني لوزارة الصحة والحماية الاجتماعية www.sante.gov.ma، ويعتبر يوم الأحد 09 فبراير 2025، على الساعة الرابعة والنصف (16:30) زوالا آخر أجل **لإيداع** ملفات الترشيح، وكل ملف ترشيح يتم إدراجه بعد ذلك على البرمجة الإلكترونية يعتبر لاغيا.

3. **لوائح المترشحين المقبولين لاجتياز المباراة:**

تنشر لوائح المترشحين المقبولين والتي تعتبر بمثابة استدعاء لاجتياز المباراة على الموقع الإلكتروني لوزارة الصحة والحماية الاجتماعية www.sante.gov.ma وعلى موقع التشغيل العمومي www.emploi-public.ma، وتصبح هذه اللوائح نهائية بعد يومين من نشرها.

- يعتبر لاغيا كل ملف ترشيح تنقصه إحدى الوثائق المطلوبة؛
- يعتبر التسجيل في التطبيق المعلوماتي المعد لهذا الغرض نهائيا وغير قابل للتعديل؛
- يعتبر لاغيا كل ملف ترشيح يودع على البرمجة الإلكترونية بعد التاريخ المحدد لإيداع الملفات؛
- تحدد لوائح الناجحين مرتبين حسب الاستحقاق وفي حدود المناصب المتباري في شأنها؛
- يعين المترشحون الناجحون حسب الاستحقاق بالنفوذ الترابي بالمديرية الجهوية للصحة والحماية الاجتماعية بجهة الرباط سلا القنيطرة.

المديرية الجهوية للصحة والحماية الاجتماعية بجهة الرباط سلا القنيطرة، زنقة الزينية، سكتور 20، حي الرياض، الرباط

ع.س.ن /005/إ.د

Royaume du Maroc
Ministère de la Santé et de la Protection sociale

المملكة المغربية
وزارة الصحة والحماية الاجتماعية

Direction Régionale de la Santé et de la Protection Sociale à la Région de Rabat –Salé- Kénitra
المديرية الجهوية للصحة والحماية الاجتماعية بجهة الرباط-سلا-القنيطرة
Service des Ressources Humaines et du Contentieux
مصلحة الموارد البشرية والمنازعات

إعـلان

تنظم المديرية الجهوية للصحة والحماية الاجتماعية بجهة الرباط-سلا-القنيطرة يوم **الأحد 16 فبراير 2025**، على الساعة التاسعة (09:00) صباحا، مباراة لتوظيف مساعدين تقنيين من الدرجة الرابعة تخصص النقل والاسعاف الصحي.

مركز المباراة:

تجرى المباراة المذكورة بمركز التالي: **المعهد العالي للمهن التمريضية وتقنيات الصحة، شارع الحسن الثاني كلم 4.5، طريق الدار البيضاء، أمام إقامة أم كلثوم-الرباط.**

عدد المناصب المفتوحة:

يحدد عدد المناصب المتباري بشأنها في **ثمانية (08) مناصب**، ويحتفظ ب 25 %من المناصب المفتوحة لفائدة الأشخاص المتوفرين على صفة مقاوم أو مكفول الأمة أو عسكري قديم أو محارب قديم، و7% منها لفائدة الأشخاص في وضعية إعاقة.

التخصصات المطلوبة:

تحدد التخصصات المطلوبة في هذه المباراة كما يلي:

التخصص	Spécialité	العدد
تقني في النقل والاسعاف الصحي	Technicien Ambulancier	ثمانية (08) مناصب

شروط الترشيح:

تفتح هذه المباراة في وجه المترشحين من جنسية مغربية، الحاصلين على دبلوم تقني في النقل والاسعاف الصحي المسلم من طرف معاهد تكوين التقنيين في النقل والاسعاف الصحي أو إحدى الشهادات المحددة قائمتها وفقا للمقتضيات التنظيمية الجاري بها العمل، والبالغين من العمر 18 سنة على الأقل و40 سنة على الأكثر في فاتح يناير من السنة الجارية، ويمكن تمديد حد السن لفترة تعادل فترة الخدمات الصحيحة أو الممكن تصحيحها لأجل التقاعد دون أن يتجاوز 45 سنة.

طريقة الترشيح:

يتم الترشيح لاجتياز المباراة وجوبا وفق المراحل التالية:

1. **التسجيل في الموقع الالكتروني:**

يتعين على المترشح تعبئة بيان المعلومات الخاص بالمباراة والموجود على الموقع الإلكتروني لوزارة الصحة والحماية الاجتماعية www.sante.gov.ma وإرفاقه في ملف الترشيح.

2. **إيداع ملف الترشيح:**

تودع ملفات الترشيح وجوبا على البرمجة الإلكترونية المعدة لهذا الغرض بالموقع الإلكتروني لوزارة الصحة والحماية الاجتماعية www.sante.gov.ma، ويعتبر يوم الأحد 09 فبراير 2025، على الساعة الرابعة والنصف (16:30) زوالا آخر أجل **لإيداع** ملفات الترشيح، وكل ملف ترشيح يتم إدراجه بعد ذلك على البرمجة الإلكترونية يعتبر لاغيا.

3. **لوائح المترشحين المقبولين لاجتياز المباراة:**

تنشر لوائح المترشحين المقبولين والتي تعتبر بمثابة استدعاء لاجتياز المباراة على الموقع الإلكتروني لوزارة الصحة والحماية الاجتماعية www.sante.gov.ma وعلى موقع التشغيل العمومي www.emploi-public.ma، وتصبح هذه اللوائح نهائية بعد يومين من نشرها.

- يعتبر لاغيا كل ملف ترشيح تنقصه إحدى الوثائق المطلوبة؛
- يعتبر التسجيل في التطبيق المعلوماتي المعد لهذا الغرض نهائيا وغير قابل للتعديل؛
- يعتبر لاغيا كل ملف ترشيح يودع على البرمجة الإلكترونية بعد التاريخ المحدد لإيداع الملفات؛
- تحدد لوائح الناجحين مرتبين حسب الاستحقاق وفي حدود المناصب المتباري في شأنها؛
- يعين المترشحون الناجحون حسب الاستحقاق بالنفوذ الترابي بالمديرية الجهوية للصحة والحماية الاجتماعية بجهة الرباط سلا القنيطرة.

المديرية الجهوية للصحة والحماية الاجتماعية بجهة الرباط سلا القنيطرة، زنقة الزينية، سكتور 20، حي الرياض، الرباط

ع.س.ن /006/إ.د

الاتحاد الاشتراكي
جريدة يومية

مدير النشر والتحرير
عبد الحميد جماهري

السكرتير العام للتحرير
سعيد منتسب

الموقع الالكتروني:
www.alittihad.press.ma
البريد الالكتروني: Jaridati1@gmail.com
الثمن: أربعة دراهم
AL ITTIHAD ALICHTIRAKI
BELGIQUE ET FRANCE PRIX 0,37 EURO

عمر بن جلون
1936
18 -12- 1975
شهيد صحافة
الاتحاد الاشتراكي

هيئة التحرير

- عبد النبي الموساوي
- محمد رامي
- جلال كندالي
- محمد دهنون
- العربي رياض
- إدريس البعقيلي
- عماد عادل
- حفيظة الفارسي
- خديجة مشتري
- سهام القرشاوي
- إبراهيم العماري
- عبد العزيز بلبودالي
- عزيز الساطوري
- محمد الطالبي
- المصطفى الإدريسي
- عبد الصمد الكباص

التحرير - الادارة - المالية - التوزيع - الاشتراكات - الاشهار

33 زنقة الأمير عبد القادر - الدار البيضاء -
الهاتف: 0522.61.94.00خطوط مشتركة
فاكس التحرير: 0522.62.28.10
الترقيم الدولي: 0581030
رقم الايداع القانوني 83 - 14
الطبع: مطبعة دار النشر المغربية 13 - 5 زنقة الجندي توفيق عبد القادر - الدار البيضاء الهاتف: 0522.62.15.02
■ قسم الاشهار44 شارع الجيش الملكي الطابق الثالث الدار البيضاء
الهاتف: 0522.31.00.62 الفاكس: 0522.31.28.10
■ قسم الاشهار33 زنقة الامير عبد القادرالدار البيضاء
الهاتف: 0522.61.94.00 الفاكس: 0522.61.15.80
Jaridatipub@yahoo.fr

المكاتب الجهوية
■ مكتب الرباط: 10 زنقة زحلة
الهاتف: 0537.72.24.91 - الفاكس: 0537.70.46.19
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب تطوان: شارع ولي العهد اجدير
العمارة 4، رقم 2 - تطوان
الهاتف: 0539.96.15.30
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب مراكش: عمارة جزود - شارع يعقوب المنصور جليز - مراكش
الهاتف: 0524.44.88.66 - الفاكس: 0524.44.88.66
Jaridati1@sGmail.com
■ مكتب اسفي: 8 ساحة محمد الخامس اقامة اطلس
الهاتف: 0524.62.33.60 - الفاكس: 0524.62.33.60
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب وجدة: إقامة الزرقطوني الطابق الثاني شارع الزرقطوني
الهاتف: 0536690903 - الفاكس: 0536710765
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب طنجة: 70 شارع المقاومة إقامة أونوفرسال رقم 12
الهاتف: 0539.94.31.11
الفاكس: 0539.94.31.07
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب مكناس: 1 شارع موريطانيا مركز التجاري سيليكت رقم 6
الهاتف: 0535.52.08.86
الفاكس: 0535.40.23.59
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب فاس: 79 شارع الموحدين الطابق الثالث
الهاتف: 05.35.65.26.55
Jaridati1@Gmail.com

رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة ع.ح.ي 022 - 05

توزيع: سبريس

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

إعداد: أبو سلمى abousalma10@gmail.com

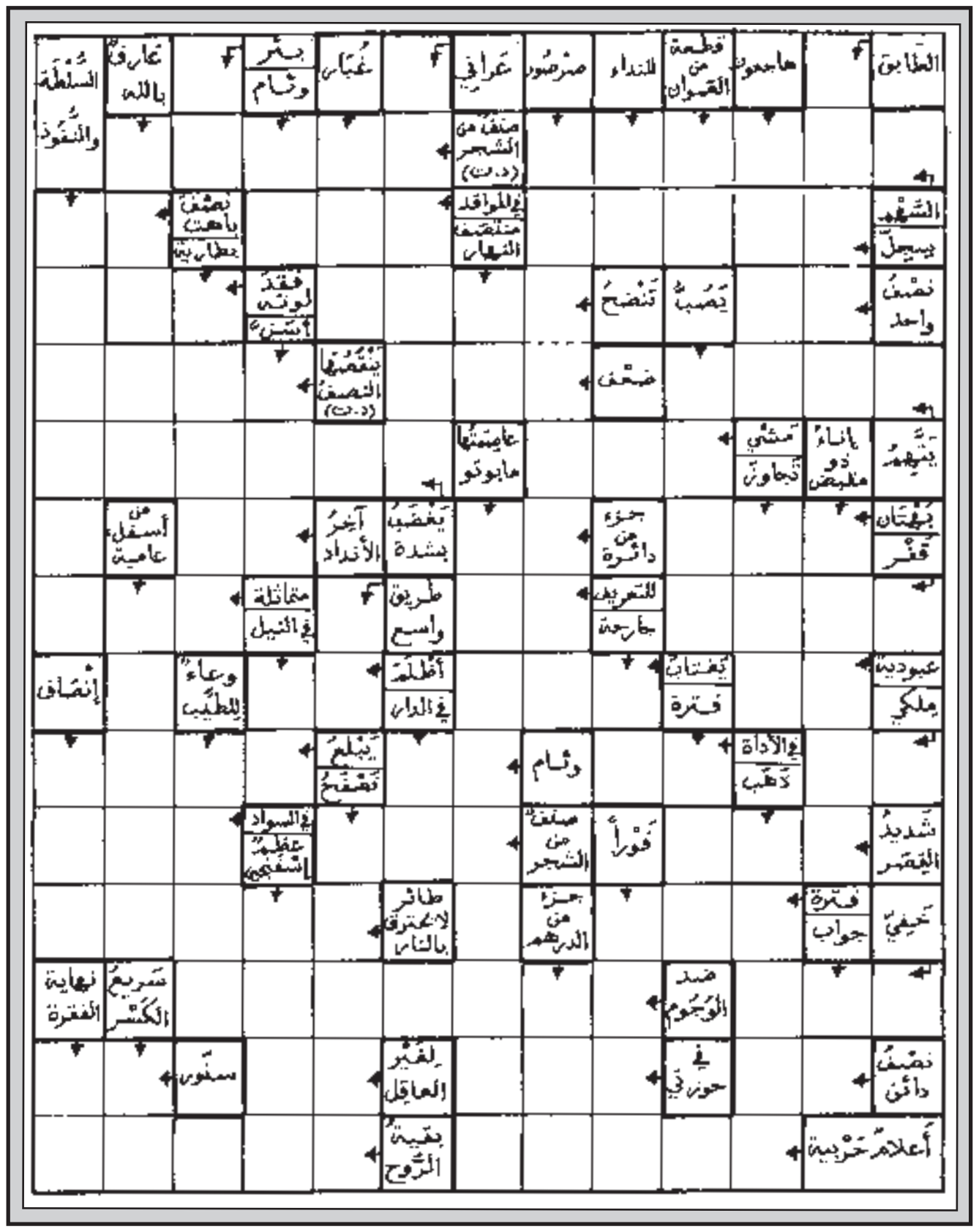

الشبكة المزدوجة

أبو سلمى

هذه شبكة ثنائية اللغة، فالتعاريف بالفرنسية أمّا الحلول المطلوبة فهي بالعربية...
نرجو، إذن، أن تكون هذه «الازدواجية» مصدرا للتسلية المفيدة وللفائدة المسلية...

سودوكو سهلة

6	1				3	2		5
							2	1
2	5		6				9	8	3
1	8		7				3		
5	7							6	1
		2				4		7	8
4	9	1				8		2	5
	2	5							
	3		5	2				4	7

سودوكو متوسطة

	7	9	8			5	2	
	1			6	2			
			9	5	4			
7	6	1					8	9
9	4						5	3
8	3					2	6	7
			2	9	3			
			4	7			1	
	9	7			8	3	4	

سودوكو صعبة

7				4		1		
8		6					5	3
3		5		2		7		
					4		7	
			1	3	8			
	8		9					
		3		8		9		1
2	7					4		5
		8		1				7

حل سودوكو سهلة

3	4	1	5	2	7	6	8	9
6	7	5	8	4	9	2	1	3
8	2	9	3	1	6	4	5	7
4	8	2	9	6	1	7	3	5
5	3	6	7	8	2	1	9	4
9	1	7	4	5	3	8	6	2
2	5	4	6	9	8	3	7	1
1	6	3	2	7	5	9	4	8
7	9	8	1	3	4	5	2	6

حل سودوكو متوسطة

2	1	9	5	7	4	6	8	3
5	4	7	8	6	3	1	9	2
8	3	6	2	1	9	7	5	4
1	8	2	4	9	7	5	3	6
9	6	3	1	8	5	2	4	7
7	5	4	3	2	6	8	1	9
4	7	8	6	3	1	9	2	5
6	2	5	9	4	8	3	7	1
3	9	1	7	5	2	4	6	8

حل سودوكو صعبة

4	5	9	2	1	8	7	3	6
7	6	3	5	9	4	8	1	2
2	8	1	3	6	7	4	9	5
6	3	8	1	4	5	2	7	9
5	4	2	7	3	9	1	6	8
1	9	7	8	2	6	5	4	3
9	1	6	4	8	2	3	5	7
3	2	5	9	7	1	6	8	4
8	7	4	6	5	3	9	2	1

حل المسهمة

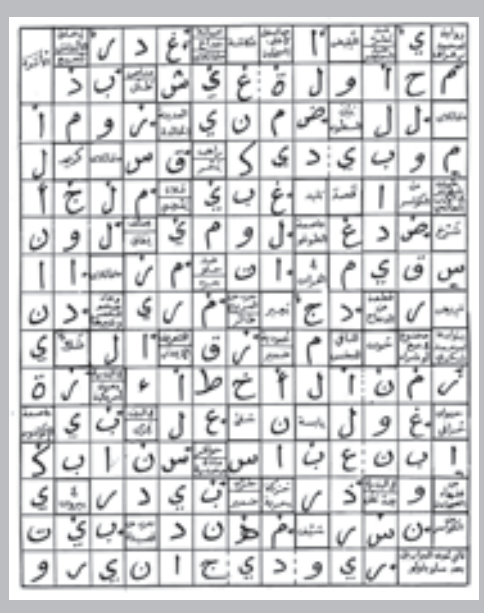

حل الشبكة المزدوجة

تتويج كيني – إثيوبي بالدورة 35 لماراطون مراكش الدولي

مشاركة كثيفة في الدورة 35 من ماراطون مراكش

فاز العداء الكيني ألفونس كيغين كيبووت والإثيوبية تيرفي تسيغاي، بلقب الدورة 35 لماراطون مراكش الدولي، الذي أقيم يوم الأحد، تحت الرعاية السامية لجلالة الملك محمد السادس.

وقطع العداء الكيني مسافة السباق (42.195 كلم) في زمن قدره 2س و8د و48 ث، متفوقا على المغربيين سفيان بوقنطار (2 س 9د و13 ث)، وعمر آيت شيتاشين (2س و9د و25ث).

ولدى السيدات، تمكنت العداءة الإثيوبية تيرفي تسيغاي من الفوز باللقب بعد أن قطعت مسافة السباق في زمن قدره 2 س و25د و44ث، متقدمة على المغربية أميمة سعود (2س و29د و51 ث)، والإثيوبية بيكيلي أبيبيش أفيورك (2س و30د و39 ث).

وفي نصف الماراطون، حل العداء المغربي عزيز آيت أورقية، في المركز الأول، قاطعا السباق (21,975 كلم) في زمن قدره 1 س و1د و35 ث، متقدما على الكيني لانغات ليونارد كيبكووش (1س و1د و 38 ث) ومواطنه مصعب حدوت (1س و1 د و 39 ث).

أما لدى السيدات، فقد عاد اللقب للعداءة البحرينية جيبشومبا كيلونزو بتوقيت 1 س و10 د و42 ث، بعد أن قطعت مسافة السباق (21,975 كلم)، متبوعة بالمغربيتين كوثر كحاز في المركز الثاني (1س و 11 د و 31 ث) ونزهة مشروح في المركز الثالث (1س و11 د و59 ث).

وعقب حفل توزيع الجوائز، عبر العداء الكيني ألفونس كيغين كيبووت والعداءة الإثيوبية تيرفي تسيغاي، في تصريح للصحافة، عن سعادتهما بالفوز بماراطون مراكش الدولي، مؤكدين أن هذا التتويج يعد ثمرة تداريب مضنية، إلى جانب الظروف المواتية التي هيأتها الجهة المنظمة المشرفة على السباق.

من جهتهما، أكد العداءان المغربيان، عزيز آيت أورقية، الحائز على الرتبة الأولى في نصف المارطون، وكوثر كحاز (الرتبة الثانية في نصف المارطون)، أن حلولهما بهذه المراتب لم يكن سهلا، نظرا للمستوى العالي للعدائين المشاركين في السباق، مبرزين أن هذه النتيجة تدفعهما إلى مزيد من العمل لتحقيق نتائج أفضل في الدورات المقبلة.

وعرفت هذه التظاهرة الرياضية مشاركة أزيد من 15 ألف عداء، ضمنهم 110 من أفضل العدائين من القارات الخمس.

الاتحاد الرياضي

11

الثلاثاء 28 يناير 2025 الموافق ل 27 رجب 1446 العدد 13.949

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

بعد مؤجلات الجولة 18 من الدوري الاحترافي الأول

الدفاع الجديدي يستنكر أخطاء التحكيم ونهضة بركان يحلق عاليا في الصدارة

نهضة بركان يحقق فوزه الثالث عشر هذا الموسم

الاتحاد الاشتراكي

فاز فريق الجيش الملكي على ضيفه الدفاع الحسني الجديدي بهدف للاشيء، في المباراة التي جمعتهما أول أمس الأحد بالملعب البلدي بالقنيطرة، برسم مؤجل الدورة 18 من البطولة الوطنية الاحترافية الأولى.

ويدين الفريق العسكري بهذا الفوز إلى لاعبه جويل بيا، الذي هز الشباك الجديدية في الدقيقة90.

ووجد الفريق الدكالي نفسه بنقص عددي منذ الدقيقة 67، بعدما أشهر الحكم التريكي البطاقة الحمراء في وجه مروان مزاوري.

وعقب هذه النتيجة، صعد الجيش الملكي إلى المركز الثالث برصيد 34 نقطة، متقدما على الوداد الرياضي، الذي بات يحتل المركز الرابع برصيد 33 نقطة، فيما تراجع الدفاع الحسني الجديدي إلى المركز العاشر برصيد 23 نقطة.

ومباشرة بعد نهاية هذه المواجهة أصدر الدفاع الجديدي بلاغا استنكاريا، استعرض فيه ما تعرض له من ظلم تحكيمي.

وقال الفريق الدكالي في بلاغ، عممه عبر صفحته الرسمية بموقع الفايسبوك، إنه تعرض لظلم تحكيمي كبير "في العديد من المباريات، آخرها مباراة الجيش الملكي، برسم مؤجل الجولة الثامنة عشر من البطولة الاحترافية"، معلنا "شجبه واستنكاره لهذه التصرفات."

وأكد البلاغ الجديدي أنه يستنكر بشدة "القرارات التحكيمية لحكم الوسط، يوسف التريكي، التي أثرت على مجريات مباراتنا أمام الجيش الملكي، مع ما أثارته من استغراب ودهشة"، مضيفا أن الحكم قام باستفزاز لاعبي الفريق، "والإعلان عن ضربات أخطاء مجانية لصالح الفريق الخصم."

وأضاف المصدر ذاته أن الحكم رفض "دخول الطاقم الطبي بعد تعرض حارس مرمانا لتوعك خلال أطوار المباراة، ناهيك عن تغاضي كل من حكم الوسط وحكم فرقة الفار، نبيل برقية، عن ضربة جزاء واضحة لمصلحة فريقنا، علما بأن نفس الحكم لم يتأخر في استدعاء حكم الوسط لإشهار البطاقة الحمراء في حق العميد مروان لمزاوري، لكنه اختار أن يكون شاردا، وهو يتغاضى عن ضربة جزاء واضحة لمصلحة فريقنا بعد عرقلة وتهور مدافعي الفريق الخصم في حق المهاجم مصطفى الصهد في آخر دقائق المقابلة."

وأضاف البلاغ أن الدفاع الجديدي كان ضحية "قرارات تحكيمية مجحفة أثرت عليه بالملموس، وحرمته من مجموعة من النقط، أبرزها مباريات الجولة 6 و 10، إضافة إلى الجولة 19، التي كان بطلها حكم الفار ياسين بوسليم، الذي حرم الفريق من ضربة جزاء صحيحة في الدقيقة 66."

ودعا البلاغ في الختام اللجنة المركزية للتحكيم إلى التدخل "لوقف مثل هاته الممارسات التي تؤثر بشكل سلبي على مبدأ المنافسة الشريفة، وتخل بالتوازن والعدالة الكروية".

وعلى أرضية ملعب البشير بالمحمدية، قلب فريق الفتح الطاولة على ضيفه الرجاء الرياضي، وتغلب عليه بهدفين لهدف.

وكان الرجاء أول المسجلين في الدقيقة 42 عبر الحسين رحيمي، قبل أن ينتفض أبناء المدرب سعيد شيبا، بهدفين، حملا توقيع رضى لعلاوي (د 59) وأيوب مولوع (د 84).

وعقب هذه النتيجة، ارتقى الفتح إلى المركز الخامس برصيد 32 نقطة، مناصفة مع المغرب الفاسي، فيما ظل الرجاء في المركز الثامن برصيد 24 نقطة.

وبملعب القرية الرياضية، انهزم اتحاد طنجة أمام ضيفه نهضة بركان، بثلاثة أهداف مقابل واحد، في المباراة التي جمعتهما أول أمس الأحد.

وسجل للفريق البرتقالي أسامة المليوي الهدف الأول (د 18)، ويوسف مهري (د 67)، ويوسوفو دايو (د 90 ض ج)، فيما قلص اتحاد طنجة الفارق عبر هيثم البهجة (د 90+1).

وشهدت هذه المباراة نقاشا كبيرا حول الأداء التحكيمي، خاصة بعد الإعلان عن ضربة جزاء للفريق البركاني، اعتبرها كثير من المتتبعين غير صحيحة، لأن اللاعب البركاني هو ضرب قدم المدافع الطنجي، وليس العكس.

وبهذا الفوز، عزز نهضة بركان مركزه الأول في الترتيب برصيد 43 نقطة، فيما بقي اتحاد طنجة في المركز التاسع، برصيد 23 نقطة.

أخبار الساحة

الخنوس يمنح الفوز لفريق ليستر سيتي

قاد الدولي المغربي بلال الخنوس فريقه ليستر سيتي لتحقيق الفوز على توتنهام (2 – 1)، أول أمس الأحد، برسم الجولة 23 من الدوري الإنجليزي الممتاز.

وكان فريق توتنهام قد بدأ المباراة بشكل جيد، حيث تقدم في الدقيقة 33 بفضل هدف من ريتشارليسون (1 – 0). لكن ليستر نجح في قلب النتيجة خلال الشوط الثاني.

وتمكن القائد جيمي فاردي من إدراك التعادل لفريق "الثعالب" مباشرة بعد بداية الشوط الثاني، عقب تمريرة متقنة من بوبي دي كوردوفا ريد (1 – 1، الدقيقة 46). وبعد أربع دقائق فقط، أحرز الخنوس هدف الفوز بتسديدة بقدمه اليمنى من خارج منطقة الجزاء، مانحا التقدم لفريق المدرب رود فان نيستلروي (2 – 1)، في الدقيقة 50.

وبهذا الفوز، قفز ليستر سيتي إلى المركز 17 برصيد 17 نقطة، بينما تراجع توتنهام إلى المركز 15 برصيد 23 نقطة

ثنائية جديدة للنصيري في الدوري التركي

سجل الدولي المغربي يوسف النصيري ثنائية في فوز فريقه فنربخشة أمام جوزتيبي (3 – 2)، في المباراة التي جمعتهما، مساء الأحد بإسطنبول، برسم الجولة 21 من الدوري التركي الممتاز (سوبر ليغ).

وافتتح البرازيلي خوان سانتوس التسجيل لصالح جوزتيبي في الدقيقة 25 من عمر الشوط الأول للمباراة، قبل أن يدرك النصيري التعادل لفائدة أصحاب الأرض عند الدقيقة 46.

وأضاف أسد الأطلس الهدف الثاني لفنربخشة في الدقيقة 53 بفضل تمريرة حاسمة من الصربي فيليب كوستيتش، قبل أن يهدي التركي أوغوز أيدين هدف الفوز للمحليين في الدقيقة 55.

واختتمت المقابلة بهدف ثان لجوزتيبي من توقيع التنزاني نوفاتوس ميروشي في الدقيقة 82.

وبهذا الفوز، واصل فنربخشة احتلال المركز الثاني في جدول الترتيب برصيد 48 نقطة، فيما ظل جوزتيبي في المركز الخامس بمجموع 34 نقطة.

الشارقة الإماراتي يتعاقد مع عادل تاعرابت

أعلن نادي الشارقة لكرة القدم، أول أمس الأحد، عن التعاقد مع اللاعب المغربي عادل تاعرابت، في صفقة انتقال حر.

وقال نادي الشارقة، متصدر الدوري الإماراتي، في حسابه الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي (إكس)، " نرحب بالنجم المغربي عادل تاعرابت في صفوف الملك، ينضم إلى كتيبة الشارقة لتعزيز قوة الفريق في قادم التحديات"، مضيفا "مرحبا بك في بيتك الجديد، يا فنان المغرب".

وكان الدولي المغربي السابق (35 سنة)، قد فسخ عقده مع نادي النصر الإماراتي بالتراضي خلال فترة الانتقالات الشتوية الحالية، بعد أن انضم إليه في صيف 2022 بعقد يمتد حتى صيف 2025.

وشارك عادل تاعرابت في 11 مباراة هذا الموسم مع النصر في دوري (أدنوك) للمحترفين، سجل فيها سبعة أهداف وصنع ثلاثة أهداف أخرى.

ويمتلك تاعرابت تجربة مهمة في الدوريات الأوروبية حيث سبق له اللعب مع توتنهام الإنجليزي، وميلان الإيطالي وبنفيكا البرتغالي، كما لعب لأندية فرنسية وإنجليزية أخرى.

جمعية سلا تستسلم أمام اتحاد طنجة في الدورة الأولى من إياب بطولة كرة السلة

الماص يعود بالفوز من طانطان

تميزت أولى محطات الإياب من بطولة القسم الوطني الممتاز لكرة السلة بتحقيق فارس البوغاز، اتحاد طنجة، لفوز مفاجئ على جمعية سلا، التي استسلمت لقوة الطنجيين في مباراة جد متكافئة.

وفي ضواحي سلا لم يفوت فريق الجيش الملكي الفرصة وهو يستقبل الكوكب المراكشي ، وحصد انتصارا جديدا. وكانت الجولة الأولى كانت عسكرية وانتهت بحصة 40 – 32، وفي الشوط الثاني وسع الجيش الملكي الفارق، وضغط بقوة على الكوكب المراكشي، لينهي النزال لصالحه بحصة 81 – 68، ليصل إلى النقطة 21 في المركز الرابع.

ووجد مجد طنجة، وهو يستضيف اتحاد الفتح الرياضي، صعوبة كبيرة في مقارعة أبناء العاصمة، وبمرور الوقت تبين أن الفرق شاسع بين الفريقين، حيث أنهى أبناء المدرب البوزيدي الشوط الأول بحصة 42 – 27. وفي الشوط الثاني ظل الفتح الرياضي يقود اللقاء كما يريد، رغم مقاومة لاعبي مجد طنجة، الذين استسلموا لهزيمة جديدة، وبحصة 86 – 61.

وكان فريق شباب الوطية لطانطان على موعد مع المغرب الفاسي، الذي انتدب عناصر أجنبية جديدة، منحته بعض الدفء، وكانت السند الحقيقي لتحقيق المبتغى. الفاسيون تمكنوا من الخروج متفوقين خلال الشوط الأول بحصة 45 – 37، وفي الشوط الثاني فرضوا هيمنتهم أكثر فأكثر، وظل النزال مشتعلا بين الطرفين حتى نهاية اللقاء بفوز الضيوف بحصة 80 – 66،فوز رفع رصيد الماص إلى 18نقطة في سبورة الترتيب العام.

ورغم أنه دخل مواجهته لاتحاد طنجة معززا بجمهور غفير، إلا أن اتحاد طنجة كان ندا قويا وخصما عنيدا.

وبدأ السلاويون اللقاء بقوة ، لكن مع مرور الوقت نجح الزوار في خلق التوازن ثم الهروب ببعض النقط، لينتهي الشوط الأول بحصة32 – 25، وفي الشوط الثاني اجتهد أبناء سلا من اجل تدارك ما فات، لكن فارس البوغاز ضغط بقوة حتى أنهى اللقاء لصالحه بفارق أربع (58 – 54). فوز الطنجيين مكنهم من الحفاظ على مركز الصدارة مناصفة مع اتحاد الفتح الرياضي، فيما انزلقت جمعية سلا نحو المركز الثالث.

الأمل الصويري في لقائه أمام ليكسوس العرائش حاول بكل ما لديه من إمكانيات مجاراة فريق العرائش، الذي كان الأفضل والأجود.

ووقف الفريق الصويري بندية كبيرة أمام أبناء ليكسوس غير أن الخبرة والتجربة، والحضور الجيد للزوار مكنهم من تحقيق انتصار مستحق بحصة 82 – 75، ليبقى فريق الأمل الصويري في أمس الحاجة لمزيد من الاحتكاك وكسب الثقة

لمجابهة فرق الصفوة.

وانهزم فريق تفاحة ميدلت للمرة الثانية عشر هذا الموسم، حيث سقط أمام الوداد الرياضي، الذي ححق التقدم في الشوط الأول بحصة 32 – 20، وواصل هيمنته في الشوط الثاني، لينهي المباراة بفوز عريض (70 – 40). هزيمة أبناء ميدلت جعلتهم يظلون متشبثين بالمصباح الأحمر حتى إشعار جديد.

الثلاثاء 28 يناير 2025 الموافق لـ 27 رجب 1446 العدد 13.949

الأخيرة

الاتحاد الاشتراكي

Al Ittihad Al Ichtiraki

www.alittihad.info | www.twitter.com/alittihad_alichtirak | www.facebook.com/alittihad_alichtiraki | jaridati1@gmail.com

«ميتا» ستستثمر 65 مليار دولار في الذكاء الاصطناعي

تعتزم شركة ميتا مالكة «فيسبوك» و«إنستغرام» استثمار ما يصل إلى 65 مليار دولار هذا العام، أي 50% أكثر من ما استثمرته عام 2024، لتعزيز مكانتها في السباق في مجال الذكاء الاصطناعي.

وقال رئيس «ميتا» مارك زوكربيرغ، في صفحته عبر «فيسبوك» الجمعة، إنّ «هذا العام سيكون أساسيا للذكاء الاصطناعي. في 2025، أتطلع إلى أن يكون ميتا إيه آي مساعد الذكاء الاصطناعي الرئيسي الذي يخدم أكثر من مليار شخص، وأن يصبح للاما 4 النموذج المتطور الرئيسي، وأن ننشئ مهندساً قائماً على الذكاء الاصطناعي يساهم بشكل متزايد في جهودنا بالبحث والتطوير». وسيُستخدم «60 إلى 65 مليار دولار» لتوسيع الفرق المخصصة للتكنولوجيا «بشكل كبير»، ولإنشاء البنية التحتية اللازمة. وأفاد بأن «ميتا» ستبني مركز بيانات «شديد الضخامة سيغطي جزءاً كبيراً من مانهاتن».

أدى النمو السريع للذكاء الاصطناعي التوليدي، الذي بدأ بإطلاق شركة أوبن إيه آي برنامج «تشات جي بي تي» في نهاية عام 2022، إلى منافسة شرسة بين شركات التكنولوجيا الكبرى، مع احتلال «غوغل» و«مايكروسوفت» (المستثمر الرئيسي في أوبن إيه آي) الصدارة.

ترغب كل الشركات في ابتكار أفضل مساعد قائم على الذكاء الاصطناعي ممكن، وتستثمر تالياً في مراكز البيانات اللازمة لتشغيل النماذج. إلا أنّ خوادم الكمبيوتر الجديدة وأشباه الموصلات المتطورة باهظة، وتستهلك كميات كبيرة من الطاقة. وفي العام 2024، عاقبت السوق باستمرار شركات كبيرة بسبب إنفاقها المرتفع على الذكاء الاصطناعي ونقص العوائد الفورية على الاستثمار.

والثلاثاء، عرض الرئيس الأميركي دونالد ترامب «ستارغيت»، وهو مشروع جديد للذكاء الاصطناعي يجمع «أوبن إيه آي» و«أوراكل» (شركة متخصصة في السحابة) و«سوفت بنك» الياباني، لاستثمار ما يصل إلى 500 مليار دولار على مدى أربع سنوات في البنى التحتية المخصصة للذكاء الاصطناعي في الولايات المتحدة.

حيوانات آلية تساعد شباب الصين على التخلص من وحدتهم

في أحد مراكز التسوق في بكين، تتحدث تشانغ ياشون بصوت منخفض إلى ما تعتبره أكثر أصدقائها وفاء ... هو روبوت على شكل دمية محشوة ي شعرها صوته الناعم والمريح بالطمأنينة وعدم الوحدة.

خلال المرحلة التعليمية في مدرستها، عانت الشابة البالغة 19 عاما من مشاكل مرتبطة بالقلق وكانت تواجه صعوبات لتكوين صداقات.

ووجدت في نهاية المطاف حل ا في «بو بو»، وهو حيوان أليف آلي يستند إلى الذكاء الاصطناعي للتفاعل مع البشر.

وتقول لوكالة فرانس برس في شقة تتقاسمها مع والديها وبطة أليفة «أصبحت أشعر وكأن هناك من أشاركه لحظاتي السعيدة».

ويتزايد في الصين استخدام الأدوات القائمة على الذكاء الاصطناعي الذي أصبح تكنولوجيا مكتملة، بهدف مكافحة العزلة الاجتماعية.

يباع «بوبو»، وهو روبوت ذو شعر كثيف على شكل خنزير هند ابتكرته شركة «هانغتشو غينمور تكنولوجي»، لقاء 1400 يوان (194 دولارا).

ويشير مدير المنتجات في الشركة آدم دوان إلى أن هذا الروبوت الذي ابتكر لتلبية الاحتياجات الاجتماعية للأطفال ويتمتع بحجم مماثل لكرة رغبي، بيع منه ألف نسخة منذ مايو.

أطلقت تشانغ ياشون على الروبوت الخاص بها تسمية «ألوو». تضعه في حقيبة تعل قها على كتفها، أما هو في صدر صوتا ويومئ برأسه.

في ذلك اليوم، اشترت له من متجر للحيوانات الأليفة، سترة شتوية صغيرة مخصصة للكلاب.

وتؤكد أن هذا الروبوت يؤدي دور صديق بشري. وتقول «يجعلك تشعر أن ك شخص لا غنى عنه».

قد تزيد قيمة سوق «الروبوتات الاجتماعية» مثل «بوبو»، سبع مرات بحلول عام 2033، لتصل إلى ما يعادل 43 مليار دولار، بحسب شركة «آي ام ايه آر سي» الاستشارية.

وتهيمن آسيا أصلا على هذا القطاع.

ويقول غوو تشن (33 عاما) إن الروبوت الآلي يساعده في تعويض الوقت الذي لا يقضيه مع أولاده.

ويضيف الشاب الثلاثيني وهو يعاين كلبا آليا في متجر تبع لشركة «ويلان» في نانجينغ (شرق) «حاليا، يمضي الناس وقتا أقل مع أولادهم».

ويؤكد أن الروبوت يساعد في «القيام بأنشطة كثيرة».

يباع «بابيبي ألفا»، وهو كلب آلي من ابتكار شركة «ويلان»، لقاء 26 ألف يوان (3594 دولارا).

وتشير الشركة إلى أن نحو 70% من المشترين هم أسر لها أطفال صغار.

يشكك جيو زيتشن بقدرة هذه الروبوتات على جعل حامليها يشعرون بالقدر نفسه من السعادة التي توفرها الكلاب الفعلية.

ويؤكد أن «الفرق الرئيسي هو أن الكلاب الفعلية لها أرواح».

يركز عدد متزايد من المنتجات التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي في الصين على الاحتياجات العاطفية للمستهلكين، كروبوتات محادثة أو صور رمزية (أفاتار) افتراضية للأشخاص المتوفين.

ويقول الخبراء إن هناك تغييرات اجتماعية كثيرة تفيد السوق، مثل آثار سياسة الطفل الواحد.

الأشخاص الذين ولدوا عندما بدأ تطبيق هذه السياسة خلال ثمانينات القرن العشرين، باتوا الآن في الأربعينات من العمر، ولا يكون متاحا لهم أحيانا سوى وقت محدود لأسرهم، بسبب الانشغالات المهنية.

وتقول وو هايان، الأستاذة المتخصصة في الذكاء الاصطناعي وعلم النفس في جامعة ماكاو، إن ذلك يترك «مساحة صغيرة للتفاعلات الشخصية، مما يدفع الناس للبحث عن بدائل لتلبية احتياجاتهم العاطفية».

وتضيف الباحثة أن هذه الصحبة، حتى لو أنها افتراضية، «تحس ن الصحة النفسية للأشخاص الذين كانوا ليشعروا بالوحدة لولاها».

يقول تشانغ بينغ، والد تشانغ ياشون، إنه يتفهم تعل ق ابنته بالروبوت الخاص بها.

ويضيف هذا الرجل البالغ 51 عاما لوكالة فرانس برس «عندما كنا صغارا، لم يكن هناك نقص في الأصدقاء. كان لدينا مجموعة منهم».

ويتابع «اليوم، يبدو أن الشباب الذين يعيشون في المدن يواجهون ضغوطا كثيرة، لذا قد ينقصهم أصدقاء».

تقول تشانغ، وهي الولد الوحيد في عائلتها، إن الروبوت ساعدها على مشاركة مخاوفها مع والديها.

وتضيف «يواجه أبناء جيلي صعوبة في التواصل وجها لوجه مع الآخرين. لكن ما يشعرون به في أعماقهم لم يتغير».

الصين تكشف عن أهم 10 إنجازات في مجال العلوم والتكنولوجيا بالبلاد في 2024

أعلنت الأكاديمية الصينية للعلوم، والأكاديمية الصينية للهندسة عن أهم 10 إنجازات في مجال العلوم والتكنولوجيا في البلاد لسنة 2024، وذلك خلال ندوة صحفية بمدينة نانجينغ، عاصمة مقاطعة جيانغسو بشرق الصين.

وتم اختيار هذه القائمة السنوية، وهي الـ31 من نوعها من طرف أكاديميين مرموقين ينتمون للمؤسستين.

وتشمل أهم 10 إنجازات لسنة 2024 المهمة القمرية «تشانغ آه6-» التي جمعت عينات من الجانب البعيد من القمر، وأول شريحة بصرية تكميلية مستوحاة من الدماغ في العالم تعتمد على اللغة البدائية، وأول سفينة حفر محلية الصنع، والتي تحمل اسم «منغشيانغ» (حلم)، والتي دخلت طور الخدمة رسميا العام الماضي.

وتتضمن القائمة أيضا أول جهاز تخزين أقراص ضوئية فائق السعة على مستوى البيتابايت في العالم، والقمر الاصطناعي الفلكي لمسبار أينشتاين المعروف أيضا باسم القمر الاصطناعي «تيانغوان»، والذي تم إطلاقه بنجاح وحقق سلسلة من الإنجازات، زحل جديد للتبريد الخالي من الهيليوم وبدرجة حرارة منخفضة للغاية، وأول علاج عالمي في العالم

بالخلايا التائية ذات المستقبلات الخيمرية (CAR-T) المشتقة من المتبرعين لعلاج أمراض الروماتيزم والمناعة الذاتية.

كما تتضمن قائمة 2024 المجهر الفائق الذي يمكنه توفير رؤية بانورامية لتفاعلات الخلايا واسعة النطاق، وأول ملاحظة ناجحة لأنماط الجرافيتون في المادة المكثفة في العالم، وبعثة البحث العلمي الثانية لهضبة تشينغهاي-شيتسانغ، التي حفرت جوهر أطول نهر جليدي جبلي في العالم.

كما تم الاعلان عن القائمة التي تتضمن أهم 10 إنجازات علمية في العالم لسنة 2024 خلال نفس الندوة الصحفية.

30 عاماً على بلايستيشن

يُفاجأ مستخدمو مشغل الألعاب المنزلي بلايستيشن في إصداراته الجديدة بحضور شاشة التشغيل التي تعود إلى أول نسخة من الجهاز، وذلك احتفالاً بمرور ثلاثين عاماً على إطلاق المشغّل الذي يمكن القول إنه غير تاريخ ألعاب الفيديو، لكونه أول جهاز تشغيل اعتمد على القرص المدمج لتخزين الألعاب، وليس الشرائط، كحالة «نينتيندو» مثلاً.

ثلاثون عاماً من الالتصاق بالشاشة للعب لساعات، منذ أن كانت التصاميم بدائية إلى حد إمكانية عدّ البيكسلات على الشاشة، انتهاء بتلك المفرطة في الواقعية، إذ استفادت ألعاب الفيديو من التطور التكنولوجي دائماً، إلى حدّ اعتبارها سبّاقة في كثير من التقنيات، وتوظيفها في اللعب قبل أن تنتقل إلى الحياة اليوميّة، أو تستعير منها تكنولوجيا أخرى.

ريادة ألعاب الفيديو هذه وتقنياتها، لم تدخل فقط في منافسة بين شركات الألعاب، بل شركات الاتصالات عموماً، فحين أنتجت شركة نوكيا الهاتف المحمول N-gage عام 2005، صدر في العام نفسه، في أميركا، جهاز PSP، ثم توقف إنتاجه عام 2015. خلال هذه السنوات، دخلت الشركات في منافسة حول أفضل جهاز للعب عبر جهاز محمول. طبعاً شركات الاتصالات خسرت هذه المنافسة، التي خاضتها «بلايستيشن» و«نينتيندو».

بالعودة إلى «بلايستيشن» وغيرها، نذكر أن هذه المنصات هي أول من ابتدعت مفهوم الـBinge، أو التسمّر لساعات أمام الشاشة للعب، ليتحوّل التلفاز من منصة للمشاهدة إلى منصة للتفاعل، فضلاً عن أنها خلقت نشاطاً اجتماعياً داخلياً بين الأطفال (والبالغين أيضاً)، يتمثل في الاجتماع للعب داخل المنزل، مهدّدة بذلك صالات اللعب الخارجية Arcade، حيث اللعب نشاط يحدث خارج المنزل، ويكلّف نقوداً، أكثر بكثير من مجرد شراء لعبة والغرق فيها لأيام.

ارتبط اسم «بلايستيشن» بالعديد من الألعاب التي تستعرضها المنصة ضمن أرشيفها الرقمي حالياً، بعد تراجع استخدام الأقراص المضغوطة، منها Tekken، لعبة القتال الشهيرة التي صدرت عام 1994، وما زالت نسخها الجديدة إلى الآن مستمرة، بل إن قواعد اللعب في البطولة العالميّة للعبة تضع مشغّل «بلايستيشن 5» بوصفه أول خيار للعب.

المنافسة بين «بلايستيشن» وغيرها من مشغلات الألعاب ومنصات اللعب عبر الحاسوب في صراع دائم على الريادة، واحتكار بعض الألعاب، كحالة God Of War، اللعبة الشهيرة التي نختبر فيها رحلة كرايتوس نحو السيادة على عالم الآلهة، والتي تثير سجالات بين اللاعبين مع كلّ إصدار جديد، كونها حكراً على «بلايستيشن»، لكن في محاولة للتسوية وإرضاء اللاعبين هناك بعض الألعاب التي تعمل على عدد من المشغلات المختلفة (Cross platform gaming)، بل وتتيح اللعب مع آخرين عبر شبكة الإنترنت عبر منصات أخرى.

لا يخلو تاريخ «بلايستيشن» من الفضائح. وكأي شركة عالمية عابرة للقارات، الأمر يتعلق دوماً بحقوق المستهلكين. آخر الاتهامات، هو دعوى بقيمة 7.9 مليارات دولار رفعها مستهلكون يتهمون الشركة باستغلالهم والاحتكار ورفع الأسعار. انتقاد آخر حول المشغّل يتعلق بالحق بالألعاب التي يشتريها المستخدم، لكونه لا يمتلك قرصاً صلباً، بل يشتري رخصتها، بالتالي إغلاق الشركة أو قرار المنصة بحذف اللعبة يمنع المشتري من استخدامها، ما أثار تساؤلات حول ملكية اللعبة: هل نشتريها نفسها ونلعبها إلى الأبد؟ أو نستأجرها لفترة غير محدودة ويكمن فقدانها إن أغلقت الشركة؟ وفي ظل الاتصال الفائق بين اللاعبين ورغبة الشركات في الربح، تظهر تحديات جديدة تتعلق بالدفع الدائم أثناء اللعب للحصول على أزياء أو أدوات أكثر، وهي الممارسة التي لم تكن موجودة سابقاً حين كانت الألعاب Offline، تلك التي بمجرد أن تشتريها تصبح ملكك، ويمكن اللعب في أي قت وأي مكان من دون الحاجة إلى الاتصال بالإنترنت.

تحاول الشركة منذ سنوات دخول سوق المنافسة طرح تكنولوجيا جديدة، خصوصاً مع تقنيات الواقع الافتراضي تلك أو الكاميرات الحساسة للحركة التي تُدمج مع الشاشة، لتتحوّل الغرفة بأكملها إلى مساحة للعب، الذي لم يعد يقتصر على الأصابع التي تمسك قبضة المشغّل، بل تعتمد على حركة الجسد بأكمله.